



المَّانَةُ لَا لِمُعَوَّهُ مِمُعَفِظْ مِنْ مَرْضَجَلَةُ النَّطَبَّحَةُ الأُولِثُّ الطَّبِّحَةُ الأُولِثُّ المَّارِيَّةِ الأُولِثُّ







في شِيرة إلائعمة إلاطهار

تأليف أَجْمَد بِّن عِبْدِالْعَزَنِ لِلْوُسَوِيِّ ٱلفَالِيَّ

> إشْرَاکَ محدّباقِرالمُوسُويَالفايیّ

المجسنة الترابثع



لدِين إيَّاكَ مَعْبُدُ وَإِيَّاكَ



لمعة

قدّم الشيخ الإمام الحافظ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني فـي حليتـه لعلى بن أبى طالب ﷺ، ما تفرّد به، قائلاً:

وسيّد القوم، محبّ المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة العلـم والعلـوم، ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات.

راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتَّقين، وإمام العادلين.

أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، وأوفزهم علماً علي بن أبي طالب تُللِثُه.

قدوة المتّقين، وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لواسع علم التفريد.

صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعي، والعهد الوافي. فقاء عيون الفتن، ووقى من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين.

الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله.'

ذكره المناوي في شرحه على جامع السيوطي. ً

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١. في بيانه حلية علي بن أبي طالب تلله.
 ٢. فيض القدير شرح الجامع الصفير: ج ٤ ص ٤٦٩ رقم ٥٥٩٠.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ.....

الإهتداء إلى ولاية عليَّ اللهِ

روى القندوزي في الينابيع، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِلِى لَغَفَّارِّلُمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهتَدَى﴾ ، قال: أخرج أبو نعيم الحافظ عن عُون بن أُبي حجيفة، عن أبيه، عن على هرمالله رجه، قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولايتنا...

وفيه أيضاً: في المناقب عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي على الله قال: والله، لو تاب رجل، وآمن، وعمل صالحاً، ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً.

ولاية علي عَلَيْشُ والجواز على الصراط

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص ٣٢٩_٣٣٠ ب٣٦.

٧ موسوعة الأنوار/ج٤

بيته، فيُدخل محبيه الجنَّة، ومبغضيه النار. '

وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لــه رضــي الله عنهمــا ســمعت رســول الله يقول لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز. ¹

تفسير الصراط بولاية علي تَلْكُلْكُ

روى القندوزي في الينابيع: في تفسير: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَيُوْمِنُونَ بِالآخِرَةَ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ : الحمويني بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (كرماله وجهـ،) فــي هـــذه الآية، قال: الصراط، ولايتنا أهل البيت.

وفيه أيضاً: وفي المناقب عن زيد بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آبائـه ﷺ، عن أميرالمؤمنين علي ﷺ في هذه الآية، قال: عن ولايتنا أهل البيت.

وفيــه أيــضاً: وفــي تفــسير: ﴿وَإِكَكَ لَتَدعُوهُم إِلىصِرَاطٍمُستَقِيمٍ﴾، قــال جعفــر الصادق ﷺ: الصراط المستقيم، ولاية أميرالمؤمنينﷺ.

١. ينابيع المودّة: ص١٣٤ ب٣٧.

سورة الصافات، الآية: ٢٤.

٣. ينابيع المودّة: ج اص٣٣٧_٣٣٨ ب٣٧.

٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٦٩.

٥. سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

٦. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

٧. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٣٨_٣٣٩ ب٣٧.

قسيم الجنة والنار

روى القندوزي في الينابيع: وفي المناقب عن جابر بن عبد الله قال: لقد سمعت رسول الشفيلة يقول: إن في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً: قوله الله الله على مولاه فعلى مولاه، وقوله الله على مني كهارون من موسى، وقوله الله الله على مني وأنا منه، وقوله الله على مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصبتي، وقوله الله على حرب الله وسلم على سلم الله، وقوله الله الله على ولى الله وعدو على عدو الله، وقوله الله على حجة الله على عباده، وقوله الله على حجة على عباده، وقوله الله على عباده، وقوله الله على ايمان وبغضه كفر، وقوله الله على حزب على حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله الله على مع الحق والحق معه لا يفترقان، وقوله الله على قسيم الجنة والنار، وقوله الله على على الماق علياً فقد فارقني ومن فارق علياً فقد فارقني

وفيه أيضاً: في غرر الحكم عن على على الله إلى الله شروطاً، وإنبي وذريتي من شروطها، إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة وأخلاق رزينة، إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه، فشقوة لازمة أو سعادة دائمة، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِثَمَا أَدتَ مُنذِرٌ وَلَكُلِّ قَرْمٍ هَا لِعَدِيث. الحديث. المحديث. المحديث. المحديث. المحديث. المحديث. المحديث. المحديث. المحديث المحديث

١. ينابيع المودّة: ص٦٥ ب٧.

٢. سورة الرعد، الآية: ٧.

٣. ينابيع المودّة ص٣٣_٣٤ ب٣.

وفيه أيضاً: أخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده عـن ابـن مـسعود قـال: قـال رسول الشُشِيَّةِ: يا علي! إنك قسيم الجنة والنار، أنت تقرع باب الجنـة وتـدخلها أحباءك بغير حساب. أ

وفيه أيضاً: وأخرج الدارقطني أن عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا.

ومعناه، ما رواه غيره عن علي الرضا: إنّه قال له أنت قسيم الجنّة والنار، فيوم القيامة تقول النار هذا لي وهذا لك. "

قال الآلوسي: ومعنى قوله كرم الله تعالى وجهه: أنا قسيم الجنّـة والنار. إن صحّ أنّ الناس من هذه الأمّة، فريقان: فريق معي، فهم على هــدى. وفريــق علـي، فهــم على ضلال. فقسم معي في الجنّة، وقسم في النار. ولعلّهم عنوا أنّ عليــاً كرم شرجه، يُحاسب الخلائق بأمره ﷺ يحاسبونهم بـامره جلّ وعلاً. وهو معنى لا ينافي الحصر الـذي تقتضيه الآيــة، لكنّـه لــم يثبـت. وأيّ جلّ وعلاً. وهو معنى لا ينافي الحصر الـذي تقتضيه الآيــة، لكنّـه لــم يثبـت. وأيّ

١. ينابيع المودّة: ص٩٦ ب١٦.

٢. ينابيع المودّة: ص٩٦ ب١٦.

٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص٤٠٣ ح٥٦ و٥٧، في فضائل على ﷺ.

خصوصيّة في الأمير (عرم الله وجهه) من بين جميع الأنبياء والمرسلين المقربين على نقتضيه؟ ولا نقص له (عرم الله وجهه) في نفي ذلك عنه، ويكفيه على من ظهور شرفه يوم القيامة أنّه يُزف إلى الجنّة بين النبي اللهي وإبراهيم صلّى الله عليه وسلّم، كما جاء في الحديث إلى غير ذلك ممّا يظهر في ذلك اليوم. والله تعالى أعلم. أ

أقول: أسفاً لمن يدّعي في العلم فلسفة، لو يدري أن قد حفظ شيئاً، وغابت عنه أشياء ألم يعي أبا الفضل _ ولا فضل له _ أنّ مدار الخلاف بين المسلمين لم يكن سوى في علي بن أبي طالب المسلمين خصوصاً وقد أثبت نفسه، قائلاً: وذكروا من علامات النفاق، بغض علي روم الله وجهه. ثمّ قال: فقد أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الله الله المنافقين على عهد رسول الله الله الله طلى بن أبي طالب. وأخرج هو وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري ما يؤيده. أ

ثَمَّ قال ـ أي، الآلوسي ـ : وعندي أنَّ بغضه ﷺ من أقوى علامات النفاق. "

١. تفسير روح المعاني: ج٣٠ ص١١٩، مورد تفسير سورة الحجّ، الآية: ٧٨.

رواه أحمد في الفضائل: ج ٢ ص ٦٧٦ رقم ١١٤٦. وابن حجر في السواعق المحرقة: ج ٢ ص ٣٠٧. والحميري في جزئه: ج ١ ص ٣٤٩. وابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٧٩٩. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٢٨٥.

ومن طريق جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج٢ ص٣٢٨. وابن حجر في الـصواعق المحرقـة: ج٢ ص٥٠٣. والصوّاف في الفوائد: ج٢ ص٨٤. وابـن عبــد الـبرّ في كتابيــه الإســتيعاب: ج١ ص٣٤٢. والإستذكار: ج٨ ص٤٤٦. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٢٨٦.

ومن طريق عبد الله بن مسعود، رواه الـسيوطي في الـدرّ المنشور: ج٧ ص٥٠٤، صورد تفـسير سـورة محمداللجيِّج، الآية: ٣٤_٣٢.

ومن طريق أبي ذر. رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٣٩ رقم٤٦٤٣. والهندي في كـنز العمّال: ج١٣ ص٩٠ رقم٢٦٣٦٦.

ومن طريق جمع من الصحابة، رواه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ج١ ص٣٠٢. مورد تفسير ســورة البقرة، الآية: ٣٠.

٣. تفسير روح المعاني: ج٢٦ ص٧٨، مورد تفسير سورة الحجّ، الآية: ٧٨

فإذا كان الأمر هكذا عنده، إذاً فما الذي كان يبغي من تلك الخصوصية التي اشترطها فيمن يكون قسيماً للجنة والنار؟ وهل أن مقدار علمه الوارف! حمله على إلزام من قال بذلك لعلي على أشرورة تفضيله على الأنبياء والرسل فضلاً عن خاتمهم الله الله الله على على الأنبياء والرسل المسلم عن خاتمهم المسلم المسلم المسلم عن خاتمهم المسلم الله عن خاتمهم الله الله عن خاتمهم الله الله عن خاتمهم الله الله عن خاتمهم الله عن خاتمه الله عن خاتمهم الله عن خاتمهم الله عن خاتمهم الله عن خاتمه الله عن خاتم الله عن خاتمه الله عن خاتمه الله عن خاتمه الله عن خاتم الله عن خاتم

آه ثم آه، لكم يُجدنون على العلم والدين، وكم يغترفون من صحون القاسطين، والمارقين، والناكثين ومن لف لفهم! فلو كان الأمر كما زعم، لكان المتشرّف بكلام الله أفضل من الموحى بجبراثيل، وهذا أفضل من الذي يُنفث في روعه! وهكذا، ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَلَكَ الرُّسُ لُ فَصَّلْنَا بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ مِنهُم مَّن كُمُّ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعضَهُم دَرَجَاتٍ وَ آتَينَا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَينَاتِ وَ آتَيدَاهُ بِرُوح القُدُس ﴾ (؟

فهلا كان ببراعة استنتاجه، وبلاغة استدلاله، كالإمام أحمد فيما نقله عنه تلميذه محمد بن منصور الطوسي، قائلاً: كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، ما تقول في الحديث الذي روي أن علياً قال: أنا قسيم النار!

فقال: وما تنكرون من ذا؟ أليس روينا أنّ النبي الله قيال لعلمي: لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق؟ قلنا: بلى. قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنّة. قال: فأين المناف؟ قلنا: في النار. قال: فعلى قسيم النار. ٢

ولو سلّمنا لشرطه، ألا يكفي لمن قال بحقّ نفسه: لو كُشف الغطاء، ما ازددت يقينا. ووصفه المصطفى للثيني بقوله: لا تسبّوا علياً، فإنّه ممسوس فـي ذات الله. أ

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

۲. طبقات الحنابلة لأبي يعلى: ج١ ص٣٢٠.

٣. المناقب للخوارزمي: ص٣٧٥، فصل ٢٤.

المعجم الأوسط للطبراني: ج ٩ ص١٤٢. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٢، ٦٨. كنز العمّال للهندي: ج ١١ ص ٦٢، وقم ٣٣٠١٧. مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩ ص ١٣٠. فيض القدير للمناوي: ج٤ ص ٣٥٠.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ.....

أن تكون له تلك الخصّيصة التي يبحث عنها الألوسي وأضرابه في علمي ﷺ لأن يكون قسيماً للجنّة والنار!!

فعلام أنتم متهوكون؟

موالاة علي ﷺ شرط الإيمان

روى القندوزي في الينابيع، قال: أيضاً أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه على أميرالمؤمنين علي على قال: قال رسول الله الله المعلقة المحابه: إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها، غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم. ومن استمع إلى فضيلة من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع. ومن نظر إلى كتاب من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر. ثم قال: النظر إلى على عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بمولاته، والبراءة من أعدائه.

السماوات والأرض وولاية علي تمالي

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٦٤ ب٤٠.

٢. المناقب: ص١٣٥ ف١٤ ح١٥١.

الله يقرءك السلام

روى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله الله الله التي يا علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي. وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجّة الله على بريته. وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام. وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا. يا علي، من أتبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك. وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم. وأنت قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين. وأنت مولى من أنا مولاه. وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة. لا يحبّك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة. وما عرجني ربّي الله السماء، وكلّمني ربّي إلا قال: يا محمد، إقرأ علياً منّي السلام، وعرّفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيناً لك هذه الكرامة. المنهد المؤمني ومؤمنة. المناهم أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيناً لك هذه الكرامة.

حديث رد الشمس

روى ابن كثير، قال: وقد حبست الشمس لرسول الله الله الله المحاوي، وقال: رواته ثقات، وسماهم، وعدهم واحداً واحداً، وهو أن النبي الله كان يوحى إليه، ورأسه في حجر علي تنافي فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس، ولم يكن على صلّى العصر، فقال رسول الله اللهم، إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس. فرد الله عليه الشمس حتى رؤيت، فقام علي، فصلّى العصر، ثم غربت. "

١. ينابيع المودّة: ص١٥٨ ب٤٤.

البداية والنهاية: ج٦ ص٢٨٢.

وابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: ومن كراماته الباهرة، إنّ الـشمس ردّت إليه، لمّا كان رأس النبي اللهي عجره، والوحي ينزل عليه، وعلي تَللله لم يصل العصر، فغربت الشمس، فلمّا سرى الوحي عنه اللهي ققال: اللهم، إنّ علياً في طاعتك وطاعة نبيّك، فاردد عليه الشمس! فعلت بعدما غربت. صححه الطحاوي، والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره. الم

قال الفتني: في اللآلئ، عن أسماء بنت عميس: كان الله يوحى إليه، ورأسه في حجر علي اللهم، إنّه كان في حجر علي اللهم، إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس. فطلعت بعدما غربت. قيل: هو منكر. وقيل: موضوع.

قلتُ: صرّح به جماعة من الحفّاظ: بأنّه صحيح. أ

وقال المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني: قال الإمام أحمد: لا أصل له. وقال ابن الجوزي: موضوع. لكن خطّؤوه! ومن ثم قال السيوطي: أخرجه ابن مندة، وابن شاهين عن أسماء بنت عميس. وابن مردويه عن أبى هريرة. وإسنادهما حسن. وصحّحه الطحاوي، والقاضي عياض. قال القاري: ولعل المنفي ردّها بأمر علي. والمثبت بدعاء النبي في وأقول: في عمدة القاري للعيني كفتح الباري للحافظ ابن حجر: إنّ الطبراني، والحاكم، والبيهقي في الدلائل، أخرجوا عن أسماء بنت عميس: إنّ النبي في نا معلى فخذ علي حتى غابت الشمس، فلما استيقظ رسول الله في قال علي من المعمن بنه المهم، إنّ عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيك،

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص ٣٧٦.

٢. تذكرة الموضوعات: ج١ ص٩٦٦.

فردُها عليه. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال، وعلى الأرض، ثم قام على فتوضأ وصلّى العصر. وذلك بالصهباء.

قال الطحاوي: وكان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ حديث أسماء. لأنه من أجل علامات النبوة. قال: وهو حديث متصل، ورواته ثقات، وإعلال ابن الجوزي له، لا يُلتفت إليه. إنتهى.

وأقول: قد ذكرنا في الفيض الجاري _ في باب قول النبي المنتجة أحلّت لكم الغنائم _ إن قصّة على في ردّ الشمس بعد مغيبها، وإنّها ردّت لنبيّنا أيضاً في وقعة الخندق حين شُغل عن صلاة العصر حتى صلاها، وكذا ردّت لسليمان بن داود على قول بعضهم _ . وأمّا حبسها عن المغيب، فقد وقع ليوشع بن نون، وقبله لموسى بن عمران، ووقع بعدهما لسليمان بن داود، وأيضا لنبيّنا عن الطلوع ليلة الإسراء، وإن كان في بعضها مقال، فراجعه فقد ذكرناه هناك مبسوطا.

وقال النووي: قال بعض شراح مسلم: والشمس أحد الكواكب السيارة، وحركتها مترتبة على حركة الفلك بها، فحبسها المذكور على التفاسير المذكورة إنّما هو لحبس الفلك لا لحبسها في نفسها. ثم إن هذا لا يعارضه خبر رد الشمس على علي، لأن هذا في خبر صحيح. وخبر علي، قال ابن الجوزي: موضوع لاضطراب رواته. لكن انتصر المصنف لتصحيحه. وعمدته، نقله عن عياض في الشفاء، وقد أقاموا عليه القيامة! وذكر عظماء شراحه: إنّه غير صحيح نقلاً ومعنى. وتعجبوا منه _ مع جلالة قدره _ في سكوته عليه! وابن تيميّة له تأليف في الردّ على الرافضة، ذكر فيه الخبر بطرقه ورجاله، وحكم بوضعه.

وعلى التنزَّل، وفرض صحَّة الخبـرين، فــلا معارضــة، لأنَّ خبــر يوشــع فــى

١. كشف الخفاء: ج١ ص٢٥٤ ج٢ ص٣٦٢.

حبسها قبل الغروب. وخبر علي في ردّها بعده. أو أنّ إخباره بأنّها لم تُحبس إلا ليوشع قبل ردّها على علي. ثم رأيت الحافظ قد أوضح تقرير هذه القصّة، فقال: أخرج الخطيب في كتاب ذمّ النجوم عن علي ركره شوجه، قال: سأل قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم. فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم، فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود على الكفر، فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم، فشكى إلى الله ودعاه، فحبست عليهم الشمس، فزيد في النهار، فاختلط عليهم حسابهم. قال ابن حجر: إسناده فعيف جداً، وحديث أحمد الآتي رجاله محتج بهم في الصحيح، فالمعتمد أنّها لم تحبس إلا ليوشع. وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال أبو تمّام:

ف والله لا أدري أأحلام نائم ألم المن المن المن في الركب يوشع ولا يعارضه ما في السيَر أن المصطفى الله للما أخبر قريشاً بالإسراء، إنه رأى عيرهم تقدم مع شروق الشمس، فدعا الله، فحبست حتى قدمت. وهذا منقطع. لكن في الأوسط للطبراني عن جابر: إن المصطفى الله أمر الشمس، فتأخرت ساعة من نهار. وسنده حسن. ويجمع بأن الحصر على الماضي للأنبياء قبل نبينا، وليس فيه أنها لا تُحبس بعده. وفي الكبير للطبراني، والحاكم، والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس: إن المصطفى الله نعى لما نام على ركبة علي، ففاتته العصر، فردت حتى صلى علي، ثم غربت. وهذا أبلغ في المعجزة. وقد أخطأ ابن الجوزي في إيراده في الموضوع. الموضوع. الموضوي في الموضوع. الموضوي الموضوي الموضوع.

لله در الشاعر في قوله:

١. فيض القدير: ج٥ ص ٤٣٩.

تاج الرسالة ختمها وقوامها لولاه للأفلاك ما لاحت بها ذو المعجزات الفر والآي الألى وكفاك رد الشمس بعد مغيبها والبدر شق له وكم من آية

وعمادها السامي على النطراء شهب تنير دياجي الظلماء أكبرن عن عد وعن إحصاء وكفاك ما قد جاء في الإسراء كأنامل جاءت بنبع الماء

أقول: بعد أن اطلعت على جملة ممّا تخبّط القوم به _ والعجيب! إنّهم لم يصلوا بخلافاتهم إلى هذا الحدّ من التهاتر والتسفيه، والـذي يـصل أحيانا إلى التكفير، فقط حينما يُشار لحديث أو يُتنسّم منه فضيلة لعلي بن أبي طالب على بين مؤيد ومعارض للرواية، رغم كونها معجزة للنبي الله اقرب ممّا هي فضيلة لعلي على غير أن حقدهم الأعمى قد طمر قلوبهم، فألبسها إلى مرضها ريـن، لا لشيء سوى أن النبي الله قد ردّها بأمر الله تعالى، جـزاء لإيشار علي على العلى العلى المسلمة الما المسلمة ا

ولوكان الأمر قد تعلّق بغير علي ﷺ، حتى ولو كان من قبيل إختلاقهم لقـصّة اسماعيل الحضرمي، لقبلوه، وأذاعوا به ضمن كرامات الأولياء!! ^٢

غلت مـن دغـل في جوفهـا مـضرم ـضى بـأمر طاهـا المـيلم الخـضرم ـادم لأمــر اسماعيــل الحـضرمي

وا عجباً من فرقة قد غلت تكرر رد المسلم المرتضى وتسدعى أن ردها خسادم

١. نفح الطيب للتلمساني : ج٧ ص١٨١.

٢٠. أنظر الفتاوي الحديثة لابن حجر: ص ٢٣٢. وطبقات الشافعية للسبكي: ج ٥ ص ٥٠. ومرآة الجنان لليافعي: ج ٤ ص ٥٠. وشذرات الذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٣٦٢. جميعهم قد نقلوا كرامات العاعيل الحضرمي، ومنها الكرامة التي زعموا شيوعها، بل قاربت عند بعضهم حد التواتر، وهي وقوف الشمس، أو ردّها للحضرمي. تارة بنفسه، وأخرى على يد خادمه، بأمرٍ منه. بما يكشف عن مدى تقديسهم لأوليائهم، وإن اقتضت الضرورة تقديمهم على النبي المنتقظة!! كما رسمه العلامة السماوي بشعره، في قوله:

ممّا حدى بأمثال ابن تيميّة أن قد نال في منهاج سنّته بما لا ينبغي صدوره حتّى من الجهّال، فكيف بمن يدّعي العلم والإمامة! من العالم الفطحل، العلامة الطحاوي، لا لشيء سوى لقوله بصحة الحديث، وقوة إسناده. قائلاً فيه: والطحاوي ليست عادته نقد الحديث كنقد أهل العلم، ولهذا روى في شرح معاني الآثار، الأحاديث المختلفة، وإنّما يُرجّح ما يُرجّحه منها في الغالب، من جهة القياس الذي رآه حجّة، ويكون أكثرها مجروحاً من جهة الإسناد، لا يُثبت ولا يتعرّض لذلك، فإنّه لم تكن معرفته بالإسناد كعرفة أهل العلم به وإن كان كثير الحديث فقيها!!

علماً أنّ الطحاوي لم يكن وحده من تفرّد بتصحيح حديث ردّ الشمس، فقد وافقه غير واحد من أئمة العلم، سواء من المتقدّمين أو المتأخرين، ورجّحوا قوله على قول ابن تيميّة. وقد شهد بجلالة قدره، وسمو مجده، جملة من العلماء، كابن يونس، ومسلمة بن القاسم، وابن عساكر، وابن عبد البر، وغيرهم ممّن كانوا أقرب زماناً بالطحاوي من ابن تيميّة، ومنهم من هو أعلم منه بحال علماء أهل مصر، وربّ البيت أدرى بالذي فيه. وعليه، فجرح ابن تيميّة بغير دليل، لم يؤثّر في الإمام الطحاوي مع شهادة الأعلام له.

قال السبكي في طبقاته كما في مقدّمة الأوجز: الحذر كل الحذر أن تفهم من قاعدتهم، إنّ الجرح مقدّم على التعديل على إطلاقها، بل الصواب: إنّ من ثبتت عدالته وإمامته، وكثر مادحوه ومزكّوه، وندر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصّب مذهبي أوغيره، لم يلتفت إلى جرحه.

وقال أيضاً: وقد عرّفناك أنّ الجارح لا يقبل منه الجرح وإن فـستره فـي حـقً

١. راجع منهاج السنّة لابن تيميّة: ج٨ ص١٨٥.

من غلبت طاعاته على معاصيه، ومادحوه على ذامّيه، ومزكّوه على جارحيـه، إذا كانت هناك منافسة دنيوية. \

الأمر بولاية علي ﷺ

روى أبو نعيم الإصفهاني في الحلية، قال: حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: قال رسول الله الله الله الله الله يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسئك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده، شم قال لها كوني فكانت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي. ثمقال: رواه شريك أيضا عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. ورواه السدي عباس.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو غالب البناء، أنبأنا محمد

١. طبقات الشافعية: ج١ ص١٨٨ و١٩٠.

٢. حلية الأولياء: ج ١ص٧٩_٨٧.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو محمد بن هبة بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب... أنبأنا الفضل بن أبي قرآة التميمي، عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله الله الله عن أبي ذر، قال: عن التي غرسها الله ربّي، فليتول علياً بعدي.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكتّاني لفظاً... أنبأنا يحيى بن يعلى، عن عمّار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن عمّار بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله الله أحب أن يحيى حياتي، ويموت موتتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي، فإنّ ربّي غرز قضبانها بيده، فليتول عليّاً، فإنّه لن يُخرجكم من هدى، ولن يُدخلكم في ضلالة.

وروى الحسكاني في شواهد التنزيل، قال:... فلمّا فرغ النبي الله من صلاته، رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم، إنّ أخي موسى ﷺ سألك، فقال: (قَالَ رَبّ اشرَح لِي صَدري وَاجعَل لِي وَزِيرًا مِّن أَهلِي ﴾، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: (سَنَشُدُ عَصْدَكَ بِأَخِيك ﴾، اللهم، وأنا محمد نبيّك وصفيك. اللهم، فاشسرح لى صدري، ويستر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشدد به أزري.

قال أبو ذر: فوالله، ما استتمّ رسول الله الله الكلام، حتى نزل عليه جبرئيــل مــن

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲٤۰_۲٤۲.

٢. سورة طه، الآية: ٣١.

٣. سورة القصص، الآية: ٣٥.

عند الله، وقال: يا محمد، هنيئاً لك ما وهب في أخيك، قــال: ومــاذا يــا جبرئيــل؟ قال: أمر الله أمّتك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزل عليك: ﴿ إِلِّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾. '

الأمر بحبّ علي ﷺ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفّر، وأبو بكر محمد بن الحسين، وأبو عبد الله البارع، وأبو الغنائم بن المأمون... أنبأنا الفضل المعروف بالنسّائي... أنبأنا أبو حذيفة، عن عبد الرحمن بن قبيصة، عن أبيه، عن أبن عباس، قال: قال رسول الله الله الله على أقضى أمّتي بكتاب الله، فمن أحبّنى، فليحبّه، فإنّ العبد لا ينال ولايتى إلا بحبّ على على الله.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الجيرفتي، عن الفضل بن يحيى المكّي، عن السدي: عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله الله الله الله عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله الله يده في جوّة الفردوس الأعلى، فليتمستك بحبّ علي بن أبي طالب.

وفيه أيضا: أخبرنا أبو غالب بن البناء أنبأنا أبو محمد الجواهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفّر، أنبأنا محمد بن سليمان، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الشفيلي يقول: من سرّه أن يتمسك بقضيب الدرّ الذي غرسه الله في جنّة عدن، فليتمسك بحبّ على.

وفيه أيضاً: عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، أيضاً مثله باختلاف يسير فـي اللفظ. ٢

۱. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۷۸_۱۸۰.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲٤۱_۲٤۳.

والقندوزي في الينابيع، قال: أيضاً أخرج موفق عن أبي ذر، عـن علـي اكرماله وجمه عن النبي الله الله على الله عن النبي الله الله الله عن النبي الله الله الله الله عنداً، وتحب من يحبّه. أ

والترمذي في سننه، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري - ابن بنت السدي - حدثنا شريك، عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله، سمّهم لنا؟ قال: علي منهم - يقول ذلك ثلاثا - وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، أمرني بحبّهم، وأخبرني أنّه يحبّهم. قال هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك."

ابن ماجة في سننه: حدثنا إسماعيل بن موسى وسويد بن سعيد، قالا: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله الله الله الله أمرنى بحب أربعة، وأخبرنى أنه يحبّهم. قيل يا رسول الله، من هم؟ قال:

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۱۹۱.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٧٥ ب٤٢.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٣٦-٢٧١٨.

علي منهم ـ يقول ذلك ثلاثا ـ وأبو ذر، وسلمان، والمقداد. ا

مودة علي ﷺ فرض من الله

روى القندوزي في الينابيع: أخرج موفق بن أحمد، بسنده عن محمد الباقر، عن جبرائيل بورقة آس عن جبرائيل بورقة آس خضراء من الجنّة مكتوب عليها ببياض: إنّي أنا الله، افترضت مودة علمي علمي خلقي، فبلّغهم يا حبيبي ذلك عنّي. "

الأنبياء وولاية علي مَثَلَّالِهِ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سعيد بن أبي صالح الكرماني، وأبو الحسن مكّي بن أبي طالب الهمداني... أنبأنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال رسول الله الله الله أتاني ملك فقال:

۱. سنن ابن ماجة: ج ١ص٥٣ ح١٤٦.

۲. مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٥٦ و ٣٥٦ ح ٢٣٠١٨ و ٢٣٠٦٤.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٤١١ ب٤٦.

يا محمّد، واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: قلت: على مـا بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب. ا

والقندوزي في الينابيع: موفق بن أحمد، والحمويني، وأبو نعيم الحافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله الله الله المسيد مع جبرائيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيناً من ياقوت أحمر! فقال جبرائيل: هذا البيت المعمور، قمّ يا محمد فصل إليه! قال النبي المسيحة: جمع الله النبيين، فصفوا ورائي صفاً، فصليت بهم، فلما سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال: يا محمد، ربّك يقرءك السلام ويقول لك سلّ الرسل على ما أرسلتم من قبلي. فقلت: معاشر الرسل، على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ فقالت الرسل: على نبوتك، وولاية علي بن أبي طالب. وهو قوله تعالى: ﴿وَاسَأَلُ مَن أَرسَلنَا مِن قَبِلِكَ مِن رُسُلِنَا ﴾ .

شجاعته تملي

ليلة المبيت

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عاصم بن الحسن... عن إبراهيم بن عبد الله بن سعد، عن ابن عباس، قال: بات علي على لله خرج رسول الله الله الله المشركين على فراشه ليعمي قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ التَّاسَ مَن يَشْرَى نَفْسَهُ اتْتِعَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾.

وروي أيضاً بسنده عن عبد الله بن عباس، وعن أبي رافع: إنّ علياً عَلَيْهُ كان يجهّز النبي الله الله عن عبد الله بالطعام واستأجر لـ الله واحل

۱. تاریخ دمشق: ج ۲۲ ص ۲٤۱.

٢. ينابيع المودّة: ج اص٢٤٣ ب١٥، سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

للنبي الله ولابي بكر، ودليلهم ابن أريقط، وخلّفه النبي الله فخرج إليه أهله، وأمره أن يؤدي عنه أمانته ووصايا من كان يوصي إليه وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدى أمانته كلّها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج، وقال: إن قريشاً لن يفتقدوني ما رأوك.

فأضطجع على على على فارشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي الله فيرون عليه رجلاً يظنّونه النبي الله الله الله علياً وقالوا: لمو خرج محمد الله النبي حدين خرج محمد الله النبي حدين رأوا علياً، ولم يفقدوا النبي الله النبي الله علياً علياً علياً علياً في المدينة.

فخرج على ﷺ في طلبه بعدما أخرج إليه، فكان يمشي من الليـل ويكمـن بالنهار حتى قدم المدينة، فلمًا بلغ النبي ﷺ قدومه قال: ادعوا إليّ عليّاً.

وفي شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني: بسنده عن أبي سعيد الخدري وابــن

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۱۷-۸۳.

٢. التفسير الكبير: ج٥ ص٢٠٤، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

عباس والسدي وعلى بن الحسين عُلِينًا واللفظ لأبي سعيد، قال: لما أسرى بالنبي للنِّك يريد الغار، بات على بن أبي طالب تَكْلِلْ على فراش رسول الله للنِّكَ. فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنَّى قد آخيـت بينكمـا وجعلـت عمـر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبًا الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل على بن أبعى طالب ﷺ آخيـت بينه وبين نبيى محمد الله فيات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عن رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بـخ مـن مثلك يا بن أبي طالب؟ الله ﷺ يباهي بك الملائكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرى هَسَهُ ابتِغَاء مَرضَاتِ اللَّهِ...﴾. '

ولفظ على بن الحسين ﷺ قال: أوَّل من شرى نفسه لله ﷺ على ﷺ، ثمَّ قــرأ: ﴿ وَمِنَ النَّاسَ مَن يَشْرِي هَسَهُ ابِتِغَاء مَرضَاتِ اللَّهِ ﴾، ثم قال: وقال على بن أبي طالب:

> وقیت بنفسی خیر من وطیء ومن رسول الهي خاف أن يمكروا به وبات رسول الله في الغار آمناً وبت أراعيهم وما يثبتونني وقد

طاف بالبيت العتيق وبالحجر فنجّاه ذو الطول الاله من المكر موقى وفي حفظ الإله وفي ستر وطنت نفسي على القتل والصبر

وبطريق ثان عنه ﷺ قال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرضَاتِ اللَّهِ... ﴾، نزلت في عليّ بن أبي طالب، لمّا توجّه رسول الله الله الله الغار وأنــام عليّــا تَنْظِيُّ علــى فراشه، وفي ذلك يقول على ﷺ:

وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر وقيت بنفسى خير من وطيء وبت أراعي منهم ما ينوبني وقد

صبرت نفسي على القتل والصبر

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٦ رقم١٣٣.

فنجًاه ذو الطول العظيم من المكر فما زال في حفظ الإله وفي ستر أ محمّد لمّا خاف أن يمكروا به وبات رسول الله في الغار آمناً

والغريب! إن حسد الجاحدين وإن لم يقف عند هذا، بل تجاوزوا الحدّ حتى صار من صفات خلاقهم معلوماً. جدّفوا أُخرى، فنسبوا نـزول الآيــة فــي غيــر على ﷺ، حقداً وعميانا.

فللمسترشد الواعي إنموذجاً ممًا زعموا، عـلٌ فـي التـذكير يحيــا ويرعــوي، ويُسائل عقله عن مدى مصداق ما قد زعموا.

فقد روى الهندي عن سعيد بن المسيب: إنّ صهيباً أقبل مهاجراً نحو النبي النبي فقي فتبعه نفر من قريش مشركون، فنزل فانتثل كنانته، فقال: قد علمتم يا معشر قريش، إنّي أرماكم رجلاً بسهم. وأيم الله، لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه، ثم شأنكم بعد ذلك، وإن شئتم دللتكم على مالي بمكّة وتُخلوا سبيلي. قالوا: نعم، فتعاهدوا على ذلك، فدلّهم. فأنزل الله على رسوله القرآن: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَن يُشْرِى هُ سَهُ اتّتِعًا مَرْضَاتِ اللّهِ على فرغ من الاية، فلمّا رأى النبي النّي صهيباً، قال: ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى. وقرأ عليه القرآن!! أ

أقول: فالله أعدل وأحكم بمناسبة التنزيل، وأرحم وأرأف بعباده، فلو كان كما زعمتم وتزعمون، لكان إمامكم وخليفتكم الأول أولى بها من صهيب وغيره. كيف لا، وقد زعمتم: أن بماله قد قام للإسلام ساق، ولم ينفع النبي الشي مال مثلما نفعه مال أبي بكر!!

١. شواهد التنزيل: ج١ ص١٠٢ رقم١٤١ و١٤٢.

٢. كنز العمال للمتقى الهندي: ج ٢ ص ٣٧١.

ثمّ أين حقّ ياسر وسميّة اللذان بذلا نفسيهما دون كلمـة التوحيـد، حتى وسـما بأوّل شهيدين في الإسلام؟! أم لعلّة عمّار في موالاته عليـاً ﷺ صيرتموها لـصهيبًا؟ لهثاً وراء أقاصيص بني أُميّة ومن لف لفّهم من شانئي أميرالمؤمنين على ﷺ؟!

وهذه من أكبر فضائله ﷺ، حتى قال له رسول الله ﷺ: وهو قاصم أعــدائي. ' ولم يرد هذا اللفظ في حقّ غيره ــحسب التتبع ــ.

ومن شجاعته ﷺ في الحرب

روى القندوزي في الينابيع: في المناقب عن جابر بن عبد الله الأنـصاري، قـال: قال رسول الله الله الله أمّتي سلماً، وأكثـرهم علمـاً، وأصحهم دينـاً، وأفـضلهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً علي. وهو الإمام على أمّتي.

وفيه أيضاً: عن جعفر الصادق على قال: كان قنبر يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج علي على خرج على إثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر! مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك. قال: من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ وإن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيءاً إلا بإذن الله الله المارجع. فرجع.

وفيه أيضاً: وكان على يطوف بين الصفين بصفين، فقال الحسن على له عنه ما هذا زي الحرب! فقال: يا بني، إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه. وفيه أيضاً: ولما ضربه ابن ملجم. قال: فُزت وربّ الكعبة. ٢

١. انظر ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٠ ب٤٤.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٢_٢٠٣ ب١٣.

إنّ جهاد علي بن أبي طالب عَلَيْ في سبيل الله، وسنا ذوده في غزوات النبي للمُثَيِّة، وقتله شجعان العرب من المشركين، وضربه خراطيم الكفر واللحاد على قول «لا إله إلا الله»، قد لخصه العلامة أبو جعفر الإسكافي المعتزلي بقوله:

وفضيلة الجهاد تكون بآلات مجتمعة وأسباب معروفة، منها: الشدة في البدن، والشجاعه في النفس، والعلم بالثقافة، والحذر، والفروسية. فالمشرف في معزلة الجهاد يكون باستعمال الآلة، ولقاء الأبطال، وضرب الأقران، والتغرير بالنفس، وإلقائها بين الأسنة، والأهوال، والمخاطرة، وفاء لله بعهده، واستئناساً ببيعته. فالمذكور من أهل الشجاعة والنجدة: علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والزبير بن العوام، وأبو دجانة الأنصاري، وخالد بن الوليد. ليس أحد يعد أبا بكر ولا عمر مع المذكورين بالحرب والشجاعة، والطعن بالأسنة.

فنظرنا في أحواله _ أي، علي بن أبي طالب _ وأموره في حروبه، فإذا هـو بائن ممّن ذكرنا، جامع لأسباب الجهاد، متقدّم في الآلة والفعل، فاجتمع الفـضل فيه على حسب اجتماع أسبابه وآلاته.

وحمزة بن عبد المطّلب، وإن كان رجلاً شـجاعاً مقـداماً حمـولاً، فقـد كـان للحذر مضيعاً، ولم يكن بالثقافة موصوفاً.

وكان أبو دجانة رجلاً يقاتل بالسيف دون الرمح، ولم يكن بالفروسية مذكوراً وكان الزبير فارساً، ولم يكن كذلك راجلاً.

وكان أبو الحسن لهذه الأمور جامعاً، وكان بالسيف ضروباً، وبالرمح طعّانـاً، وبالفراسة والشجاعه موصوفاً، وبالشدّة معروفاً، وللحذر مستعملاً، ويدلّك على ذلك، ما وصفه به وحشى، حيث إنّه قال:

لما وقفت نفسي «بعير» قريباً من أحد، أردت النبي الله فإذا هو لا تناله الأيدي. ثم أقبل علي بيده سيف يفري، وخُيل إلى أن في كل جارحة من جوارحه عيناً تنظر إلي، فلما نظرت إلى من هذه حاله، قلت: تراكها تراكها!! لست من هذا ولا هذا مني. ثم أقبل حمزة كأنه فحل يهشم بليسا، يُقاتل بسيفين وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله. فاهتبلتها فدفعت حربة كانت في يدي، فوقعت في ثنته، وقضى. فوالله، ما أغسل عنى عارها.

ثم كانت نكايته _ أي، على بن أبي طالب _ في أكثر الحروب، وبأسه أشدة ممن ذكرنا من أهل النجدة. فهذه فعله مشهور يوم بدر، كان عدد القتلى فيه نيّها وأربعين، كان له عشرون خاصاً، وشاركهم في البقيّة. وهذا يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود، ودعا إلى البراز، فأحجم الناس عنه!! في كل ذلك يقوم إليه علي على فيكفّه النبي الله يقلى وما كان ذلك من النبي الله الإلا دلالة على على، ليُظهر ويكشف فضيلته على غيره للناس، إذ لم يقدم عليه غيره، والدليل على ذلك كفّه له، ثم إذنه له بعد أن أحجم الناس. أ

وقد أجمع المؤرّخون والمحدّثون والمفسّرون بما لم يختلفوا فيه من شجاعة علي علي الله علي علي الله وقد نادى أمين الوحي جبرئيل الله به بدا الله الله الله الله الله الله الله وورد عن النبي الله وله: هذا _ أي علمي الله الله وسيفه في أرضه. وقولهم: في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ علي. أ

١. عير _ بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتانية _ : جبل بالمدينة. كما ذكره في مادة «ثور» و «عير»
 من النهاية، وفي مادة «عير» من معجم البلدان، وغيرهما.

۲. المعيار والموازنة: ص۸۹.

٣. ذخائر العقبي: ص٩٢.

أنظر زاد المسير لابن الجوزي: ج٧ ص١٧٥. مورد سورة الفتح، الآية: ٢٩. والدر المنشور للمسيوطي:
 ج٦ ص٨٣. مورد تفسير سورة الفتح، الآية: ٢٩.

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: وذكروا أنّ عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: إنّي أتيتك من عند الغبّي الجبان، البخيل ابن أبي طالب! فقال معاوية: لله أنت! أتدري ما قلت؟ أمّا قولك: الغبي. فوالله، لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً، لكفاها لسان عليّ. وأمّا قولك: إنّه جبان. فثكلتك أمّك! هل رأيت أحداً قط بارزه إلاّ قتله؟ وأمّا قولك: إنّه بخيل. فوالله لو كان له بيتان: أحدهما من تبر، والآخر من تبن، لأنفذ تبره قبل تبنه... إلى آخر كلامه. للميتان:

وابن عبد البر في الإستيعاب، روى: بسنده عن ابن عباس، قال: لعلى ﷺ أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربيّ وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لوائه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

وهذا رواه الحاكم أيضاً في المستدرك."

في غزوة بدر

ومناقب أميرالمؤمنين على الحروب معروفة، وفي الآثار مأثورة، وفي السير مذكورة، وفي الله مذكورة، وفي العامة ظاهرة مشهورة. شهد مع النبي الله في جميع حروب ومغازيه، فمرة يأخذ الراية قدامه، ومرة يتمشّى بسيفه بين يديه، يُنفُس الكرب عن وجه نبيّه الله في قتل أعدائه. فكم من مبارز قد قتله، وقد أعي المبارزين قتله؟ وكم من قرن قد أكثر المسلمون مقامه، وضاقت أنفسهم عنده، كفاهم ابن أبي طالب مؤنته، وسقاه الموت بيده؟

١. الإمامة والسياسة: ص٩٧.

٢. الإستيعاب: ج ١ص ٣٣٥، ترجمة على بن أبي طالب على.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١١.

٤. المعيار والموازنة للإسكافي: ص٩٢.

وغزوة بدر، هي أعظم غزوة غزاها رسول الله الله الله الله المسلمين والمشركين. وإن تباين المتهوكون في راية النبي الله مع مَن كانت، غير أنّهم تآلفوا رغم أُنوفهم بأن علي بن أبي طالب عله أول الثلاثة الأكفّاء الـذي رأى عتبة بن ربيعة لأهليتهم مبارزة شجعان المشركين.

ذكر ابن هشام، قائلاً: كما أن قتلى المشركين في تلك الغزوة _ كما المشهور _ كان سبعين رجلاً، وجملة من قتله علي ﷺ منهم لوحده، سبعة عشر فرداً. \ وأمّا الذين اشترك على ﷺ في قتلهم، فهم:

حنظلة بن أبي سفيان، اشترك في قتله هـو تلله وعمه حمزة، وزيـد بـن حارثة.

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، اشترك هو ﷺ وعمه حمزة بعـد مـا أطـن ساقه عبيدة بن الحارث.

عقيل بن الأسود بن المطلب بن أسد، اشتركا في قتله، هو وعقه حمزة الله ...

وفي غزوة أحد

لمَا أصيب يوم بدر من كفّار قريش أصحاب القليب ورجع المنهزمون إلى مكّة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بـن أبي جهل، وصفوان بن أميّة في رجال مـن قـريش ممّن أصيب آبـاءهم وأبنـاءهم

١. هو والد هند، آكلة الأكباد، وجدّ معاوية بن أبي سفيان، الطليق بن الطليق.

٢. السيرة النبوية: ج٢ ص٣٦٤_٣٧٤.

وإخوانهم يوم بدر، فكلّموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن محمداً قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، فلعلنا ندرك منه ثأرنا.

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله الله المسلم بأحابيشها، ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة، وخرجوا معهم بالنساء في الهوادج، وكان قائدهم إلى المدينة حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة...

وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين، وقال: يـا معـشر أصـحاب محمد، إنّكم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويُعجّلكم بـسوفنا إلـى الجنّة، فهل أحد منكم يُعجّله سيفي إلى الجنّة أو يعجّلني سيفه إلى النار؟

فبرز إليه علي على فضربه فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته، فناشده الله والرحم، فتركه، فكبّر رسول الله الله والله على الله على على الله على على الله والرحم، فاستحييت منه.

وأمعن في الناس حمزة وعلى وأبو دجانة الأنصاري في رجال من المسلمين وأنزل الله تعالى نصره عليهم، وكانت الهزيمة على المشركين، ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون، فلمًا نظر بعض الرماة إلى العسكر حين انكشف الكفّار عنه أقبلوا يريدون النهب، وثبت أشخاص، وقالوا: نطيع رسول الله الله تعالى: ﴿ مِنكُم مَن يُريدُ الدُّيَا وَمِنكُم مَن يُريدُ الدُّيَا وَمَنكُم مَن يُريدُ الاَّخِرَة ﴾ .

فلمًا فارق أكثر الرماة مكانهم وأقبلوا للنهب، فلم يثبت منهم إلا قليل، وعلم خالد بن الوليد قلّة الباقين، فحمل عليهم، فثبتوا حتى استشهدوا جميعاً، ثم حمل على المسلمين من خلفهم، فلمًا رأى المشركون خيلهم تقاتل، تبادروا

١. سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ....

فشدّوا على المسلمين، فهزموهم وقتلوهم.

وقُتل أصحاب لواء المشركين، وكان قاتلهم على تلله في في الوائهم مطروحاً لا يدنو منه أحد، فأخذته امرأة حارثية فرفعته، فاجتمعت قريش حوله، وأخذه منها عبد يقال له: صؤاب، وهو أيضاً قتل، ولذلك عيرهم حسان بن ثابت بقوله في الحارثية:

فلولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب وبقوله في صواب العبد:

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين رد إلى صواب جعلتم فخركم فيه بعبد وألأم من يطأ عفر التراب

أجل، فلمّا قتل علي على أصحاب اللواء، أبصر النبي الله جماعة من المشركين، فقال لعلي عليه إحمل عليهم، ففرقهم وقتل فيهم، ثمّ أبصر جماعة أخرى، فقال له: إحمل عليهم، فحمل عليهم وفرقهم، وقتل فيهم، فقال جبرئيل: يا رسول الله، هذه المواساة! فقال له رسول الله الله الله أنه منّى وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلاً على. المرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلاً على. الم

فعلى هذا كان على على على حارساً ومحافظاً للنبي الله الله ولم يكن يبتعد عنه، وإلا لكان سهمه من قتلى المشركين أكثر من ذلك. ولم يوصف بنداء الفتوة، والمواساة من جبرئيل لرسول الله الله الله الله الله منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما.... أ

وروى القندوزي في الينابيع، قـال: أبـو الحـسن المعـروف بـابن المغـازلي

راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٢ ص١٠٧. السيرة النبوية لابن هشام: ج٣ ص١٠٤.
 أنظر الكامل لابن الأثير: ج٢ ص١٠٧.

وصاحب المناقب، بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الششخ لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة ميزان، ووضع عملك يوم أحد على كفّة أخرى، لرُجّح عملك على جميع ما عمل الخلائق؛ وإنّ الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإنّ الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسول، وصديّق وشهيد.

غزوة الأحزاب

فلمًا كان يوم الخندق، فعل الله على ما رأيتم، بكفّه عن المبادرة إلى عمرو، فلمًا بان إمساك الناس عنه، وتخلّفهم عن الإقدام عليه، قام علي بن أبي طالب عليه في المرة الثالثة، فقال له النبي الله الله أنّه أراد بذلك، الدلالة على تقدّم علي تأكيداً لما قلنا، وتنبيها لمن كان له قلب، إنّه أراد بذلك، الدلالة على تقدّم علي وتفضيله _ فقال له على عليه وأنا على بن أبي طالب، يا رسول الله. فعمّمه بيده، وقلّده سيفه ذا الفقار. فخرج إليه، والمسلمون مشفقون، قد اقشعرت جلودهم، وزاغت أبصارهم، وبلغت الحناجر قلوبهم، وظن قوم بالله الظنون، والنبي الله يدعو له بالنصر، مُلح في ذلك، مستغيث بربّه، ففرّج الله به تلك الكرب، وأزال يدعو له بالنصر، وبلغت القلوب الحناجر، وظن عمرو بن عبد ود، وقبل ذلك ما زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظن بالله الظنون، وزُلزل المؤمنون زلزالاً شديداً، وقال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً.

وفي ذلك يؤثر عن حذيفة بن اليمّان أنّه قـال: لقـد أيّـد الله تبـارك وتعـالى

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٢ ب١٣.

رسوله والمؤمنين بعلي بن أبي طالب في موقفين، لو جُمع جميع أعمال المؤمنين، لما عدل بهما: يوم بدر، ويوم الخندق. \

الإيمان كلّه

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: بسنده عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمّان، فقلت: يا أبا عبد الله، إنّ الناس يتحدّثون عن على بن أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم أهـل البـصيرة: إنَّكـم لتفرطـون فـي تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدتني بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة، وما الذي تسألني عن على؟ وما الذي أحدثك عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده، لو وضع جميع أعمال أمّة محمداللَّك في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداًاللَّكَ إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمـال علـي فـي الكفّـة الأخـري، لرجح على أعمالهم كلِّها! فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له، ولا يقعــد ولا يحمل، إنَّى لأظنُّه إسرافاً، يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل! وأين كان المسلمون يوم الخندق، وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه، فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى بـرز إليـه علـي، فقتلـه؟ والـذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّـة محمـدلله السي قال ذلك اليوم حين برز إليه ـ يعنى، على بن أبى طالب ــ : برز الإيمان كلُّه إلى الشه ك كله. ٢

وروى القندوزي في الينابيع، قال: في المناقب عن ابن مسعود، قال: لمّا بـرز

١. راجع المعيار والموازنة للإسكافي: ص٩١.

٢. شرح نهج البلاغة: ج١٩ ص٦٠.

وفي غزوة حُنين

فقالوا: بأوطاس.

قال: نِعم مجال الخيل، لا حَزن ضَرِس، ولا سهلَّ دَهِس. مـالي أسـمع رُغـاء البعير، ونَهاق الحمير، وبعار الشاء، وبكاء الصغير!؟

قالوا: ساق مالك مع الناس ذلك.

فقال: يا مالك! إنّ هذا يوم له ما بعده! ما حملك على ما صنعت؟

قال: سُقتَهم مع الناس، ليقاتل كل إنسان عن حريمه وماله.

قال دريد: راعي ضأن والله، هل يردّ المنهزم شيء!؟ إنّهـا إن كانــت لــك لــم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورُمحه، وإن كانت عليك، فضِحتَ في أهلك ومالك...

قال مالك: إنَّك كبرت، وكبر علمك...

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٨١ ب٢٣.

فلمًا بلغ رسول الله الله الله الله الله المسير إليهم.

وقال ابن هشام في سيرته: قال ابن إسحاق: ولمّا سمع بهم نبي الله الله الله بعث المع الله الله الله عبد الله بن أبي حدود الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم.

فقال عمر: كذب ابن أبي حدود.

فقال ابن أبي حدود: إن كذّبتني فربما كذّبت بالحقّ، يا عمر! فقد كذّبت من هو خير منّي!!

قال ابن الأثير في كامله: وكان رجل من هوزان على جمل أحمر بيـده رايـة سوداء أمام الناس، فإذا أدرك رجلاً طعنه، وإذا فاته الناس رفع رايته لمن ورائـه فأتبعوه، فحمل عليه على ﷺ فقتله. ٢

١. سيرة النبي ﷺ: ج٤ ص٨٨٩، غزوة حنين.

٢. كامل ابن الأثير: ج٢ ص١٧٨.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم خنين انهزم الناس عن رسول الله الله المسلك إلا العبّاس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب... إلى أن قال: وكان علي بن أبي طالب عليه يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه.

وقال: رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط.

وفيه أيضاً: وعن ابن عباس: إنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ نــاول رســول الله ﷺ التراب، فرمى به وجوه المشركين يوم حنين. قال: رواه البزّار. ا

وهذا رواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه. ٚ

معاشر المسلمين، هذا أخي، وابن عمّي، وختني.

هذا لحمي ودمي وشعري.

هذا أبو السبطين، الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة.

هذا مفرّج الكروب عنّى.

هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعادئه. على مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منهم بريء، وأنا منهم بريء، فمن أحب أن يبرأ من الله ومني،

۱. مجمع الزوائد: ج٦ ص١٨٠ و١٨٢.

۲. تاریخ بغداد: ج٤ ص٣٣٤.

فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب. ثم قال: اجلس يا علي، قد عرف الله ذلك. وروي عن جابر بن عبد الله من قوله: كنت يوماً مع النبي الشيخ في بعض حيطان المدينة، ويد علي في يده، فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيّد الأوصياء، وأبو الأئمة الطاهرين. ثم مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد النخل: هذا المهدي، وهذا الهادي. ثم مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا علي سيف الله. فقال النبي الشخية: يا علي، سمّه الصيحاني! فسمّي من ذلك اليوم «الصيحاني! فسمّي

وفي الخندَق: قوله تعالى: ﴿وَكُهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ القِتَالَ﴾". '

وقول النبي ﷺ: لمبارزة على بن ابي طالب لعمرو بن عبــد ودَ يــوم الخنــدق أفضل من عمل أمّنى إلى يوم القيامة. °

وقوله الله الله في خيبر: لأعطينَ الراية رجلًا... ليس بفرّار.

وأنزل الله فيه ﷺ ليلة بات في فراش النبي ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي هَسَهُ ابتِغَاءُ مَرضَات اللّه﴾".

١. راجع ذخائر العقبي للطبري: ص٩٢.

۱. راجع دخانر العقبی للطبري: طر ۲. ينابيع المودّة: ص١٦٢ ب٤٦.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

٤. انظر الدر المنثور للسيوطي: ج٥ ص١٩٢، مورد تفسير سورة الأحراب، الآية: ٢٥. وفيه، قال: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود، إنّه كان يقرأ هذ الحرف «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب». وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٠٠. قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا إسماعيل بن عباد البصري، أنا عباد بن يعقوب، أنا الفضل بن القاسم، عن سفيان الشوري، عن عبد الله، إنّه كان يقرأ «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب».

٥. المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣ ص٣٦، ذكر مبارزة على الله وابن عبد ود. تاريخ بغداد للخطيب: ج١١ ص١٩ رقم ١٩٧٨. شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢ ص١٤ رقم ١٣٦٠.

٦. سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

فلم يؤثر عن أحد من أصحاب رسول الله الله المنظمة أعظم منه على الله بالدة، ولا أثبت قدماً، ولا أربط جأشاً، ولا أصدق إيثاراً بالنفس في سبيل الحق، وإعلاء كلمة الله. ولا أوفر حظاً في الجهاد في سبيل الله.

فهل هناك أحد يموازن أويقاس به تَنْكُلُ في سموابقه، وشمجاعته، وجهاده، وتضحيته، ونبله؟

علي عَلَيْ مفرج الكروب عنّي

روى محبّ الدين الطبري في ذخائره، قال: عن أنس بن مالك، قال: صعد رسول الشّ المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثمّ قال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فوثب إليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمّه إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال بأعلى صوته:

معاشر المسلمين، هذا أخي، وابن عمّي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، هذا مفرّج الكروب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه. على مبغضية لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منهم بريء، وأنا منهم بريء، فمن أحبب أن يبرأ من الله ومنّي فليرأ من علي، وليبلّغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي، قد عرف الله ذلك.

قضية وتدبر

لقد وجّه الشيخ العلامة الإسكافي المعتزلي جملة من القضايا الجديرة بالإنصاف والتأمّل، قائلاً:

وتقدّمه _أي، علي ﷺ _على المذكورين فـي الجهـاد، بـيّن. وفـضله علـى

١. ذخائر العقبى: ص٩٢.

المشاركين له في حروب النبي النبي النبي النبي النبي المشاركين له في حروب النبي النبي النبي الماركين للها من كانت فيه أدنى معرفة. زعم أن فضيلة أبي بكر في الحروب أكثر، وفعله في الجهاد أعلا وأكبر!!

قلنا وما هو؟ قال: تدبيره في الحروب، ووقوفه مع النبي للثَقُّ.

قلنا: أمّا وقوفه، فلم يدفع أن يكون وقوف ناظر. فإن قلـتم: كـان وقوف وقـوف محارب مقدّم عند دنو المشركين من رسول الله للنِّكَّة، وإحاطتهم به. فأرونــا فيــه أثــراً في تلك الحال؟ يجوز لقائل يقول: قد كان في موضع الكن والحمل، فلذلك أصيب يده، أو شُجّ رأسه، أو أُصيب بدنه أو جوارحه. أو هاتوا رواية في أنّه أصاب أحداً من قرب أو بعد، فيكون علَّة للـدعوى، وسبباً لمـن لـم يتحـر الحـق، بيده، وكان أبو بكر في هذه الحال معه، يصنع ماذا!؟ فـإن قلـتم: كـان واقفـاً يتمنّـى بقلبه عزَّ الإسلام، ويدعو ربّه بالنصرة، ويفرح بظهور الـدين والظفـر بالعـدو. فتلـك منزلة لا ندفعها، بل نوجبها ونحققها لأبى بكر، وهـذه منزلـة حـسّان بـن ثابـت ـ المعروف بالجبن _. فإن قالوا: إنَّ ما قُلتم فيه، يوجب التنقُّص لأبي بكر؛ وهذا مذهب الرافضة في عيبه! قلنا لهم: ليس ما ذكرنا من ضعفه على الإقدام تنقَّصاً لـه ولا عيباً، لأنَّه قد كان من صحَّة العزيمـة والمحبِّـة لعلـو الـدين وعـزٌ الإيمـان مـا لا يكون ضعفه عن الشجاعة والإقدام عيباً ولا تنقّصاً. وقــد رويــتم أنّ النبــى ﷺ قــال: إن وليتموها أبا بكر، تجدوه ضعيفاً في بدنه، قويـاً فـي أمـر الله. فلـم يكـن ضـعف بدنه عمًا قوي عليه قلب علي تنقيصاً ولا عيباً. وأمّا مـا ذكـرتم مـن تــدبيره ورأيــه الذي لا أجد له علَّة في دعواكم، فقد كان النبي الله الله قائماً بحروب، متولَّياً لتـدبيره بفضل رأيه ورجاحـة علمـه، فـبعض التـدبير كـان يتلقّـاه عـن وحـي الله، وبعـض يستشير فيه أصحابه تألُّفاً واستعطافاً، ثم يرجع بعد ذلك إلىي رأيـه وعزمـه. فأرونــا لأبي بكر تدبيراً أو رأياً تروونه أنتم دون غيركم، وتعلمونه في روايـتكم دون روايـة من خالفكم؛ قد يروى أنه الله الله أن منـزلاً فـي بعـض حروبـه، فقالـت لـه الأنـصار: أبرأي منك يا رسول الله أم وحي؟ فقال: برأي. فأشاروا عليه بغيره، فقبله.

فأرونا لأبي بكر مثل هذا الرأي وحده، فنقبله ثم نعارضه بما هـو أكبر منه!! شم العجب من عظم الغفلة، وإعمال الهـوى، كيـف يُعمي صاحبه، وقـد زعمـتم: إن النبي التي ولَي عمرو بن العاص على أبي بكر وعمر ليس لفضله عليهما في الـدين، ولكن لفضله عليهما في الرأي والتدبير!! فكيف يفضل على علي بـن أبـي طالب من فضله عمرو في تدبيره ورأيه؟! وكيف يكون مُعيناً للنبي المنتس في الـرأي والتـدبير من هو المولّى عليه لنقصان تدبيره؛ ولو كانت كذلك لم يجعل عليه أمير؟

ثم أنتم وغيركم تروون أن الردة لما حدثت في عهد أبي بكر أراد الخروج بنفسه، فقال له على: إنّك إن خرجت إلى القوم لم يكن للمسلمين فئة يلجأون إليها، فتخلّف أنت، ووجّه إليهم، لتكون لهم فئة من ورائهم. فعلم صواب رأيه، ورجاحة ما دبّره، فتخلّف وقبل رأيه، فحمد عاقبته...

فإن قالوا: فدلُونا على فضل علي في الرأي والتدبير كما دللتم في فـضله فـي الشجاعة والجهاد، وقد تعلمون أنّ قريشاً طعنت عليه فـي رأيـه، وضـعَفته فـي تدبيره!!

قلنا لهم: أمّا تضعيف قريش له في تدبيره ورأيه. فبالعداوة والعصبية، لا بحق طعنوا، ولا حجّة على دعواهم أقاموا! وإلا، فليوقفونا من رأيه على غلط أو خطأ. والدليل على فضل رأيه، ورجاحة تدبيره: إنّه لم يولّى عليه قطّ أحد في جيش في حروب النبي الني ولو كان من ضعف التدبير على ما ادّعيتم، ومن السشجاعة على ما أقررتم، كان في الرأي وصلاح الحروب أن يكون مأموراً في الحروب ولا يكون أميراً، فما كان من النبي المنتي في أمره وتوليته، دليل واضح على ما قلنا،

ونفي ما قلتم. وقد بلغه ما قالت قريش، فكذبه؛ وتعجب من قولها! وقال: لله أبوهم، وهل أحد كان أشد مراساً لها منّي؟ والله، لقد نهضت فيها وأنا ابن عشرين، وها أنا ذا قد نيفت على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع. ولذلك تمثّل عند تركهم لرأيه بقول دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وقد كان على الشيئ من الرأي والتدبير عن معرفة، يمنعه من ذلك الخوف من الله، لأنّه محرّم في الدين، ويستعمله من خالفه كالغدر، والخديعة، والكذب، ونقض العهد، والغارة، والبيات، وما أشبه ذلك، فيظن الجاهل أن ذلك منه قلّة معرفة به؛ وأن من خالفه إنّما صار إلى ذلك بفضل رأيه، وقد ذكر ذلك في بعض كلامه، فمدح الوفاء، وعاب الغدر وانتهاز الفرصة بما لا يحلّ.

فقال على وذكر الوفاء: ذاك والله، توأم الصدق، وما أعلم جنّة أوقى منها، وما غدر من علم كيف العواقب. وأيم الله، لقد أصبحنا في زمن اتخذه أكثر أهله كيّساً، ونسبهم أهله إلى حسن الحيلة! ما لهم خيّبهم الله! قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي عين وبعد قدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

نعم، ويجد على ذلك أعوانا غير مستبصرين، وما يرتاب في مشل هذا إلا الجاهلون. ولعمري أن عمرو بن العاص ومعاوية الغادر قد كان كل واحد منهما يعمل رأيه إذا شرعت له الفرصة، لا يحجزه عن ذلك خوف من الله وأمره، فيحنث، ويكذب، ويغير، ويغدر. فارتاب بمثل هذا من فعلهم من لا بصيرة له. وما ظنك بقوم لما انتبهوا عند قتل عمار بن ياسر، لقول النبي المنه الباغية. قال لهم معاوية: إنّما قتله من أخرجه! فوجد قوما طغاماً لا علم لهم بكفر من إيمان، ولا هدى من ضلال، أصحاب جفاء وجهل وارتياب،

فجاز عندهم هذا الكلام، وظنُّوا أنَّه قد خرج من هذا السؤال؛ وأنَّ قاتل عمَّار بن ياسر هو على دون معاوية!! فلمًا بلغ هذا من قوله على بن أبي طالب على قال للجفاة الطغام وأشباه الأنعام: لو كنت أنا قتلت عمّاراً لأني أخرجته، لكان رسول الله قتل حمزة وجميع من قَتل في حربه، لأنّه هو المخرج لهم. فتـؤازر معاويـة وعمرو، واستعانوا على على بالمكيدة والغدر، واستعان عليــه آخــرون بالتمويــه والشبه، وكلُّهم يعتلُّ بطلب الدم، وإن كان بعضهم أجـرىء مـن بعـض، وأقـدم على الفجور والإثم. ولقد ذكر أميرالمؤمنين ﷺ بعد رجوعه من البصرة من قعــد عنه وأنَّبهم، فقام إليه صاحب شـرطته مالـك بـن حبيـب اليربـوعي، فقـال: إنّ التأنيب والهجر لهم لقليـل، فمرنـا بقـتلهم. فـوالله، لإن أمرتنـا لنقتلـنّهم. فقـال على ﷺ: سبحان الله، يا مالك! جزت المدي، وعدوت الحكم، وأغرفت في النزع. فقال: يا أميرالمؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مداهنة الأعادي. فقال على: ليس هذا قضاء الله يا مالك، إنَّما النفس بالنفس، فما بال ذكرك الغشم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظُلُومًا فَقَد جَعَلْنَا لِوَلِيَّهِ سُلطًاكا فَلاَ يُسرف فَى الْقَتَل إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ ﴿ والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهي الله عن ذلك، وذلك هو الغشم الذي نهى الله عنه.

فتدبروا سيرته، وتصفّحوا سياسته، لتعلموا فضله في رأيه وتدبيره، وفضله في شجاعته وإسلامه، وفضله عند الشدائد في صبره ويقينه. وسنتكلّف لكم جمع ذلك، لتخفّ المؤنة عليكم، ونأتي من بيان ذلك بما فيه الشفاء لكم. وممّا يؤثر عنه في صواب رأيه وتحقيق ما ذكرناه من توقّيه وإيشاره الصواب في اختياره، ما رواه أهل النقل:

١. سورة الإسراء: ٣٣.

قالوا: لما بلغه قول الزبير وطلحة وتعريضهما له بالنكث، دعا بعبد الله بن عباس، وقال له: يا أبا العباس، أما بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: بلى. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يُنصفا حتى يُذاقا، ولن يُذاقا حتى يعملا! فول طلحة البصرة، والزبير الكوفة، فإنهما متى يليا ويبسطا أيديهما وألسنتهما استحقًا العزل، واستوجبا البغض!!

فضحك على، وقال: يا أبا العباس، إنّ العراق بها الرجال والأموال، ومتى يملكان رقاب الناس، يستميلا السفيه بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا على البغى بالسطان!! ولو كنت مستعملاً أحداً لنفعه أو لضره في يومـه أو غـده، استعملت معاوية على الشام! ولولا ما ظهر لي من حرصهما كان لي فيهما رأي. فأيّ الرأيين عندكم أبلغ، وأولى بالصواب وأوفق، وأجمعهما للدنيا والـدين؟ وقد تعلمون فضل ابن عباس في رأيه، وأنّ عمر قد كان يستعين به علىي أمره. فلم يؤت على ﷺ في أموره لسوء تدبير كان منه أو لغلط في رأى، غير أنَّه كـان يؤثر الصواب عند الله في مخالفة الرأي، ولا يؤثر الرأي في مخالفة رضا ربّه. وقد كانت له خاصّة من أهل البصائر واليقين من المهاجرين والأنصار. مثل ابس عباس، وعمّار، والمقداد، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت، وأبي الهيثم بن التيهان، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ومن أشبه هؤلاء من أهل البصيرة والمعرفة، فأفنتهم الحروب، واخترمهم الموت. وحصل معه من العامّة قوم لم يتمكِّن العلم من قلوبهم، تبعوه مع ضعف البصيرة واليقين، ليس لهم صبر المهاجرين، ولا يقين الأنصار، فطالت بهم تلك الحروب، واتصلت بعضها ببعض، وفني أهل البصيرة واليقين، وبقى من أهـل الـضعف فـي النيّـة؟ وقـصر المعرفة من قد سئموا الحرب، وضجروا من القتل، فدخلهم الفشل، وطلبوا الراحة، وتعلُّقوا بالأعاليل، فعندها قام فيهم خطيبا، فقال: أيّها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم! كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال، قلتم: حيدي حياد. ماعزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، وسألتموني التطويل، دفاع ذي الدين المطول.

وقال: ليتني لم أعرفكم معرفة جرت ندماً، وأعقبت سُدماً.

وقال: ولقد ملأتم قلبي غيظاً، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب. وقد كانت هذه الأحوال مع النبي الله وقد علم علم الله العزة، وقد جاءهم من الله اليقين - من ارتياب قوم، وشك آخرين، وضعف قوم، وتخلف قوم، وانهزام قوم خلوا مراكزهم وولوا العدو أدبارهم، وفيهم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تُصعِدُونَ وَلاَ تَلُوونَ عَلَى أَحَدُ وَالرَّسُولُ يَدعُوكُم فِي أَخْرَاكُم ﴾ وفي المتخلفين يقول الله: ﴿فَاقَعُدُوا مِعَالَى اللهُ عَلَى إِذِلَم آكُن مَعَ الْحَالِينَ ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّ مِنكُم لَمَن البَّهُ عَلَى إِذَا لَم آكُن مَعَهُم شَهِيدًا ﴾ .

فإن كنتم صادقين _ولا أخالكم إلا متعمدين _فاذكروا لنـا رأيـاً مـن رأيـه، وغلطة من غلطات ضعّفتم أميرالمـؤمنين ﷺ فــى رأيـه، لــولا المعانـــدة!؟ وقــد

١. سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

٢. سورة التوبة، الآية: ٨٣.

٣. سورة النساء، الآية: ٧٢.

تعلمون شدة مقاساته للحروب واضطلاعه بها، وما مني به من تراكم المحن عليه، واجتماع أهل النكث والبغي على حربه، وهو المتولّي للإصطلاء بحرها، والقائم بلم شعثها، والداعي إلى الإجماع عليها، منفرداً بذلك ليس له نظير يُعينه _ كما تعرفون لمن كان قبله _ يكتب الكتائب، ويُجنّد الجنود، ويبعث البعوث، ويُعبِّيء العساكر، ويوثر الأمراء، ويقوم بالخطب تحريضاً، وبياناً، وتأنيباً. ويُوضّح السنّة، ويتولّى محاجّة من حاجّه. فكم من شبهة قد أوضحها، وكربة قد كشفها، وضلالة قد محقها، وضال قد هداه، ونفس قد أحياها؟ فهل يقوى قلب أحد على ما ذكرناه إلا من نور اليقين قلبه، وعرف ما له عند ربّه، وعلم أن بمثل ما فعل ينال رضاه، ويُباعد من سخطه.

ففضيلته في الجهاد قد بانت أيام النبي الله على من كان بحضرته، ومن قد متموه عليه بدلالة القرآن. وتقدّمه في الإسلام قد وضح بما خص به من المحن الشداد. ومحن الحروب قد خصته بالمكاره ما يشيب عند مثلها الذوائب، والعلم بسببها في قتال الكافرين.

هذا هو الظاهر، والمقدّسات تحمل المشاق، والمحلّين عند أحدوثة اقتدى فقهاؤكم، وبالعلم والصبر على الحرب بمحض اليقين هو البائن عن الخلق. والعفو عند القدرة هو المذكور به عند علماء السيرة، والدعاء بالرفق في كلامه مشهور، والبلاغة في القول ما ينكره من عرف كتبه ورسائله... وحسن سيرته، وقوة تدبيره، ووضوح حجّته، ما لا يمتنع من قبوله قلب من ألقى السمع وهو شهيد. الم

١. المعيار والموازنة: ص٩٢_١٠١.

٤٩...... موسوعة الأنوار/ج٤

الأولى بالخلافة

بدليل ما قد اشتهر عن مصنّفات الناس، تجديد بُريدة بيعـة الإســـلام بعــد أن شكّك في قضاء علي ﷺ ونال منه، فقال له رسول الله ﷺ: يا بريدة! أمــا علمــت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنّه وليّكم بعدي؟

قلت: يا رسول الله، بالصحبة إلاّ بسطت يــدك حتى أُبايعــك علــى الإســـلام جديداً!! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام. "

فإن لم يجب تجديد بيعة الإسلام على من نال أحداً سوى النبي الله فلم وجب على بُريدة _ وهو الصحابي العارف العالم _ أن الشك في أمر من أُمُور على على الله خاصة، يُعد بحد ذاته خروجاً عن الإسلام، يستوجب معه تُجديد بيعة الإسلام.

ولماذا، وما مغزى التهنئة من عمر بضميمة البخبخة من دون القوم بعد بيعت. لعلي ﷺ؟

١. راجع الجزء الثالث، تحت عنوان: أبو هريرة الدوسي.

٢. راجع الجزء الثالث، تحت عنوان: إستدراك.

٣. المعجم الأوسط للطبراني: ج٦ ص١٦٢. والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٨.

فلا أخال أحداً يجرىء على اعتبار أن تلك الحادثتين المتباينتين في أمر الولاية لعلي عليه إنما هما من باب الحوادث الفردية التي لا يعول عليها في الدليل والبرهان، لئلا يسفّه إطناب عظيم عظيما القوم بانفراده بالبخبخة لعلي عليه من دون الصحابة، للنفاق ناسباً إياه أقرب منه إلى الصدق. أو يرد أمر الوحي فيما أخبر من نزول العذاب لمعترض على أمر قد حتمه الرحمن وأحكمه.

ثم لو عرجنا إلى ما دار في سقيفة بني ساعدة، سنجد أن علي بن أبي طالب عليه أولى وأجدر بالتمسك بما تمسك به حزب «سعد بن عبادة» من الأنصار في استحقاقهم الإمارة العامة بعد النبي في مروبه ومغازيه حتى غلب على الدين وترويجه، وفي نصرتهم النبي في في حروبه ومغازيه حتى غلب على قريش ومشركي العرب وكفّار شبه الجزيرة، فإنّ فضيلة الأنصار هذه لا تُنكر، وكتاب الله أكبر شاهد على أنّهم آووا رسول الله في ونصروه وآثروا المهاجرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ولكن لا شك أن علياً على أعظم بلاءً في الإسلام، وأكثر حظاً في تبليغه وترويجه وفي نصرة النبي الله الله على قريش ومشركي العرب وكفًار شبه الجزيرة.

وأمًا ما تمستك به «أبو بكر» وحزبه في استحقاقهم الإمارة العامة مـن كـونهم من قريش ومن عشيرة النبي الله وقرابته، فعلـي الله بهـذا التمـستك أيـضاً أولـى وأجدر، لأنه الله أقرب إلى رسول الله الله من جميع القرشيين إلا عمـه العبـاس، الذي كان مقراً، معترفاً بأولوية على الله وكن مطالباً للإمارة والخلافة.

فالذي جاء به الأنصار والمهاجرون من حجّج ومداليل، هي لعليَ ﷺ لا لهم، وهو ﷺ أجدر بها وأولى.

فمن كان منصفاً مؤمناً، ولم يكن في قلبه مرض التعصّب والعناد، لا يظن بعد اطلاعه على تلك الأدلّة والبراهين والحجج على خلافة علي تلك وبلا فصل، أن لا يقرّ ويعترف بذلك.

علي الشي المنافقة أخو النبي الشيكة

تقدّم إجمال المؤاخاة بين النبي الله وأميرالمـؤمنين الله نقـلاً عـن بـضع مـن مصادر أبناء العامّة، أوما يلي نورد نزر غيرها:

١. راجع الفصل الثالث، تحت عنوان: أخ النبي للنِيِّة.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠، فضل على بن أبي طالب ﷺ.

٣. الجامع الصحيح: ج٢ ص٢٩٩.

وهذا رواه الحاكم أيضاً في مستدركه. والخطيب في تاريخه. ا

وروى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، قال:... فقام علي بـن أبـي طالـب صلوات الله عليه فقال يا رسول الله ذهبت روحي وانقطع ظهـري حـين رأيتـك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان من سخطة علي فلك العتبي والكرامة قال والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسي فأنـت منـي بمنزلـة هـارون مـن موسى إلا إنه لا نبي بعدي فأنت أخي ووارثي قال يا رسـول الله مـا أرث منـك قال ما ورث الأنبياء الله قبلك قال كتاب الله الله وسنة نبيهم أنت أخـي ورفيقـي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية إخوانا على سرر متقـابلين الأخـلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وروى ابن المغازلي في مناقبه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ... إلى قوله: عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر، قال: حين آخا رسول الله الله المنافقة بين أصحابه، جاء علي تنظيم... الحديث. وأيضاً رواه بطريق ثان."

والكنجي الشافعي أيضاً رواه في كفايته. ً

وابن المغازلي أيضاً: بسنده عن سعد بن حذيفة بن اليمّان، عن أبيه حذيفة، قال: آخى رسول الله الله الله الأنصار والمهاجرين، فكان يـؤآخي بـين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه فقال: هذا أخي. قال حذيفة: رسول الله الله الله الله الله المتقين ورسول ربّ العالمين، الذي ليس له

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤. تاريخ بغداد: ج٤ ص٤٠.

٢. الآحاد والمثاني: ج٥ ص١٧٠ رقم٢٧٠٧، رواية زيد بن أبي أوفى.

٣. مناقب على بن أبي طالب علي ص ٣٧ رقم ٥٩.

٤. كفاية الطالب: ص١٩٤ ب٤٧.

في الأنام شبيه ولا نظير، وعليّ بن أبي طالب أُخوان. ^ا

وحديث حذيفة هذا، رواه ابن كثير في البداية والنهاية. وكذا الأمرتسري في أرجح المطالب. وذكره القندوزي أيضاً في ينابيع المودة. ٢

وقال ابن هشام في سيرته:... تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخـذ للله بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي، فكان رسول الله لله سيّد المرسلين وإمـام المتقين ورسول ربّ العالمين، الذي ليس له خطير ولا نظير في العباد، وعليّ بن أبي طالب أخوين.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي، عن أبيه، عن جدّه: إن رسول الله الله آخى بين الناس فترك عليّاً في آخرهم لا يرى أن له أخاً، فقال: يا رسول الله، آخيت بين الناس وتركتني؟! قال: ولما تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، قال الله الله فأخو رسوله، لا يدّعيها أحد بعدك إلا كذّاب.

ثمّ قال ابن عساكر: وتابعه روح بن عبد المجيب البلدي، عن سهل.

وفيه أيضاً: بسنده عن الحرث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، قال: كنًــا ذات

١. مناقب على بن أبي طالب ﷺ: ص٣٨ رقم ٦٠.

٢. البداية والنهاية: ج٣ ص٢٢٦. وأرجع المطالب: ص٤٢٤. وينابيع المودّة: ج١ ص١٧٨ ب٩.

٣. السيرة النبويّة: ج٢ ص١٥٠، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٤. أنساب الأشراف: ج٢ ص٩١، ترجمة على كلله.

يوم عند علي ﷺ فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلاّ كذَّاب.

فقال رجل من غطفان: والله، لأقولنَ كما قال هذا الكذَّاب! أنا عبد الله وأخــو رسوله.

قال: فصرع، فجعل يضطرب، فحمله أصحابه، فأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم... فقال: ماذا عليك من أمر؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لا والله، ما كنّا نعلم به بأساً حتّى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى... فلم يزل كذلك حتّى مات.

وفيه أيضاً: بسنده عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريـرة، قــال: كان رسول الله الله الله الله الله يقاني أخي وأنا أخوه ــ وأحسبه قال ــ: اللهم وال من والاه. \

وفيه أيضاً: بسنده عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنّا عند النبي الله فقال على بن أبي طالب، فقال النبي الله قد أتاكم أخي، شم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال الله أنّه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال جابر: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا العَّالِحَاتِ أُولِئكَ مُم حَيرُ البَريَّةِ ﴾ أقال جابر: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا العَّالِحَاتِ أُولِئكَ مُم حَيرُ البَريَّةِ ﴾ أقال جابر: فكان أصحاب محمد الله الله على، قالوا: قد جاء خير البريّة . "

١. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٦٦ و٦٢، ترجمة الإمام أميرالمؤمنين ﷺ.

٢. سورة البيّنة، الآية: ٦.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص ٣٧١.

فبعض، وأخى بين المهاجرين والأنصار، فلم تكن مؤاخاة إلاّ قبل بدر، آخى بيـنهم على الحقّ والمواساة، فآخى رسول الله الله الله الله الله الله علي بن أبي طالب ﷺ ا

والمتقي الهندي في كنزه، قال: عن علي على قال: آخى رسول الله الله الله بين عمر وأبي بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، وبين عبد الله بسن مسعود والزبير بن العوام، وبين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بسن مالك _ أبي وقاص _ وبينى وبين نفسه.

قال: أخرجه الخُلُعي في الخُلعيات، والبيهقي والعقيلي وسعيد بن منصور. وهذا ذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة، وقال: أخرجه الخُلُعي. والحاكم في المستدرك، روى: بسنده عن ابن عمر، قال: إن رسول الله الله المنه أخى بين أصحابه، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بين عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال علي عليه الله إنّك قد آخيت بين أصحابك! فمن أخي!؟ قال رسول الله الله الله المنا أكون أخاك؟...

وفيه أيضاً: بسنده عن ابن عباس، قال: كان علي ﷺ يقول فسي حيــــاة رســـول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿أَفَاإِن مَّاتَ أَوقُتِلَ القَلْبُهُم عَلَى أَعَقَابِكُم ﴾ . والله، لا ننقلــب علـــى أعقابنا بعد إذ هدانا الله.

والله، لإن مات أو قَتل، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت.

۱. الطبقات الكبرى: ج٣ ص١٣ ق١.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص٣٩٤.

٣. راجع الرياض النضرة: ج١ ص١٧.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤.

٥. سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

والله، إنّي لأخوه، ووليّه، وابن عمّه، واورث علمه، فمن أحقّ به منّي؟ وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعـه. والمحـبّ الطبـري فـي الريــاض النــضرة. النسّائى فى خصائصه. والذهبى فى ميزان الإعتدال.

والقندوزي في الينابيع، قال: عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، بسنده عن سعيد بن المسيّب، قال: آخى بين أصحابه في مكّة، فـآخى بـين أبـي بكـر وعمر، وقال لعلى: أنت أخى.

وفيه أيضاً: موفق بن أحمد بسنده عن جابر بـن عبـد الله الأنـصاري، قـال: سمعت علياً عُلِيُّهُ يقول شعراً:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي جددي وجدد رسول الله متحد صدقته وجميع الناس في بهم فالحمد لله شريك له

ربيّ ت معه وسبطاه ولدي وساطم ولدي وفاطم زوجتي لا قول ذي فند من الضلالة والإشراك في نكد البر بالعبد والباقي بلا أمد

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٦.

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤. الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٦. خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ص ١٨. ميزان الإعتدال: ج ٢ ص ٢٨٥.

وفيه أيضاً: وفي كتاب المسامرة للشيخ محيى الدين العربي، رويناه من حديث محمد بن إسحاق المطلبي، قال: وآخى رسول الله اللها بين المهاجرين والانصار، قال رسول الله الله الله أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي. فكان رسول الله الله أخوين.

ثم قال: أيضاً في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث. `

١. ينابيع المودّة: ج١ص١٧٨_١٨٠ ب٩.

٢. ينابيع المودّة: ج١ص٢٥٨ ب١٧.

الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّتك وولايتك. وإنّ أهل مودّتك في السماء أكثر من أهل الأرض! يا علي، أنت حجّة الله على الناس بعدي. قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حـزب الله، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الفَالِمُونَ ﴾ ` ` الله، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الفَالِمُونَ ﴾ ` ` `

وفيه أيضاً: أخرج موفّق الخوارزمي عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر الصادق عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ، إنّه قال: نـزل جبرائيـل صبيحة يـوم فرحاً مستبشراً، وقال: قرّت عيني بما أكرم الله أخي وأخاك، ووصيّك، وإمام أمّتك علي بن أبي طالب، باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه

١. سورة المائدة، الآية: ٥٦.

٢. ينابيع المودّة: ج ١ص ٣٧٠ ب٤١.

٣. ينابيع المودّة: ج ١ص٣٧٤ ب٤٢.

وقال: يا ملائكتي، انظروا إلى حجّتي في أرضي، كيف عفّر خـدّه فـي التـراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنّه إمام خلقي، ومولى بريتي. ا

وفيه أيضاً: أخرج موفّق بن أحمد الخوارزمي، بإسناده عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر، قال: لمّا كان يوم الشورى، قـال علي لأهـل الـشورى: أنشدكم بالله، هل تعلمون أنّ جبرائيل قال: لا سيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علي؟ قالوا: نعم... إلى أن قال: وهل تعلمون أنّ رسول الله الله السيقة قال: لمّا أسري بي إلى السماء السابعة، رفعت إلي رفاف من نور، ثم رفعت إلي حُجُب من نور، كلّمني الجبّار، وقال لي أشياء؛ فلمّا رجعت من عنده، نـادى منـاد من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. واستوصى به؟!

معاشر المسلمين، هذا أخي، وابن عمّي، وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، هذا مفرّج الكروب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه. على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين. والله منه بريء، وأنا منه بريء، فمن أحبّ أن يبرأ من الله ومنّي فليبرأ من عليّ. وليبلّغ الشاهد الغائب، ثم قال: أُجلس يا عليّ، قد عرف الله ذلك."

والطبري في الرياض النضرة: عن علي ﷺ، قال: طلبني النبي للثيِّك فوجدني في

١. ينابيع المودّة: ج١ص ٣٨٠ ب٤٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٣٣ ب٥٠.

٣. ذخائر العقبي: ص٩٢.

حائط نائماً، فضربني برجله؛ وقال: قم؛ فوالله، لأرضينَك! أنت أخي، وأبو ولدي، تُقاتل على سنَتى... الحديث.

وفي حديث آخر: إنّ النبي الله الله آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله، آخيت بين الناس وتركتني!؟ قال: ولِم ترانـي تركتك؟ إنّما تركتك لنفسى، انت أخى وأنا أخوك.

وفيه أيضاً: عن جابر، قال: قال رسول الله الله على باب الجنّة مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله».

وفي رواية مكتوب على باب الجنّة: «محمد رسـول الله علـي أخ رســول الله قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة». \

انظر أيضاً أحمد بن حنبل فـي الفـضائل. والـسيوطي فـي الجـامع الـصغير. والهيثمي في مجمع الزوائد. ^٢

روى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن أبي سعيد الخدري وابن

١. الرياض النضرة: ج٢ ص٦٩٤، ذكر اختصاصه بإخاء النبي المُثَيَّةُ.

٢. الفضائل: ج٢ ص٦٥-٦٦. والجامع الصغير: ج٢ ص٥٦. ومجمع الزوائد: ج٩ ص١١١.

٣. المناقب: ص١٤٢-١٦٣ ف١٤.

عباس والسدّي وعلي بن الحسين الله والله ظلابي سعيد، قال: لمّا أسري بالنبي الله يُنه يُريد الغار، بات علي بن أبي طالب الله على فراش رسول الله الله فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبّا الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب الله أخيت بينه وبين نبيي محمد الله في فات على فراشه يقيه نفسه، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فكان جبر ثيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبر ثيل ينادي: بغ بغ من مثلك يابن أبي طالب؟ الله ﷺ يباهي بك الملائكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ التَّاسِ مَن يَشرى هَسَهُ ابِعَاء مَرضَاتِ اللَّهِ﴾ ``. ٢

وجاء أيضاً تصريح النبي الله بمؤاخاته علياً على ما تواطئت على نقله جميع مصادر المسلمين من متواتر الأحاديث الواردة حول آية إنـذار النبـي الله عشيرته الأقربين، منها:

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بإسناده عن علي على وعن أبسي رافع مولى رسول الله الله وله وله عبد المطلب، مولى رسول الله الله وله وله عبد المطلب، إن الله لم يبعث وهم يومئذ أربعون رجلاً... فقال لهم: يا بني عبد المطلب، إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من أهله أخاً، ووزيرا، ووارثاً، ووصياً، ومنجزاً لعداته، وقاضياً لذينه. فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي، ووزيري، ومنجز عداتي، وقاضي ديني؟ فقام إليه على بن أبي طالب، وهو أصغرهم.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٦ رقم١٣٣.

فلمًا كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول، ثمّ قال: يا بنبي عبد المطّلب، كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي، ووزيري، ووصيّي، وقاضي دَيني، ومنجز عداتي؟ فقام اليه عليّ بن أببي طالب... الحديث.

وفيه أيضاً: بسنده عن علي على في فيكرهم رسول الله الله الله بالكلام، قال: أيكم يقضي ديني، ويكون خليفتي، ووصيّي من بعدي... إلى أن قال تله قلت: أنا يا رسول الله. قال الله أنت يا على، أنت يا على.

وفيه أيضاً: قال علي ﷺ: ثمّ تكلّم رسول الله الله فقال: يا بني عبد المطّلب، إنّي والله، ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وإنّ ربّي أمرني أن أدعوكم، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً... فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي، ثمّ قال: هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم... الحديث. أ

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۶۹.

وصاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال الشِّكَة: أُجلس، قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي أُجلس، حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي. أ

وفيه أيضاً: عن على على المسلم الله الآية: ﴿ وَأَندِر عَشِيرَ لَكَ الأَقرَبِينَ ﴾ "، دعا النبي الله - ابني عبد المطلب، وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير، فقال الله الله بسم الله من جوانبها؛ فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبعوا... فقال أبو لهب: لقد سحركم! وقال الله الله الله الله الله الله الله وإلى الله جئتكم بما لم يجيء به أحد قطّ ادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإلى الله وإلى كتابه. ففروا وتفرقوا! ثم قال الله الله عدي؟ فمددت يدى، وقلت: أنا أبايعك وأنا يومنذ أصغر القوم _ فبايعني على ذلك... قال: أخرجه ابن مردويه.

أجل: لا شك أن المؤاّخاة التي أجرى مراسمها رسول الله لللطّي بين المسلمين إنّما كانت بأمر الله تعالى، أملاً منها لإذابة غل الصدور، وحسد النفوس، وإحياء

١. مسند أحمد: ج١ ص١٥٩، مسند علي ﷺ.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص٣٩٢ و٣٩٧.

٣. سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

٤. كنز العمّال: ج٦ ص٤٠١.

روح المودّة والإيثار بين المسلمين، لافرق بينهم إلا بالتقوى. فقد آخى النبي الله الله الله الله الله الله الله المهاجرين والأنصار.

وتماشياً مع المنهج العام لمراسم المؤاخاة، وبمقتضى صيرورة الأخوة لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم، نجد أن النبي الشكائة قد احتبس علياً عليه كي يتآخى معه لنفسه.

والملفت للنظر، إن هذا الإجراء قد تم عنه الله وفي كلا المرحلتين، حيث لم يثبت أنه الله قد آخ بين على تله وبين أحد من المهاجرين أو الانصار، بـل اختصه فيهما لنفسه الله الله الله الم

وبعد البحث والتأمّل؛ يمكننا استنباط الواعز الحقيقي الذي ألزم على رسول الشهر فيما استوجب على نفسه من الإستئثار بعلي على وذلك بإيكاله إلى حتميّة خلوهما من كل ما تحمله النفوس من المشاكلة في الجنوح نحو الخطيئة والعصيان. ممّا بدى جلياً لكل ذي قلب سليم، إنّ في المؤاّخاة لوحدها، يمكن استظهار وحدة التناظر والمشاكلة بين النبي النبي وعلي على باستثناء النبوة والرسالة المختومة بحضور النبي الن

وإلا فساير مناصب النبي الله كالإمامة، والإمارة، والرئاسة العامّة، وأمر الهداية والإرشاد، والإنذار والتبشير، وأمشال ذلك، جميعها بعد النبي الله إنّما هي استحقاقاً طلقاً لعلي تنظي، وهذه الأمانة تُعد من أبسط حقوق من هو مع الحق والحق معه، يدور حيثها دار. ا

فهل يبقى لأحد بعد ذاك شك في أنّ علياً عليه النبي الشي الله هو أفضل الناس

ا. إشارة إلى حديث النبي اللَّخِيَّة: «علي مع الحقّ والحقّ مع علي، لن يفترقا حــتى يــردا علــي الحــوض».
 تقدّمت مصادره في الجزء الأول، تحت عنوان: المحاججة. فراجع.

٦٥...... موسوعة الأنوار/ج ٤

وخير الأنام؟

وسواء كان عَلَيْ منصوباً من قبل الله ورسوله يوم غدير خمّ، أم لا. فكونـه عَلَيْهُ أَخاً للنبي الشَّقَةِ ونظيره، ومثيله، ونفسه، ومنه بمنزلة هارون من موسسى إلاّ النبـوة، يكفى فى استحقاقه خلافة النبوة وولاية الأمر.

سدّ أبواب المسجد

وروى الحاكم في المستدرك: بسنده عن زيد بن أرقم، قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الشفيلي أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي عليه فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الشفيلي، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم! والله، ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء، فاتبعته.

وفيه أيضاً: بسنده عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطّاب: لقد أُعطي علي بن أبي طالب ﷺ ثلاث خصال، لإن تكون لي خصلة منها أحبّ إليّ أن أُعطى حمر النعم؛ قيل: وما هنّ...؟ قال: تزوّجَه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسُكناه

١. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠١.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٥.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٤ ص٣٦٩. والنسائي في خصائصه: ص١٣. والمتقمي الهنــدي في كنزه: ج٦ ص١٥٢، وقال أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والضياء عن زيد بن أرقم، وذكره ثانيــاً في: ص١٥٧، وقال: أخرجه أحمد في مسنده، وسعيد بن منصور في سننه.

المسجد مع رسول الله الله الله يعلل له فيه ما حل له، والراية يوم خيبر.. الحديث. وفيه أيضاً: بسنده عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك أبي وقاص _ وقال له رجل: إن علياً عليه يقع فيك أنك تخلفت عنه. فقال سعد: والله، إنّه لرأي رأيته وأخطأ رأيي! إن علي بن أبي طالب أعطي ثلاثاً، لإن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لقد قال رسول الله الله الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا: نعم، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه... وجيء به يوم خيبر وهو أرمد... فتفل في عينيه... وفتح عليه خيبر، وأخرج رسول الله الله عمه العبّاس وغيره من المسجد، فقال له العبّاس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن

عليّاً؟! فقالﷺ: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه. `

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٥.

وذكره أيضاً المتقني في كنز العمّال: ج٦ ص٣٩٣. وقـال: أخرجــه ابــن أبي شــيبة. وذكــره ابــن حجــر في صواعقه: ص٧٦. وقال: أخرجه أبو يعلى. وذكره المحبّ الطبري في الريــاض النــضرة: ج٢ ص١٩٢. وقال: أخرجه ابن السلمان في الموافقة.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٦.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٧٥، وج٢ ص٢٦.

والخطيب البغدادي في تاريخه: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله الله يقول: سدّ الأبواب كلّها إلاّ باب على تللها. ٢

روى ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن الحارث بن حصيرة، عن عدي بسن ثابت، قال: خرج رسول الله الله المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيّه موسى على أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون. وإن الله أوحى إلي أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ أنا وعليّ وابنا علي على الله وهذا رواه السيوطى أيضاً في خصائصه. أ

وابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن ميمون بن أبي عبد الله، عـن البـراء بـن عازب، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله الله أبواب شــارعة فــي المــسجد، وأنّ رسول الله الله قلي قال: سدّوا الأبواب غير باب علي ... فتكلّم في ذلــك نــاس... فقام رسول الله الله قلي فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمًا بعد: فإنِّي أُمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنِّي

١. كنز العمَّال: ج٦ ص٣١٩. وأُسد الغابة: ج٣ ص٢١٤. ومجمع الزوائد: ج٩ ص١١٤

۲. تاریخ بغداد: ج۷ ص۲۰۵.

وذكره أيضاً المتقي في كنز العمّال: ج٦ ص٣٩٨. وقال: أخرجه ابــن عــساكر. وذكــره المنــاوي في كنــوز الحقائق: ص٨٨. وقال: أخرجه الديلمي.

٣. مناقب على بن أبي طالب علي: ص١٥٢ رقم ٣٠١.

٤. الخصائص: ج٢ ص٢٤٣.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ....

والله، ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أُمرت بشيء، فاتّبعته.

وهذا رواه النسّائي أيضاً في خصائصه بطريقين، وقال في الأخيـر: قــال أبـن عبّاس: وسدّ أبواب المسجد غير باب علي ﷺ فكان يدخل وهــو جنــب، وهــو طريقه ليس طريق غيره. ٣

والمتقي الهندي في كنز العمّال، قال: عن علي ﷺ: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، قال: إنّ موسى ﷺ سأل ربّي أن يُطّهر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يُطّهر مسجدي بك وذريتك... الحديث. وقال: أخرجه البزّار. أ

وهذا ذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه، وقال: أخرجه البزّار. ْ

١. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص٢٥٧ وص٢٦١.

٢. حلية الأولياء: ج٤ ص١٥٣.

٣. خصائص النسّائي: ص١٣-١٤.

٤. كنز العمّال: ج٦ ص٤٠٨.

٥. جع الزوائد: ج٩ ص١١٤.

قال: رواه الطبراني في الأوسط.

والبخاري في صحيحه: بالإسناد إلى سعيد بن عبيدة، قال: جاء رجل إلى ابن عمر يسأله... ثمّ سأله عن علي. فذكر محاسن عمله، قال: هـو ذاك بيتـه وسـط بيوت النبي النهياتية، ثم قال: لعلّ ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، فأرغم الله بأنفك... إلخ. "

وأحمد في مسنده: حدّثنا حجّاج، حدّثنا فطر، عن عبد الله بن شــريك، عــن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بــن

١. ميزان الإعتدال: ج٢ ص١٩٤.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٥.

٣. صحيح البخاري: ج٥ ص١٩.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠٥ - ٣٨١٥ ب٩٢.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ....

مالك ـ ابن وقَاص ـ بها، فقال: أمر رسول الله الله الله الله الأبواب الـشارعة فـي المسجد، وترك باب علي. ا

وحدة الإختصاص

روى الحكيم الترمذي في صحيحه: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قــال رسول الله اللهي الله الله الله الله المسجد غيري وغيرك. أ

وفي سننه، قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله الله الله الله الله الله يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. قال علي بن المنذر: قُلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جُنباً غيري وغيرك به.

ورواه البيهقي أيضاً في سننه، ثم قال: وروى ذلك أيضاً من وجـه آخـر عـن عطيّة. وذكره المتقي أيضاً في كنزه، وقال: أخرجه الترمذي وأبو يعلى والبيهقـي عن أبي سعيد. وذكره ابن حجر العسقلاني أيضاً في تهذيب التهذيب.

والبيهقي في سننه: بسنده عن أمّ سلمة، قالت: خرج علينا رسول الله الله في في سننه: بسنده عن أمّ سلمة، قالت: خرج علينا رسول الله في فوجه هذا المسجد، فقال: ألا؛ لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض، إلا رسول الله في وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ألا؛ قد بيّنت لكم الأسماء أن لا

١. مسند أحمد: ج١ ص١٧٥، مسند سعد بن أبي وقّاص.

١. مسند احمد: ج١ ص١٧٥، مسند سعد بن ابي وقاص ٢. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠٠.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٤٠٣ - ٣٨١١.

٤. السنن الكبرى: ج٧ ص٦٦. وكنز العمّال: ج٦ ص١٥٩. وتهذيب التهذيب: ج٩ ص٣٨٧.

٧١...... موسوعة الأنوار/ج٤ تضلّوا. '

وروي بطريق آخر أيضاً عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله الله إنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء، وكلّ جنبُ من الرجال، إلا على محمد وأهل بيته: على وفاطمة والحسن والحسين.

والطريقان المذكوران، ذكرهما المتّقي أيضاً في كنزه، وقال في الأوّل: أخرجه البيهقي وابن عساكر. وقال في الثاني: أخرجه البيهقي.

وقال: رواه الطبراني عن أمّ سلمة. وذكره ابن حجر الهيثمي أيضاً في صواعقه وقال: أخرجه البزّار. "

وروى ابن وكيع في أخبار القضاة: عن أبي سعيد الخدري، إنّه قال: لمّا سُدّت أبواب المسجد، ذهب عليّ ليخرج، فأخذ النبي الله الله بيده، فقال: إنّ هذا المسجد لا يحلّ لأحد أن يجنب فيه غيرى وغيرك. أ

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق: عن أبى رافع: إنّ النبي الله خطب، فقال: إنّ الله أمر موسى وهارون أن يتبوآ لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنب، ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذُريته. ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جنب إلاعلى وذُريته.

۱. السنن الكبرى: ج۷ ص٦٥.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٩.

٣. الصواعق المحرقة: ص٧٣.

٤. أخبار القضاة: ج٣ ص١٤٩.

٥. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص١٤١.

ورواه عنه السيوطي في الدر المنثور. والكنجي الشافعي في كفايــة الطالــب. والسمهودي في تاريخ المدينة. ا

والقندوزي في الينابيع، قال: في كنوز الدقائق للمناوي المصري عنه الله الله ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلى. للبخاري ومسلم. ثم ذكر القندوزي ما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري.

وفيه أيضاً: أخرج موفّق بن أحمد الخوارزمي، بإسناده عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر، قال: لمّا كان يوم الشورى، قال علي لأهل السفورى: أنشدكم بالله... قال: هل تعلمون أن أبواب المسجد سُدّت، وتُرك بابي، فلا يدخل أحدكم المسجد جُنباً غيري؟! قالوا: نعم... الحديث.

نعم، فاستثناء النبي الله وعلى على من دون سائر الناس على الدخول جُنباً، بل السكنى في بيت الله مسجد النبي الله وانما يدل على لازمة من ملازمات وحدة التخصص التي إمتاز بها النبي وعلى صلوات الله عليهما والهما التي لم يشترك فيها أحد معهما.

تواتر حديث سدّ الأبواب

أجل، إن حديث سد الأبواب الشارعة في مسجد النبي الله متواتر، بل فوق المتواتر، ولقد رواه جمع من مشاهير أصحاب النبي الله كلي علي وعمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وأبي الحمراء، وحبّة العرني، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأم

١. الدرّ المنثور: ج٣ ص٣١٤. مورد تفسير سورة يونس، الآية: ٨٥. كفايـة الطالب: ص٢٨٤. وتـاريخ المدينة: ج١ ص٣٣٩_٣٣٩.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٣٣ ب٥٠.

سلمة، وجابر بن سمرة، وأبي ذر الغفاري، وحُذيفة بن أُسيد الغفاري، والبراء بن عازب، وغيرهم.

ولا يرتاب في ذلك إلا الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم، وأتباعهم من حزب الشيطان، الذين ينعقون وراء كل ناعق، ويقتفون ما ليس لهم به علم، آلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.

كلام السمهودي

في الأمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد الشريف وبيان ما استثنى من ذلك. قال السمهودي في وفاء الوفاء: \

وفي رواية للطبراني في الأوسط، رجالها ثقات: فقالوا: يا رسول الله، ســـددت أبوابنا؟! فقال: ما أنا سـددتها، ولكنّ الله سـدّها.

أخرجه أحمد والنسّائي والحاكم، ورجاله ثقات.

وعن ابن عبّاس، قال: أمر رسول الله الله الله المسجد، وسُدت إلاّ باب

١. وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٧١.

عليّ. وفي رواية: وأمر بسدّ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جُنب؛ ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسّائي، ورجالهما ثقات.

وعن جابر بن سمرة، قال: أمر رسول الله للفظة بسدّ الأبــواب كلّهــا غيــر بــاب علي ﷺ، فربّما مرّ فيه وهو جنب. أخرجه الطبراني.

قال ابن حجر: وهذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً وكلّ طريق منها صالحة للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

ثمّ قال السمهودي: وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات... وقال الحافظ ابن حجر: وقد أخطأ في ذلك خطأ شنيعاً! فإنّه سلك ردّ الأحاديث الصحيحة، متوهّماً ! مع أنّ الجمع بين القصّتين ممكن.

وقد أشار إلى ذلك البزّار في مسنده، فقال: ورد من روايات أهل الكوفة أحاديث حسان في قصّة علي ﷺ، وورد من روايات أهل المدينة في قصّة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة، فالجمع بينها بما دلّ عليه حديث أبي سعيد

١. بل بحقده الأعمى، وتعصّب الجاهلية.

الخدري. يعني، الذي أخرجه الترمذي: إنّ النبي الشيّ قال _لعلي على على على على الله على الله على الله على كان لأحد أن يطرق هذا المسجد جُنباً غيري وغيرك. والمعنى، إنّ باب على كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسدّه.

ويؤيّد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطّلب ابن عبد الله بن حنطب: إنّ النبي اللهالة لله يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلى بن أبى طالب على لله بيته كان في المسجد.

ومحصّل الجمع: إن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى علياً، لما ذكره من كون بابه كان في المسجد ولم يكن له غيره، وفي الأخرى استثنى أبا بكر! ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يُحمل ما في قصّة علي على الباب الحقيقي، وما في قصّة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرّح به في بعض طرقه، وكأنّهم لمّا أمروا بسد الأبواب، سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها.

ثمَ قال السمهودي:

قُلت: والعبارة تحتاج إلى تنقيح لأن ما ذكره بقوله: ومحصّل الجمع. طريقة أخرى في الجمع غير الطريقة المتقدّمة، إذ محصّل الطريقة المتقدّمة: إن البابين بقيا، وأن المأمورين بالسد هم الذين كان لهم أبواب إلى غير المسجد مع أبواب من المسجد، وأن الشارع الله خصّ من المسجد، وأن الشارع الله خصّة بذلك، وجعله طريقه إلى بيته والمسجد... فباب أبي بكر هو المحتاج إلى الإستثناء؛ ولذلك اقتصر الأكثر عليه، ومن ذكر باب علي الله فإنّما أراد بيان أنه لم يُسد، وأنّه وقع التصريح بإبقائه أيضاً.

١. وهذا جزاف لا دليل عليه بتاتاً.

والطريقة الثانية، تعدد الواقعة، وأنّ قصّة علي على كانت متقدّمة على قصّة أبي بكر، ويؤيّد ذلك ما أسنده يحيى من طريق ابن زبالة وغيـره عـن عبـد الله بـن مسلم الهلالي، عن أبيه، عن أخيه، قال:

لمّا أمر بسد أبوابهم التي في المسجد، خرج حمزة بـن عبـد المطّلب يجـر قطيفة له حمراء، وعيناه تذرفان، يبكي ويقول: يـا رسـول الله، أخرجت عمّـك وأسكنت ابن عمّك؟ فقال الله الله أن أخرجتُك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه.

وأسند ابن زبالة ويحيى من طريقه عن رجل من أصحاب رسول الله الله قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله الله إذ خرج مناد فنادى: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم! فتحسّس الناس لذلك ولم يقم أحد! ثمّ خرج الثانية، فقال: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب! فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطّلب يجر كسائه حين نادى: سدّوا أبوابكم، ولكل رجل منهم باب إلى المسجد.

إرجع إلى رحلك. ولم يأمره بالسدّ، فقالوا: سدّ أبوابنـا وتــرك بــاب علــي وهــو أحدثنا! فقال بعضهم: تركه لقرابته. فقالوا: حمزة أقرب منه، وأخوه من الرّضاعة وعمّه. وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته.

فبلغ ذلك رسول الله الله الله المحتمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه _ ثمّ قال الله وأثنى عليه محمراً وجهه _ ثمّ قال الله أو أمّا بعد. ذلكم فإن الله أو حى إلى موسى الله أن اتّخذ مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا هو وهارون وأبناء هارون شبّراً وشبيراً، وإنّ الله أو حى إليّ أن أتّخذ مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا أنا وعليّ وأبناء عليّ حسن وحسين... والله، ما سددت أبوابكم، وما أنا أسكنت علياً، ولكن الله أسكنه.

وأسند ابن زبالة ويحيى من طريقه عن عمرو بـن سـهل: إنّ رسـول الله الله أمر بسدّ الأبواب الشوارع في المسجد، قال له رجل من أصـحابه: يــا رسـول الله، دع لــي كوّة أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح. فقال الله الله والله، ولا مثل ثقب الإبرة. وقال السمهودي: قلت: وقد اقتضى ذلك المنع من الخوخة أيضاً، بـل وممّـا دونها عند الأمر بسد الأبواب أولاً، فإن صح ذلك، فيُحمل الإذن بعده في اتخـاذ الخوخ، ثمّ كانت قصّة أبى بكر بعد ذلك!!

وإن تعجب! فالأعجب أن البخاري الذي روى هذين الموضوعين المجعولين في صحيحه، لم يتعرض لتلك الأحاديث الواردة في: سد الأبواب الشارعة في المسجد كلّها غير باب علي على الرغم من أن أسانيدها بين صحيح وحسن ومؤتّق!!

وعليه، فهل يُفهم من روايته لهاتيك المجعولين وعدم تعرضه لما وافق شروطه في الرواية لتلك التي بخصوص باب على على الأظاهرة صارخة في الميل عن الحق وأهله؟

وبعد نقله تلك الروايات التي رواها البكريّون والأمويون في بــاب أبــي بكــر، وخوخته. قال السمهودي:

قال الخطابي وابن بطّال: في هذا الحديث إشارة قويّة إلى استحقاق أبي بكـر للخلافة، ولا سيّما وقد ثبت أنّ ذلك كان في آخر حياة النبي للْكِيْقِ"!

وقال الحافظ ابن حجر: وقد ادّعى بعضهم: إنّ البـاب كنايـة عـن الخلافـة. والأمر بالسدّ كناية عن طلبها. كأنّه قال: لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبو بكر، فإنّـه لا حرج عليه في طلبها. وإلى هذا جنح ابن حيّان، وقوى بعضهم ذلك.

أقول: لقد ثبت ـ إضافة إلى أنّ أبا بكر كان بالسنح، ولـم يكـن حينهـا جــاراً

ومن جانب آخر: نؤيّد ما ذهب إليه البعض باسحقاق الخلافة لصاحب الباب المستثنى باعتباره دليلاً على استحقاقه، بما يؤكّد استحقاق الخلافة لمن ثبت فعلاً عند كلا الفريقين، وبالتواتر القطعي، إنّ المستثنى كان باب علمي علي علي غيره.

١. إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٢. راجع الجزء الثالث، تحت عنوان: كهارون من موسى.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ.....

ما ذكره السمهودي من حديث سد الأبواب.

وبالإضافة إلى ما سبق من الأدلة، كذلك:

وهذا رواه المناوي أيضاً في كنوز الحقائق. وأخرجه العلاّمة الموصلي في درّ بحر المناقب على ما في ذيل الإحقاق. أ

وما رواه القندوزي في الينابيع، قال: في المناقب عن علي بن الحسن، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي الله علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي الله بالبركة والرحمة الله الله فقال: أيها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة،... ثم قال: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، الأنّك منّي كنفسي. روحك من روحي، وطينتك من طينتي. وإن الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختارني للنبوة، واختارك للإمامة. فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي. يا علمي، فاختارني للنبوة، وأبو ولدي، وزوج ابنتي. أمرك أمري ونهيك نهيي. أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنّك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه وخليفة الله على عباده. "

١. مناقب على بن أبي طالب ﷺ: ص٤٥ رقم ٦٨.

٢. كنوز الحقائق: ص٥٦. وشرح إحقاق الحقّ للمرعشي: ج٧ ص٣٣٠.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص١٦٦ ب٧.

حبيبي محمداً على يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يـدي الله على يُـسبّح الله ذلك النور ويُقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّـا خلـق آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم يزل أنا وعلي شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبـد المطلب، ففي النبوة وفي على الإمامة.

ثم قال: أيضاً الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه الفردوس عن سلمان. وفيه أيضاً: أحمد بن حنبل وموفق بن أحمد بسنديهما عن زيد بن أبي أوفي، قال: دخلت على رسول الله الله في مسجده، وقد آخى بين أصحابه، فقال على: يا رسول الله، فعلت بأصحابك وما فعلت بي! فقال: والذي بعثني بالحق، أخرتك لنفسي. فإنك منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي. فأنت أخي ووارثي. وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة. وأنت رفيقي. ثم قرأ: (إحّواكا عَلى سُرُر مُتَعَالِيلِنَ) المتحابين في الله، ينظر بعضهم إلى بعض.

وما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، إن لكل نبي وصيًا، فمن وصيّك؟ فسكت عنّي؛ فلمّا كان بعد، رآني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه، قلت: لبّيك، قال: تعلم من وصي موسى عليه قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لم قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئد. قال: وصيّي، وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب. وذكره المتّقي الهندي في كنز العمّال، ولفظه: إنّ وصيّي، وموضع سري،

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٧ ب٢.

٢. سورة الحجر، الآية: ٤٧.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص١٥٩ ب٦.

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٣.

وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب.'

وما رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن سفيان الشوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله فلين يقول: إنّ وصيّي، وخليفتي، وخير من أترك بعدي، ينجز موعدي، ويقضي ديني على بن أبى طالب.

وفيه أيضاً: بسنده عن عمّار بن رجاء، عـن عبيـد الله بـن موســـى العبــسي، عـن فطر، عن أنس بن مالك: إنّ النبي للنيّات قال: إنّ أخي، ووزيري، وخليفتي فــي أهـلــي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعودي، علي بن أبي طالب.

وقال: وورد في الباب عن سلمان الفارسي. ٢

وما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه: إنّ النبي الله قال: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارشاً. وأنّ عليّاً وصيّي ووارش. "

وما رواه الحاكم في المستدرك: بـسنده عـن ابـن عبـاس، قـال: كـان علـيّ

١. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤.

۲. شواهد التنزيل: ج۱ ص۷۶ و ۳۷۱ و ۳۷۳_۳۷۶.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٩٢.

ورواه ابن الجوزي أيضاً كما رواه عنه السيوطي في اللآلي المسنوعة: ج١ ص١٨٦. ورواه أيـضاً ابـن المفازلي في مناقبه: ص٢٠٠ رقم٣٦. والهبّ الطبري في ذخـائره: ص٧١، والريـاض النـضرة: ج٢ ص١٧٨. ورواه الذهبي في ميزان الإعتدال: ج٣ ص٥٤٩.

يقول ﷺ في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْتُتِلَ اللّهَ عَلَى الْحَقْلَةِ عَلَى الْحَقْلَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وهذا رواه ابن جرير الطبري في تاريخه. والمتّقي الهنــدي فــي كنــز العمّــال، وقال: أخرجه أحمد بن حنبل وابن جرير والضياء المقدسي. أ

وما رواه المتقي الهندي في كنزه، قال: لمّا آخى النبي اللَّهِ بين أصحابه، قـال علي عَلَيْكُ بين أصحابك مـا علي عَلَيْكُ الله ذهب روحي، وانقطع ظهري حـين رأيتـك فعلـت بأصحابك مـا

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٦.

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٣٤. والمحبّ الطبري في الريباض النبضرة: ج٢ ص٢٢٦. والنسّائي في خصائص أميرالمؤمنين تلكه: ١٨. والذهبي في ميزان الإعتدال: ج٢ ص٢٨٥.

٣. خصائص أميرالمؤمنين تَكْلِيُّ: ص١٨.

٤. تاريخ الطبري: ج٢ ص٦٣. وكنز العمّال: ج٦ ص٤٠٨.

وذكره أيضاً ثانياً في حديث طويل، وزاد في آخــره: ثــمّ تـــلا رســول الله للشِّكَّة: ﴿إِحْوَاكَاعَلَىسُورُرِمُّتَقَابِلِينَ﴾ '، المتحابّين في الله، ينظر بعضهم إلى بعض.

وقال: قال السيوطي: هـذا الحـديث أخرجـه جماعـة مـن الأثمـة كـالبغوي والطبراني في معجميهما، والماوردي في المعرفة، وابن عدي. ا

ثمّ تلحقها الصفات أدناه، منها:

علىﷺ صاحب لوائي

روى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن سعيد بن جبير، عـن ابـن عبّاس، قال: قال رسول الله الله الله أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجّة الله على بريته، وأنت ركـن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا.

يا علي، من اتبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك. وأنت الطريق الواضح، والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين. وأنت مولى من أنا مولاه. وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة. لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة. وما عرجني ربّي على السماء وكلّمني ربّي إلاّ قال:

١. سورة الحجر، الآية: ٤٧.

۲. كنز العمّال: ج ۹ ص۱۹۷ رقم ۲۵۵۵۶ ورقم ۲۵۵۵۵.

ومن طلب المزيد، فليراجع فضائل الخمسة للفيروزآبادي: ج٢ ص٤٠. وتاريخ دمشق: ج٤٢ ص٥٢

يا محمد، اقرأ علياً منّي السلام، وعرّفه أنّـه إمـام أوليـائي، ونــور أهــل طــاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة. \

عليﷺ صاحب سري

روى المناوي في كنوز الحقائق، قال: عن رسول الله الله الله وصيّي، وصــاحب سرّي عليّ بن أبي طالب. ٢

عليﷺ صاحب حوضي

روى القندوزي في الينابيع: وفي المناقب عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله الله الله الله وحبيب قال: قال رسول الله الله و علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيي، ووارث علمي... الحديث. "

وفيه أيضاً: وفي مسند أحمد بن حنبل بسنده عن النسيم، قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: إنّي سمعت رسول الله الله اللهم، إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللهم، اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي أشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نُسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً. ثم قال: أيضاً في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث.

وفيه أيضا: عن المناقب بالإسناد عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبـد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله الله الله تبـارك وتعـالى اصـطفاني واختـارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلهـي، وسـيّدي، إنّـك أرسـلت

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٧ ب٤٤.

٢. كنوز الحقائق: ص٨٣.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٧ ب٤٤.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٥٨ ب١٧.

موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، يُسْدَ به عضده، ويصدق به قوله. وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي، أن تجعل لي من أهلي وزيراً، تشدّ به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، وإجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوة. وهو أوّل من آمن بي وصدّقني. وأوّل من وحد الله معي. وإنّي سألت ذلك ربي الله فاعطانيه. فهو سيّد الأوصياء. اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأثمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلا أدخله الله الجنّة. أ

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ مُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَهُوْتُونَ الرَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِهُونَ ﴾ أن روي عن أبي ذر أنه قال: صليت مع رسول الله الله يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يُعطه أحد! فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم، اشهد أنني سألت في مسجد الرسول الله في فا أعطاني أحد شيئاً، وعلي على كان راكعاً فأوما إليه بخنصره اليمنى، وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي الني النها. "

فقال النبي الله من إن أخي موسى الله سألك، فقال: ﴿ رَبِّ الشَّرَ لِي السَّرَ لِي السَّرَ لِي السَّرَ لَهُ فِي أُمْرِي ﴾، فأنزلت قرآناً ناطقاً: ﴿ سَنَشَدُّ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ صَدْرِي ﴾ الله عَلَى الله عَصْدَكَ بِأَخِيكَ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص١٩٧ ب١٢.

٢. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٣. التفسير الكبير: ج١٢ ص٢٦، مورد تفسير سورة المائدة، الآية: ٥٥. .

٤. سورة طه، الآيات: ٢٥_٣٢.

وَيَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَامًا ﴾ اللّهم، وأنا محمد نبيّك، وصفيّك، فاشرح لي صدري، ويستر لى أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أشدد به ظهري.

ومن خطبة لأميرالمؤمنين ﷺ ذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة:

... وقد علمتم موضعي من رسول الله الله القرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة... ولقد كنت أتبعُه اتباع الفصيل إثر أمّه، يرفع لي فسي كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالإقتداء به، ولقد كان يجاوز في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومنذ في الإسلام غير رسول الله الله وخديجة وأنا ثالثهما.

أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزلَ الوحي إليه، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرئة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلاّ أنّـك لـست بنبي، ولكنّـك وزير، وإنّك لَعلى خير... الخطبة."

١. سورة القصص، الآية: ٣٥.

۲. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۹۲_۱۹۳ رقم ۲۵۰.

٣. نهج البلاغة من خطبه وهي المسمّاة بالقاصمة.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ....

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت: لقثم ابن عبّاس : ما شأن عليّ؛ كان له من رسول الله الله الله الله الله الله الله كان أسرعنا به لحوقاً، وأشدتنا به لصوقاً.

رواه الطبراني في المعجم الكبير. والنسّائي أيضاً فـي خصائـصه، وابــن أبــي شيبة في مصنّفه. ورواه كثير غير هؤلاء، فليراجع مظانه."

الأقرب عهداً بالنبي

۱. تاریخ دمشق: ج ۶۲ ص۳۹۲_۳۹۳.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٥.

٣. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٤٠. ترجمة قثم بن العباس. وخصائص أميرالمـؤمنين تَكْلَيُّ: ص ١٠٨ ح ١٠٠٠.
 والمصنف: ج ٨ ص ٣٤٨.

٨٥...... موسوعة الأنوار/ج٤

يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً. ^ا

وهذا رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده. والحــاكم أيــضاً فــي مــستدركه. والنس*تائى فى خصائصه.* ^٢

ثم قال ابن عساكر: وفي حديث ابن حمدان: أنبأنا زهير، أنبأنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة: والذي تحلف به أم سلمة، إن كان أقرب الناس عهداً برسول الششي علي، فقالت: لمّا كانت غداة قبض، فأرسل إليه رسول الله الله الله وكان أرى في حاجة بعثه لها، قالت: فجعل غداة بعد غداة يقول: جاء على؟ _ ثلاث مرات _ فجاء قبل طلوع الشمس.

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۹۶.

مسند أحمد: ج٦ ص ٣٠٠. المستدرك على السحيحين: ج٣ ص ١٣٨. خسمائص أمير المسؤمنين ﷺ:
 ص ١٣٠٠.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٩٥.

أليس في هذا دلالة على أولوية علي عَلَيْ للخلافة دون غيره؟ فلو كان قد ورد لأبي بكر أو عمر أو عثمان مثل جلوس أمّ سلمة عند الباب، لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ولصيّروا منها دلالة على استحقاقهم للخلافة!

وروى ابن عساكر أيضاً: بسنده عن أبي بكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير: إنّ أمّه وخالته دخلتا على عائشة، فقالتا: يا أمّ المؤمنين، أخبرينا عن علي واللت: أيّ شيء تسألن، عن رجل وضع يده من رسول الله الله الله في يده، فمسح بها وجهه. واختلفوا في دفنه، فقال علي علي الله على الله مكان قبض فيه نبيّه. قالت: فلم خرجت عليه! وقلت: أمر قضى؛ ولوددت أن أفديه بما على الأرض. أ

أقول، مخاطباً علماء المسلمين بمن فيهم أولوا الحجي، والمنصفين:

أمن العدل أن يُستبعد علي عَلَيْ الذي هو نفس النبي الشَّيِّ وبمنزلة هارون من موسى عَلَيْ في كل المزايا سوى النبوة، فضلاً عمّا ورد فيه من الفضائل ما لم يرد لأحد من الصحابة، "حتى غدا ولم يقاس به أحد. ا

لا نقول جزافاً. ولا نفترض باطلاً، فقد تمسكوا من قبل بواهي المواقف وألينها، تقويةً لمزاعمهم الباطلة!
 وذلك حين صيروا من ثاني اثنين دليلاً في استحقاق الحلافة. رغم علمهم بنهي النبي الشيئة للخرن
 صاحبهم _ وحاشاه الشيئة أن ينهى عن المعروف أوالواجب!! _ فضلاً عن استثناء النبي الشيئة بالسكينة دون ثانيهم!!

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۹۶.

٣. راجع فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٦٨ رقم ٥٥٨٩. وروى الحاكم عن أحمد، قوله: ما جاء لأحمد من أصحاب رسول الشفيلي من الفضائل ما جاء لعلى بن أبي طالب عليه المستدرك على الصحيحين:

٩١...... موسوعة الأنوار/ج٤

النور من النور

وهذا رواه الذهبي أيضاً في ميزانه. وذكره ابن حجر أيضاً في لـسان الميـزان. ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل أيضاً، على ما ذكره عنه سبط بن الجوزي في تذكرته. ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وقال: رواه أحمد في المسند، وفي كتاب فضائل علي الله قال: وذكره صاحب الفردوس، وزاد فيه: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوة، ولعلي الوصية. ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، وقال: هكذا أخرجه محدث الشام في

ج٣ ص١٠٧، فضائل لعليﷺ. وروى إبن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١٨، مثله.

وقال ابن حجر: وقال أحمد، واسماعيل القاضي، والنسّائي، وأبو على النيشابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد تمّا جاء في علي. وعن أحمد قوله: إنّه لم يرد لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي. وكذا قال النسّائي، وغير واحد. راجع ابن حجر في فـتح الباري: ج٧ ص٥٥ و٢٩٧، باب مناقب علي بن أبي طالب تللله. وذكره أيضاً المباركفوري في تحفـة الآحـوذي: ج١٠ ص١٤٤ مناقب على تلله.

١. روى الحسكاني: بسنده عن الوليد، عن عمّه، قال: قال ابن عُمر: إنّا إذا عددنا، قلنا: أبو بكر وعمر وعمر وعثمان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، فعلي؟ قال ابن عمر: ويحك! علي من أهل البيت، لا يقاس بهم، علي تَنْكُ م مرسول الله الله في في درجته، إنّ الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَبَعَتُم دُرَيْتُهُم وَإِيَانَ ﴾ فاطمة مع رسول الله الله في درجته وعلي معهما. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧. وهذا رواه الحسب الطبري أيضاً في الرياض النضرة. الرياض النضرة: ج٢ ص٢٠٨.

٢. مناقب على بن أبي طالب: ص٨٧.

تاريخه... ولم يطعن في سنده، ولم يتكلّم عليه، وهذا يدل على ثبوته. ورواه ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق. وذكره عليّ بن شهاب الدين في مودة القربى. والعيني الحيدرآبادي في مناقب علي عليه عن طريق أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله، عن سلمان. وعن طريق ابن مردويه عن علي عليه والخطيب عن ابن عباس، وفيه أيضاً: بسنده عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله الله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش، يسبّح الله ذلك النور ويقدسه... الحديث. وفيه أيضاً: عن جابر بن عبد الله، عن النبي الله الله الله النور ويقدسه من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين، جزءا في صلب عبد الله، وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً. "

والشيخ عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب، قال: روي من طريق أبي حاتم وأحمد بن علي العاصمي في زين الفتى في شرح سورة «هل أتى» عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله الله الله علي من نور واحد، سبّح الله الله عنه العرش قبل خلق الدنيا، فلم يزل يُقلّبنا الله الله من أصلاب طاهرة حتّى انتهى بنا إلى صلب عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل علياً في صلب أبي طالب. وجعل في النبوة، وجعل في علي الفروسيّة والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وأنا محمد، وهو الأعلى وهذا على "

١. ميزان الإعتدال: ج١ ص٢٣٥. ولسان الميزان: ج٢ ص٢٠٩. وتذكرة الخواص: ص٥٧. وسرح نهج البلاغة: ج٢ ص٤٥٠. وكفاية الطالب: ص٣١٥ ب٨٨. وتاريخ دمشق: ج٤٢ ص٦٧. ومودة القربي: ص٨٥. ومناقب على بن أبي طالب: ص٨٨.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب: ص٨٩ رقم ١٣٢.

٣. أرجح المطالب: ص٤٦٢.

أقول: لا يتناسب مع ذكر النبوة والرّسالة ذكر الفروسيّة والفـصاحة بقـدر مـا يتناسب ذكرالخلافة والوصاية _كما تقدّم في حديث سلمان _لتلازم العلقة بين النبوة الرسالة من جهة، وبين الخلافة والوصاية من جهة أُخرى.

ومهما يكن؛ فإن حديث النور لا ريب في صحته، وقد رواه جمع من عظماء أصحاب النبي النبي المؤمنين علي تلاش وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي ذر الغفاري وقد تقدّم أحاديثهم، كما رواه أنس بن مالك وقد تقدّم حديثه أيضاً، وأبو سعيد الخدري _ كما في مناقب علي للعيني الحنفي _ وفي أرجح المطالب وغير هؤلاء من الصحابة.

بمنزلة رأسي من بدني

روى ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّــاس، قـــال: قـــال رسول الله اللهِيَّة: عليّ منّي مثل رأسي من بدني.

وفيه أيضاً: بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله للنَّهِ عليّ مثل رأسي. أو كرأسي من بدني. "

رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه. والسيوطي في الجامع الصغير. المناوي في شرحه. وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة. والخطيب وابن مردويـه عـن ابن عبّاس. أ

والعيني في مناقبه، روى: من طريق الديلمي عن عائشة، قالـت: قـال رسـول

١. المناقب: ص٢٧.

٢. أرجح المطالب: ص٣٤.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب: ص٩٢ تحت الرقم ١٣٥ و١٣٦.

المناقب: ص٨٦ و ٨٩. والجامع السعفير: ج٢ ص ١٤٠. وفيض القدير شرح الجامع السعفير: ج٤ ص ٤٧١. والصواعق المحرقة: ج٢ ص ٣٦٦. وتاريخ بغداد: ج٧ ص ١٢ رقم ٣٤٧٥.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ.....

والمتّقي الهندي في كنز العمّال، روى: من طريق الخطيب عـن البـراء، قـال: قال رسول الشِّيِّة: علىّ منّى بمنزلة رأسى من بدني. ٢

وابن عساكر في تاريخه: بسنده عن أبي إسحاق، عن البراء، عن رسول الله الله قال: على منى بمنزلة رأسى من بدنى. "

وعلي بن شهاب في مودة القربى عن ابن عمر، قال: قال رسول الله الله الله عليّ منى بمنزلة رأسى من بدني. أ

والقندوزي في الينابيع، قال: أخرج ابن المغازلي الشافعي وموفق بـن أحمـد عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله الله الله علي مني مثـل رأسـي مـن بدني. °

والطبري في الرياض النضرة: عن البراء، قال: قال رسول الله الله الله على منّى بمنزلة رأسى من جسدي.

وقال: خرّجه الملا.٦

وفي المناقب للخوارزمي: باسناده عن ابن عباس، قـال: قـال رسـول الله الله الله الله على منى مثل رأسى من بدنى. ٧

١. المناقب: ص٣٦.

٢. كنز العمّال: ج١٢ ص٢٠٤.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٤٤.

٤. مودّة القربي: ص٧٥.

٥. ينابيع المودّة: ج٢ ص٧٧ ب٥٦.

الرياض النضرة: ج٢ ص١٦٢، ذكر اختصاصه من النبي المنظة بمنزلة الرأس من الجسد.

٧. المناقب: ص١٤٤ - ١٦٧ ف١٤.

ورواه أيضا الديلمي في فردوس الأخبار.'

أجل: فالذي قال رسول الله للثيِّل في حقّه: عليّ منّي مثل رأسى من بـــدنى. أو: كرأسي من بدني. أو: بمنزلة رأسي من بدني. جدير بـأن يكـون حجّـة الله فـي والإمامة.

على عَلَيْكُ بمنزلتي من ربي

روى محبّ الدين الطبري في الرياض النـضرة: قـال جـاء أبـوبكر وعلـي يزورون قبر النبيﷺ بعد وفاته بستَّة أيام... فقال أبوبكر: ما كنت لا تقدَّم رجلًا

وقال: خرّجه ابن السمّان في الموافقة. ٢

كذلك رواه الخوارزمي في المناقب. والكنجي الـشافعي فـي كفايــة الطالــب. وابن أبي الحديد في شرح النهج. $^{"}$

وروى الطبراني في مسند الشاميين، قال: حدَّثنا مطَّلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدَّثني ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله: إنّ رسول الله للنِّكاتِهِ نزل بخمّ، فتنحّى الناس عنه ونزل معـه علـى بـن أبـى طالـبﷺ، فـشقّ علـى النبي لَلْكِلِّةُ تَأْخُر الناس عنه، فأمر علياً، فجمعهم، فلمّا اجتمعـوا، قـام فـيهم وهـو متوسَّد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيِّها الناس، إنَّى قد

١. فردوس الأخبار: ج٣ ص٨٩.

٢. الرياض النضرة: ج٢ ص ١٦٣، ذكر اختصاصه من النبي ﷺ كمنزلة النبي من الله ﷺ. ٣. المناقب: ص٦٠ و٨٣. كفاية الطالب: ص٢٨١. شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٤٩٢.

كرهت تخلَّفكم وتنحيّكم عنّي حتى خُيّل إلي أنّه ليس من شجرة أبغض إلـيكم من شجرة تلين!

وهذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. ً

حديث الطير المشوى

۱. مسند الشاميين: ج٣ ص٢٢٢ رقم٢١٢٨.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲۲۳.

أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه.

وفيه أيضاً: بسنده عن ابن عبّاس، قال: أُتي النبيُّ اللهِ بطائر، فقال: اللهم، انتني برجل يحبّه الله ورسوله. فجاء عليَّ ﷺ. فقال: اللهم، وإليّ.

وفيه أيضاً: بسنده عن ثمامة، عن أنس، قال: أتي النبي الله بطير، فقال: اللهم، اثتنى بأحبّ خلقك إليك، يأكل معه.

فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي؛

وقالت حفصة: اللهم، اجعله أبي؛

قال أنس: وقلت: اللهم، اجعله سعد بن عبادة؛

والترمذي في سننه: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبيـد الله بـن موسـى، عـن عيسى بن عمر، عن السُدي، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي الشُّقُّ طيـر فقـال: اللهم، اثنني بأحب خلقك إليك، يأكل معي هذا الطير. فجاء على، فأكل معه. ٢

۱. تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٦_٢٤٧.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٣٦ رقم ٣٧٢١.

رواه الطبري في ذخائره. وابن الأثير الجزري في جامع الأصول.'

نعم، إن حديث الطير المشوي لا مريّة فيه، كما لا شك في دلالته على أن علياً عَلَيْهِ كان بعد رسول الله للنَيْهِ أحبّ الخلق إلى الله عَلَيْ.

يروي حديثاً عجيباً معجباً عجباً
يوماً وكان رسول الله محتجباً
ربّاً قريباً لأهل الخير منتجباً
طرّاً إليك فأعطاه الذي طلبا
من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
شأناً له اهتم منه اليوم فاحتجبا
يوماً وأبصر في أسراره الغضبا
لج وأحمد الله واقبل كل ما وهبا
ومن له الحبّ من رب السما وجبا
ماذا أصاب بك التخطيط مكتسبا
وخير قومي لديك اليوم محتجبا
أردت حين دعوت الله مطلبا

وقد قال السيّد الحميري في الشعر:
نبئت أنّ أبانا كان عن أنس
في طائر جاء مشوي به بشر
أدناه منه فلمّا أن رآه دعا
أدخل إليّ أحبّ الخلق كلّهم
فاعتز بالباب معتز فقال له:
فقال: لا تحجبن منّي أبا حسن
من ردّه المرّة الأولى وقال له:
أهلاً وسهلاً بخلصاني وذي ثقتي
وقال ثمّ رسول الله: يا أنس
ماذا دعاك إلى أن صار خالصتي
فقال: يا خير خلق الله كلهم
بأن يكون من الأنصار ذاك لكي

إنه يقاتل على تأويل القرآن

١. ذخائر العقبي: ص٦٦. وجامع الأصول: ج٨ ص٦٥٣ ح٦٤٩٤.

٢. مناقب آل أبي طالب للمازندراني: ج٢ ص١١٦.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

ورواه النسّائي في مسندهبطريقين، باختلاف في اللفظ. ٢

ورواه أبو نعيم أيضاً في حلية الأولياء عن أبي سعيد، وقال: كنّـا نمـشي مـع النبي ﷺ فانقطع نعله، فتناولها علي ﷺ يصلحها.. الحديث. "

وابن الأثير في أُسد الغابة، قال: روي السري بن اسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنًا عند النبي الله إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، وكان على على يخصف نعل رسول الله المنظمة المناسلة المناس

والعسقلاني في الإصابة: بسنده عن الأخضر بن أبي الأخـضر عـن النبـيُ اللَّهِ قَالَ: أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلى يقاتل على تأويله. °

وهذا ذكره المتقي الهندي في كنز العمّـال، وقـال: أخرجـه الـدارقطني فــي الافراد.

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٣.

مسند النسّائی: ج۳ ص۳۳ و ۸۲.

٣. حلية الأولياء: ج١ ص٦٧.

٤. أسد الغابة: ج٣ ص٢٨٢، وج٤ ص٣٢ عن أبي سعيد.

٥. الإصابة: ج١ ص٣٧.

٦. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٥.

في كنز العمّال: عن النبي الله قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قيل: أبو بكر عمر؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل _ يعني، علياً ﷺ _ .

قال أخرجه أحمد في مسنده، وأبو يعلى في مسنده، والبيهقي في شعب الإيمان، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في حليته، وسعيد بن منصور في سننه، كلّهم عن أبي سعيد. \

وفي كنز العمّال أيضاً: عن أبي ذر، قال: كنت مع رسول الله الله المعمّل وهو ببقيع الغرقد، فقال: والذي نفسي بيده، إن منكم رجلاً يُقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إلىه إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على وليّ الله ويسخطوا عمله... الحديث. وقال: أخرجه الديلمي.

وابن عبد البر في الإستيعاب، قال: روي الأعمش، عن أبي عبد الله السلمي قال: شهدنا مع علي علي صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد الله يتبعونه كأنّه علم لهم، وسمعت عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم، تقدّم الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبّة محمد الله وحزبه. والله، لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحقّ وأنهم على الباطل، ثمّ قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فليوم نضربكم على تأويله ضربت يزيل الهام عن مقيله وينهل الخليل عن خليه أو يرجع الحق إلى سبيله

۱. كنز العمّال: ج ۱۱ ص ٦١٣ رقم ٣٢٩٦٧.

۲. كنز العمّال: ج١٣ ص١٠٦ رقم ٣٦٣٤٧.

وروى البخاري في صحيحه: بسنده عن عكرمة، قال: قال لي عبّاس ولإبنه عليّ: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه. فانطلقا فإذا هو في حائط يُصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي اللهيّة فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النّار. قول عمّار! أعوذ بالله من الفتن. أ

أيضاً فيه وفي الباب: روي بطرق عديدة عن أم سلمة، أن رسول الله الله الله العمار: تقتلك الفئة الباغية.

فإن طرق قول النبي الله الي المعنى والمضمون، وكذا قوله الله القرآن كما ضربتكم على تنزيله، أو ما شابه المعنى والمضمون، وكذا قوله الله العمار: تقتلك الفشة الباغية، لكثيرة جداً، بل متواترة، فلا حاجة للإستقصاء بعد اشتهارهما، لكونها تُعد من الضروريات.

١. صحيح البخاري: ج ١ ص١٧٢ - ٤٣٦.

محبح مسلم: ج٤ ص ٢٢٣٥ رقم ٢٩١٥. كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم السّاعة حتى يمـر الرجل بقبر الرجل، فيتمنّى أن يكون مكانه.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٦٩ رقم ٣٨٠٠، في مناقب عمّار.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ....

تُقاتل على سنّتى

قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

روى الحاكم في مستدركه: بسنده عن عقاب بن ثعلبة، حـدتني أبـو أيّـوب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطّاب، قال: أمر رسـول الله لللله عليّ بـن أبـي طالب علله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفيه أيضاً: بسنده عن الأصبغ بن نباته، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي الشخصي يقول لعلي بن أبي طالب علي: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، بالطرقات والنهروانات والسعفات. قال أبو أيّوب: قلت: يا رسول الله، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع على بن أبي طالب عليه. أ

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه: بسنده عن خليد البصري، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليًا ﷺ بقتـال النـاكثين

١. المناقب: ص١٢٨ رقم١٤٣.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٣٩.

والمارقين والقاسطين. ا

وفيه أيضاً: بسنده عن علقمة والأسود، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بننزول محمد للنظاء وبمجئ ناقته تفضّلاً من الله، وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله!؟ فقال: يا هذا! إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله لللها أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين، والمارقين

فأمّا الناكثون، فقد قابلناهم؛ أهل الجمل: طلحة والزبير.

وأمّا القاسطون، فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني، معاوية وعمرا ـ .

وأمّا المارقون، فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات. والله، ما أدري أين هم؟ ولكن لا بدّ من قتالهم إنشاء الله. قال: وسمعت رسول الله الله الله يقول لعمّار: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحق معك. يا عمّار بن ياسر، إن رأيت عليا! قد سلك واديا! وسلك الناس واديا! غيره، فاسلك مع علي، فإنّه لن يدليك في ردى، ولن يُخرجك من هدى. يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به علياً على عدوّه، قلّده الله يوم القيامة وشاحين من در.

ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه، قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار. قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.

۱. تاریخ بغداد: ج۸ ص ۳٤۰.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ....

على تأويل القرآن كانوا بحسب هذا الحديث الشريف كفَّاراً أيضاً.

أما سمعت قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنهُ آيَاتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهم زَيعٌ فَيَطِّيعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ ايِتِفَا الفِتنَةِ وَايِتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِحُونَ فِى العِلمِ يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ كُلِّ مِّن عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَدَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ `

قاتل الفجرة والكفرة

وروى القندوزي في الينابيع، قال: ابن المغازلي بسنده عن مجاهد، عـن ابـن عباس، وأيضاً عن جابر بن عبد الله قالا: أخذ النبي الشخيس بعضد علـي وقــال: هــذا أمير البررة وقاتل الكفرة.... م

ورواه ابن المغازلي الشافعي في مناقب عليّ بن أبي طالب عن جابر بن عبـــد الله الأنصاري. ⁴

وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن جندب بن جنادة البدري _ أبي ذر الغفاري _ قال: سمعت النبي الثلثة بهاتين وإلا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا، وهو يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة. منصور من نصره، ومخذول من خذله. °

١. سورة آل عمران، الآية: ٧.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲۲٦.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٢١٦ ب١٤.

٤. مناقب على بن أبي طالب: ص٨٠ رقم ١٢٠_١٢٥.

٥. شواهد التنزيل: ج١ ص١٧٧.

١٠٥....... موسوعة الأنوار/ج٤

من يُقاتل علياً عَلَالِهِ ؟

هذا، وفي صحيح البخاري: حدّثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نــافع، عن عبد الله بن عمر: إنّ رسول الله الله الله عن عبد الله بن عمر: إنّ رسول الله الله الله عن عبد الله بن عمر: إنّ رسول الله الله الله عنه. "

أقول: وهل هناك مصداق أوفى، وأقوم بحسب قوله تعالى: ﴿وَأَهُسَنَا وأَهُسَكُم﴾ وأَهُسكُم﴾ قد تجسد في شخص سوى في علي بن أبي طالب ﷺ، يكفي لمن يعتدي عليه بإخراجه عن ربقة الإسلام؟

وهل هناك قرينة أقرب، وأصدق دلالة على معتقدنا من التأيّد المسروي في الأثر عن قول رسول الشُقِيِّ لبريدة: أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنّه وليّكم بعدي؟ قلت: يا رسول الله، بالـصحبة إلاّ بـسطت يـدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً!! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام؟°

إذاً فكيف اجترءوا على محاربة على ﷺ وقد قــال رســول الله ﷺ: يــا علــي،

١. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

۲. كنز العمّال: ج١٥ ص١٠٢ رقم٤٠٢٦٦.

٣. صحيح البخاري: ج ٨ ص ٩٠، كتاب الفتن.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

^{0.} المعجم الأوسط للطبراني: ج٦ ص١٦٢. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٢٨.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ....

حربك حربي، وحربي حرب الله. `كما سيأتي تفصيله.

يظلمونك بعدي

روى القندوزي في الينابيع، قال: أخرج موفّع بن أحمـد بـسنده عـن عبـد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، قال: أعطى النبي اللَّهِ الراية يوم خيبـر إلـي علـي ففتح الله عليه. وفي يوم غديرخم أعلم الناس أنَّه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال له: أنت منَّى وأنا منك، وأنت تُقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيلـه. وقال له: أنت منَّى بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنَّه لا نبي بعدي. وقـال لـه: أنــا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، وأنت العروة الوثقي، وأنت تبيّن ما اشتبه عليهم من بعدي، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الـذي أنـزل الله فيمك ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسَ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾ ، وأنست الآخمـذ بـسنَّتي، والذَّاب عن ملَّتي، وأنا وأنت أوَّل من تنشِّق الأرض عنـه، وأنـت معـي، تــدخل الجنَّة، والحسن والحسين وفاطمة معنا. إنَّ الله أوحى إلى أن أُبيِّن فضلك، فقلت للناس، وبلُّغتهم ما أمرني الله تبارك وتعالى بتبليغه، ثم قال له: إنَّق الضغائن التي كانت في صدور قــوم لا تُظهرهــا إلا بعــد مــوتي. أُولئــك يلعــنهم الله ويلعــنهم اللاعنون. وبكي للنُّكُّ ثم قال: أخبرني جبرائيل: إنَّهم يظلمونك بعـدي، وأنَّ ذلـك الظلم لا ينزول بالكلِّية عن عترتنا، حتى إذا قيام قيائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة على مودّتهم... أبشروا بالفرج! فإنّ وعد الله حقّ... الحديث. ً

١. أنظر المناقب للخوارزمي: ص١٢٨ رقم١٤٣.

٢. سورة التوبة، الآية: ٣.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٠٣ ب٤٥.

من أحبّك فقد أحبّني

وفيه أيضاً: بإسناده عن ابس عباس: إنّ النبي الله في نظر إلى على بـن أبـي طالب على فقد طالب على فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. ا

وهذا رواه ابن المغازلي أيضاً في مناقبه ولفظه:... من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدو الله ﷺ. ويل لمن أبغضك من بعدي. ٢

وهذا رواه الحاكم أيضاً في مستدركه بعين السند واللفظ."

وفيه أيضاً: في جمع الفوائد عن أبي رافع، قال: قال رسول الله للناقية في شأن على: من أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله. للبزّار.

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲٤۰و۲۹۳.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب: ص١٠٣ رقم ١٤٥.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٧_١٠٨٠.

وروى الطبري في ذخائره: بسنده عن رسول الله الله قله، قال: من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أذاني، ومن آذاني فقد أحبّني، ومن أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تلك. خرّجه أبو عمرالنمري. أ

أنظر أيضاً: ابن كثير في جامع المسانيد والسنن. وابـن الجـوزي فــي تــذكرة الخواصّ. والهيثمي في مجمع الزوائد. "

والطبري أيضاً: عن أُمّ سلمة، قالت: أشهد أنّي سمعت رسول الله الله الله يقول: مَن أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحـب الله، ومَن أبغض عليـاً فقـد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله الله الله حرّجه المخلص الذهبي. أ

رواه السيوطي في الجامع الصغير. وابن المغازلي في المناقب.°

صحيفة المؤمن

روى الخطيب البغدادي في تاريخه: بسنده عن الزهري، قال: سمعت أنس ابن مالك يقول: والله، الذي لا إله إلا هو، لسمعت رسول الله الله الله عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب. أ

⁻⁻⁻⁻

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧١ ب٢٠.

٢. ذخائر العقبي: ص٦٥.

٣. جامع المسانيد والسنن: ح٣ ص٢٧٦. تذكرة الخواصّ: ص٢٨. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٩-١٣٠.

٤. ذخائر العقبى: ص٦٥.

٥. الجامع الصغير: ج٢ ص١٣٦. المناقب للمغازلي: ص١٠٩ ح١٥١.

٦. تاريخ بغداد: ج٥ ص١٧٦ رقم ٢٦٢٩.

وذكر الحديث أيضاً السيوطي في جامعه. والمتّقي الهنــدي فــي كنــزه. وابــن عساكر في تاريخه. ا

لو اجتمع الناس على حبك

حبّ علي ﷺ إيمان

روى السيوطي في اللآلئ، قال: قال الديلمي: أنبأنا أبي، أنبأنا الميداني، أنبأنا أبو محمد الحلاج، إلى قوله: عن أبي ذر، قال: قال رسول الله الله الله علمي، ومبيّن لأمّنى ما أرسلت به من بعدي. حبّه إيمان، وبغضه نفاق... الحديث. "

حبّ علي عَلَيْ حسنة

من آثار حبّه ﷺ

روى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدثنا عبد الله، حدثني نصر بــن علــي

۱. الجامع الصغیر: ج۲ ص۱۸۲ رقم ۵٦۳۳. کنز العمّال: ج۱۱ ص۲۰۰ رقم ۳۲۹۰۰. تاریخ دمشق: ج۵ ص ۲۳۰. ۲. المناقب: ص۲۷ رقم ۳۹.

٣. اللئالي المصنوعة: ج١ ص١٧٣.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٧٥ ب٤٢.

الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين الله عن أبيه، عن جده: إنّ رسول الله الله أخذ بيد حسن وحسين عليه فقال: من أحبّني وأحب هذين وأباهما وأمّهما، كان معى في درجتي يوم القيامة. أ

وروى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن محمد بن عمر المازني، عن عبد الكبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن علي، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله الله الله الله الله علينا رسول الله الله عشية عرفة، فقال: إنّ الله باهى بكم، وغفر لكم عامّة، ولعلي خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم، غير محاب لقرابتي، هذا جبريل يُخبرني: إنّ السعيد حقّ السعيد، من أحبّ علياً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقي كلّ الشقي، من أبعض علياً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقي كلّ الشقي، من أبعض علياً في حياته وبعد موته، وإن الشقي كلّ الشقي،

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والهندي في كنز العمّال. والمعتزلي في شرح نهج البلاغة. "

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه. أ

١. مسند أحمد: ج١ ص٧٧، مسند على بن أبي طالب الله.

٢. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٤١٥.

٣٠. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٢. كنز العمّال: ج١٣ ص١٤٥ رقم ٣٦٤٥٨. شرح نهبج البلاغة: ج٩
 ص١٦٨.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٨.

وفيه أيضاً: وفي الإصابة، يحيى بـن عبـد الـرحمن الأنـصاري، قــال: سـمعت رسول الله الله الله الله يقول: من أحبّ علياً في حياته ومماته، كتب الله له الأمن والأمان. ا

والترمذي في سننه، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب علي، قال: إنّ رسول الله الله أخذ بيد حسن وحسين، وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة.

إلى ما لا يسعنا الحال والمآل في استقصائه، فعليك بمظانّه من كتب القوم.

لا ينال ولايتي الا بحبّ عليَّ اللهِ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفّر، وأبو بكر محمد بن الحسين، وأبو عبد الله البارع، وأبو الغنائم بن المامون... أنبأنا الفضل المعروف بالنستائي... أنبأنا أبو حذيفة، عن عبد الرحمن بن قبيصة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله الله الله الله المناه الله، فمن أحتى فليحبّه، فإن العبد لا ينال ولايتى إلا بحب على الله. "

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٧٤ ب٤٢.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠٥ رقم٣٨١٦.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٢٤١.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ....

لا يحبّك الا مؤمن

روى مسلم في صحيحه: بسنده عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عـن زر، قال: قال علي ﷺ: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأُمّـي ﷺ إلـيّ أن لا يحبّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. ا

والترمذي في سننه، قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر، عن المساور الحميري، عن أمه، قالت: دخلت على أمّ سلمة، فسمعتها تقول: كان رسول الله الله الله على أمّ سلمة، فسمعتها تقول: كان رسول الله الله الله على أمّ سلمة، فسمعتها على أمنافق، ولا يبغضه مؤمن. أ

وفيه أيضاً: حدتنا عيسى بن عثمان _ابن أخي يحيى بن عيسى _حدتنا يحيى بن عيسى _حدتنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي على الله على الله على النبي الأمّي الله الله الله على الله مؤمن، ولا يحبّك إلا مؤمن، ولا يخضك إلا منافق."

وروى أحمد في مسنده، قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش قال: قال علي ﷺ: والله، إنّه ممّا عهد إلي رسول الله ﷺ أنّه لا يبغضني إلا منافق، ولا يحبّني إلا مؤمن. أ

وفيه أيضاً: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وسمعته أنا من عثمان إبسن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبـد الـرحمن أبـي نـصر،

۱. صحیح مسلم: ج۱ ص٦١.

۲. سنن الترمذي: ج٥ ص٢٩٩ رقم ٣٨٠١.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص٣٠٧ رقم ٣٨١٩.

٤. مسند أحمد: ج١ ص٨٤.

وروى ابن أبي شيبة في المصنّف، قال: حدّثنا خلف بـن خليفة، عـن أبـي هارون، قال: كنت مع بن عمر جالساً إذ جاءه نافع بن الأزرق، فقام على رأسـه، فقال: والله، إنّي لأبغض علياً! قال: فرفع إليه بن عمر رأسه؛ فقـال: أبغـضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها. أ

لا يحبِّك إلا طاهر الولادة

أنَّ الله يُحبَّ علياً ومَن يُحبَّه

روى المتّقي الهندي في كنز العمّال: بسنده عن أبي ذر، قال:... ثم قال علي: أناشدكم الله، إن جبريل نزل على رسول الله الله الله فقال: يا محمد، لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي. فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ أناشدكم الله، هل تعلمون أنّ

۱. مسند أحمد: ج٦ ص٢٩٢.

۲. المصنّف: ج٦ ص٣٧٣ رقم ٣٢١٢٧.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٧ ب٤٤.

جبريل نزل على رسول الشَّلْطِيَّةِ فقال: يا محمد، إنّ الله يأمرك أن تُحبّ علياً، وتُحبّ من يُحبّه، فإنّ الله يُحبّ علياً، ويُحبّ من يُحبّه؟ قالوا: اللهم نعم... الحديث. '

علي عَلَاللَّهُ عبد الله

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي، عن أبيه، عن جده: إن رسول الله الله الله النه الناس فترك علياً في آخرهم لا يرى أن له أخاً، فقال: يا رسول الله، آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: ولما تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، قال الله الله عاب حاجمك أحد، فقُل: إنّى عبد الله، وأخو رسوله، لا يدّعيها أحد بعدك إلا كذاب.

ثمّ قال ابن عساكر: وتابعه روح بن عبد المجيب البلدي عن سهل.

وفيه أيضاً: بسنده عن الحرث بن حصيرة، عن زيـد بـن وهـب، قـال: كنّـا ذات يوم عند علي ﷺ فقال: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلاّ كـذّاب. فقـال رجل من غطفان: والله، لأقولن كما قال هذا الكذّاب: أنا عبد الله، وأخو رسوله.

قال: فصرع، فجعل يضطرب، فحمله أصحابه، فأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟ فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله. فقال بعضهم: لا والله، ما كنّا نعلم به بأساً حتّى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى، فلم يزل كذلك حتّى مات. أ

والطبري في ذخائره: بسنده عن علي ﷺ: أنا عبــد الله، وأخــو رســوله، وأنــا الصدّيق الأكبر. خرّجه القلعي. "

١. كنز العمّال: ج٥ ص٧٢٣.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص ٦١.

٣. ذخائر العقبي: ص٦٠.

أنظر أيضاً: النسّائي في الخصائص. والحاكم في المستدرك. وابن ماجة في سننه. ا

يعسوب الدين

وفيه أيضاً: عن علي بن أبي رافع، عن أبي ذر: إنّه سمع رسول الله الله يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يـوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الـذي يفرق بـين الحـق والباطـل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفّار.

وفيه أيضاً: عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين، كتاب الله، وعلي بن أبي طالب. فإنّي سمعت رسول الله الله يقول: وهو آخذ بيد علي حدا أول من آمن بي، وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب الطلمة. وهو الصديق الأكبر.. وهو خليفتي من بعدي.

تقضي ديني وتنجز عداتي

۱. سنن ابس ماجة: ج۱ ص٤٤ ح ١٢٠. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص ١١١. خصائص أمير المؤمنين تلك : ص٣ و ١١٨.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲۱_۲۲.

عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً... فقال لهم: يا بني عبدالمطلب، إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ومنجز عداتي وقاضي ديني؟ فقام إليه علي بن أبي طالب وهو أصغرهم... فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول، ثم قال: يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وقاضي ديني ومنجز عداتي؟ فقام إليه علي بن أبي طالب... فلما كان اليوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام على بن أبي طالب فبايعه بينهم... الحديث. أ

وفيه أيضاً: بسنده عن علي ﷺ: فبدرهم رسول الله ﷺ بالكلام، فقـال: أيّكـم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي... إلى أن قال ﷺ: قلـت: أنـا يــا رسول الله. قال ﷺ: أنت يا على، أنت يا على. أ

وروي الهيثمي في مجمع الزوائد عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيّك؟ فسكت عنّي؛ فلمّا كان بعد رآني، فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه، قلت: لبيّك: قال: تعلم من وصيّ موسى الله الله الله على يوشع بن نون. قال: لمّ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ. قال: وصيّي، وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضى ديني على بن أبي طالب."

ذكره المتّقي الهندي في كنز العمّال. والمحبّ الطبري فـي الرّيــاض النــضرة. والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل. ⁴

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۵۰.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۶۸.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٣.

٤. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤. الرياض النضرة: ج٢ ص١٧٨. شواهد التنزيل: ج١ ص٧٦ رقم ١١٥.

مباهاة الله بعلي عَلَيْكُ

فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب؟ الله ﷺ يباهي بك الملائكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرى هُسَهُ اتِّعِنَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ \ . ٢

وروى القندوزي في الينابيع، قال: أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب، بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين الحسين الله قال: قال رسول الشاللة للي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة ميزان، ووضع عملك يوم أحد على كفّة أخرى، لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق. وإنّ الله باهي بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنّة وما فيها، وابتهج بفعلك ربّ العالمين، وإنّ الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

۲. شواهد التنزيل: ج۱ ص۹٦ رقم ۱۳۳.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ.....

نبي، ورسول، وصدّيق، وشهيد.'

وفيه أيضاً: موفّق بن أحمد بسنده عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر الصادق، عن آبائه ﷺ، عن النبي الله قال: نزل جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وقال: قُرَت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أمّتك علي بن أبي طالب. قلت: وبما أكرم الله أخي؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي، انظروا إلى حجّتي في أرضي كيف عفر خدة في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي.

من سبّ عليا عَلَيْكُ

روى أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمّ سلمة، فقالت لي: أيُسبّ رسول الله الله الله على أمّ سلمة نحوها ___! قالت: سمعت رسول الله الله الله على عنه على أفقد سبّني. "

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه، قال: حدّتنا جعفر بن عون، قال: ثنا سفيان بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة، قال: أتيت سعد بن مالك بالمدينة، فقال: ذكر لي أنكم تسبّون علياً؟! قال: قد فعلنا! قال: فلعلك قد سببته؟! قال: قلت معاذ الله. قال: فلا تسبّه؛ فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّ علياً؛ ما سببته أبداً بعدما سمعت من رسول الله الله ما سمعت. أن أسبّ علياً؛ ما سمعت. أ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٢ ب١٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٣٦ ب١٥.

٣. مسند أحمد: ج٦ ص٣٢٣، حديث أمّ سلمة.

٤. المصنّف: ج٦ ص٣٧٣ رقم ٣٢١٢٢.

وروى القندوزي في الينابيع، قال: عن أميرالمؤمنين علي ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ خطبنا فقال:... يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّنى، لأنّك منّى كنفسى... الحديث. أ

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: عن ابن عباس، إنّه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعدما كفّ بصره، وبعض أولاده يقوده، فسمعهم يسبّون علياً عليه فقال لقائده: ما سمعتهم يا بُني يقولون؟ قال: سبّوا علياً علياً قال: ردني إليهم. فردّه، فلمّا وقف به عليهم، قال: أيّكم السابّ لله الله قالوا: سبحان الله! مَن سبّ الله، فقد كفر. قال: فأيّكم السابّ رسول الله الله قالوا: سبحان الله! ومَن سبّ رسول الله الله ققد كفر. قال: فأيّكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان. قال: فأنا أشهد بالله، إنّي سمعت رسول الله الله أكبّه الله على منخريه في النار. ثم ولّى عنهم، فقال لولده: ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئا. قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت؟ قال:

نظر التيوس إلى شفار الجازر

نظروا إليك بأعين محمرة

فقال له: زدنى فداك أبوك؟ فقال:

نظر الذليل إلى العزيز القاهر

خُزرالعيون نواكس أبصارهم

قال: زدني فداك أبوك؟ قال: ما عندي مزيد. فقال لكن عندي:

والميتون فضيحة للفابر

أحياؤهم عار على أمواتهم

١. ينابيع المودّة ج١ ص١٦٦ ب٧.

٢. نظم درر السمطين: ص١٠٥ .

والطبري في ذخائره، قال: عن ابن عباس، قال: أشهد بالله، لسمعته من رسول الله الله الله ومن سب الله الله ومن سب الله الله الله الله المحلق الله الله الله الحلاني.

وأنظر أيضاً: الجويني في فرائد السمطين. ٢

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرك، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، ثنا جندل بن والق، ثنا بكير بن عثمان البجلي، قال: سمعت أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول، حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد؛ فاتبعتهم فدخلوا على أمّ سلمة زوج النبي في فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي! فأجابها رجل جلف جاف، لبيك يا أمّتاه. قالت: يُسب رسول الله في ناديكم؟ قال: وأنّى ذلك؟! قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا!! قالت: فإنّى سمعت رسول الله في يقول: من سب علياً فقد سب الله تعالى.

وفيه أيضاً: أخبرني على بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعى بالكوفة، ثنا الحسين بن الحكم الجيزي، ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، ثنا سعيد بن خشيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن أبي طلحة، قال: حججنا، فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة، ومعنا معاوية بن حديج؛ فقيل للحسن: إن

١. ذخائر العقبي: ص٦٥_٦٦.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٣٠٢، وجامع المسانيد والسنن: ج٧ ص١٤٢.

أُنظر أيضاً: المتّقي الهندي في كنــز العمّــال. والهيثمــي فــي مجمــع الزوائــد. والشبلنجى فى نور الأبصار. ^٢

وابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن الأجلح، عن ابن بريدة الأسلمي، عن أبيه: إن النبي عليه قال: يا بريدة! لا تسبّ عليّاً. فإن علياً منى وأنا منه. "

أقول: فيا لمن سبّوا علياً وولده عليه لو كانوا قد ارعووا إلى لـسان الحـق، لـسان من لن ينطق عن الهوى، إن هو وحي يوحى، أرسول الله الله الله الله الله عن الهوى، إن هو وحي يوحى، أرسول الله الله الله عن الهوى، إن هو وحي ينفث على لسانه، معاوية بن هند، وزبانيته.

علي تَطْلِيكُ والملائكة

روى موفق بن أحمد الخوارزمي، قال: عن الأعمش عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الششيخ: أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء، إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل. وأول من أحبّه من أهل السماء، حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت. وإنّه يترحّم على محبّى

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص ١٢١ و ١٣٨٠.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص٤٠٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٩. نور الأبصار: ص٩٩.

٣. مناقب على بن أبي طالب: ص٢٢٥ رقم ٢٧١.

٤. إشارة إلى الآية: ٣ و٤ من سورة النجم.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ....

علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء على!

والقندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لإبن عبّاس: أسألك عن اختلاف الناس في علي علي الله الله عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة في قليب بدر، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم! وتسألني عن وصي رسول الله الله الله وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر! والذي نفس عبد الله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتّاباً، فكتبوا مناقب على بن أبي طالب وفضائله، ما أحصوها.

١. المناقب: ص٧٢.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٦٥ ب٤٠.

٣. ينابيع المودّة: ص١٤٥ ب٤٠.

٤. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٩.

١٢٣ موسوعة الأنوار/ج٤

يصلَ معي رجل غيره.'

لن يُخرجكم من هدى

روى الحاكم النيسابوري في المستدرك: بسنده عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله الله أنه أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربي، فليتول على بن أبى طالب، فإنّه لن يُخرجكم من هدى، ولن يُدخلكم في ضلالة. ثمّ قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه. أ

رواه الهيثمي في مجمعه. والمتّقي في كنزه. "

وروى القندوزي في الينابيع، قال: أخرج موفّق بن أحمد، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين على قال: سمعت جدّي الله يقول: مَن أحب أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنّة عدن التي وعدني ربّي، وغرس فيها قضيباً بيده، ونفخ فيها من روحه، فليوال علياً وذريّته الطاهرين، أثمة الهدى، ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لن يُخرجوكم من باب الهدى إلى باب الردى. وفيه أيضاً: أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن

وفيه أيضاً. أحرج الحمويدي بسنده عن الاعمس، عن إبراهيم التحقي، عن علقمة والأسود، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنبيه الله الله من فضله، أخبرنا بمخرجك مع علي، تقاتل أهل لا إلىه إلا الله؟ فقال أبو أيوب: أقسم بالله، لقد كان رسول الله الله معي، وعلي جالس عن يمينه وأنا عن يساره، وأنس بين يديه وما في

١. أسد الغابة: ج٤ ص١٨، ترجمة على بن أبي طالب تَكْلِلْهُ.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٨.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨. كنز العمّال: ج١١ ص٦١١ رقم ٣٢٩٥٩.

البيت غيرنا، إذ حرك الباب فقال لأنس: افتح لعمار الباب ودخل عمار، فسلم على النبي الله الله الله السلام ورحب به، ثم قال: يا عمار... إن علياً لا يردك عن هدى، ولايدخلك على ردى. يا عمار! طاعة على طاعتي، وطاعتي طاعة الله جلّ شأنه. أ

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن جدته ميمونة، قال: لمّا كانت الفرقة؛ قيل لميمونة بنت الحارث: يا أمّ المؤمنين، فقالت: عليكم بابن أبي طالب. فوالله، ما ضلّ، ولا ضُلّ به. أ

١. ينابيع المودّة: ج اص٣٨٣ ب٤٣.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲٤۲.

۳. تاریخ بغداد: ج۱۳ ص۱۸۷.

٤. المصنّف: ج٦ ص٣٧٣ رقم٣٢١٢٣.

سلم لمن سالمك

روى ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: بسنده عن زكريًا بن يحيى، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، إنّه قال: رأيت النبي اللهية، أخذ بيد علي الله وهـو يقول: الله ولييّ، وأنا وليّك، ومعادي من عاداك، ومسالم من سالمك....\

رواه ابن ماجة في سننه."

وفي مسند أحمد بن حنبل، قال: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر النبي الله الله على والحسن والحسين وفاطمة على فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم. أ

١. لسان الميزان: ج٢ ص٤٨٣، ترجمة زكريًا بن يحيي.

۲. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٩٩ رقم ٣٨٧٠.

٣. سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٢ ح١٤٥.

٤. مسند أحمد: ج٢ ص٤٤٢ - ٩٦٩٦.

٥. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

وأنت العلم بيني وبين أمّتي. قال عطية: سألت زيد بن أرقم عن حديث مخدوج قال: أشهد لله، لقد حدثنا به رسول الله اللها الله الشائد!

وفيه أيضاً: عن علي ﷺ قال: قال لـي رسـول الله ﷺ يـوم فتحـت خيبـر.... حربك حربى وسلمك سلمى... الحديث. أ

حرب على حرب الله

١. ينابيع المودّة: ج١ ص١٧١ ب٧.

الدُرنوك والدرنيك: نوع من البسط أو الثياب له خمل.

٣. ينابيع المودة: ج١ ص٢١٧ ب١٤.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٠ ب١٣.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص١٧٣ ب٧.

وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيين. حربي حـرب الله، وســلمي ســلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. ا

علي تَلْكِلْلِهُ صفيي

روى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، يحدّث عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه عمّار، قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله الله الحقي أخي، وصفيي، ووصيي، ووزيري، وأميني، مكانك منّي مكان هارون من موسى، إلا أنّه لا نبي بعدي. من مات وهو يُحبّك، ختم الله الله الله بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك، لم يكن له نصيب من الإسلام.

علي عَلَيْشُ نور بصري

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٤١ ب١٥.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٧٤ ب٤٢.

٣. ينابيع المودّة: ج١ص٢٤٣ ب١٥.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ.....

سريرتك من سريرتي

عهد النبي اللَّهُ اللَّهِ إِلَى علي عَلَيْكُ اللَّهِ

روى أبو نعيم في حليته، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد الحمّال، حدثنا أبو مسعود، حدثنا سهل بن عبد ربّه، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن التميمي، عن ابن عباس، قال: كنّا نتحدّث أنّ النبي النبي عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره.

رواه الطبراني في المعجم الصغير، ورواه عنه المغربي في فتحه. أ

أنا وعلي أبوا هذه الأمّة

روى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن على بن الحسين، عن

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٩٨ ب٤.

٢. المناقب: ص١٢٨ رقم١٤٣.

٣. حلية الأولياء: ج١ ص٦٨.

٤. المعجم الصغير: ج٢ ص٦٩. فتح الملك العلي: ص٤٩.

أبيه، عن جدّه أميرالمؤمنين علي على قال: قال رسول الله الله قله قله فسرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي، ونهاكم عن معصيته. وهو وصبي، ووارثي، وهو منّي وأنا منه. حبّه إيمان، وبغضه كفر. محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي. وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة. وأنا وهو أبوا هذه الأمة. أ

حق علي ﷺ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو غالب بن البقاء، حدثنا أبو الغنائم بن المأمون، حدثنا أبو الحسن الدارقطني، أنا أبو الطيّب المنادي، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن الربيع النهدي، حدثنا كادح بن رحمة، حدثنا زياد بن المنذر، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله المنافقة على بن أبي طالب على هذه الأمّة كحق الوالد على ولده.

وفيه أيضاً: بسنده عن عمّار بن ياسر وعـن أبـي أيــوب، قــالا: قــال رســول الله الله الله الله على المسلمين حقّ الوالد على ولده. ٢

وروى الموفّق الخوارزمي في المناقب: بسنده عن جـابر بــن عبــد الله، قــال: رسول الله لللهﷺ: حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمّة كحق الوالد على ولده. "

لو لا علي لما خلق آدم

روى الموفّق بن أحمد الخوارزمي في المناقب: بسنده عن الأعمش، عن أبي

١. ينابيع المودّة: ج ١ ص١٤٦ ب٤١.

۲. تاریخ دمشق: ج ۶۲ ص۳۰۷_۳۰۸.

٣. المناقب: ص٣٠٩ رقم ٣٠٦.

وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله الله الله الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس آدم؛ فقال: الحمد لله. فأوحى الله تعالى إليه: حمدني عبدي؛ وعزّتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا، ما خلقتك؛ قال: إلهي، فيكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم، إرفع رأسك وانظر؛ فرفع رأسه، فإذا هو مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله، هو نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجّة. ومن عرف حقّ علي، زكى وطاب. ومن أنكر حقّه، لعن وخاب....

شبه على عَلَيْهُ بالأنبياء عَلَيْهُ

وروى أحمد في مسنده، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجرّاح بن مليح، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن على بن أبى طالب على قال: دعاني رسول الله المنات فقال: إن فيك من

۱. المناقب: ص۳۱۸ رقم ۳۲۰.

٢. شرح نهج البلاغة: ج٩ ص١٦٨.

٣. المواقف: ج٣ ص٦٢٦. المناقب: ص٣١٠ رقم ٣٠٩.

عيسى مثلاً أبغضته يهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، ألا وإنّه يهلك في إثنان: محبّ يقرظني بما ليس في. ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني. ألا إنّي لست بنبي، ولا يوحى إلي، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه الله استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله، فحق عليكم طاعتى فيما أحببتم وكرهتم. أ

فضائل علي ﷺ لا تُحصى

وفيه أيضاً: بسنده عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي على قال: قال رسول الله الله المعلم من أصحابه: إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله، مقراً بها، غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومن كتب فضلية من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم. ومن استمع إلى فضيلة من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع. ومن نظر إلى كتاب من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر. ثم قال: النظر إلى على عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته، والبراءة من أعدائه.

وروى ابن أبي شيبة في مصنّفه، قال: حدّثنا علي بن مسهر، عـن فطـر، عـن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبي الشيّاء، قال: لقد جاء في علي من المناقب

١. المسند: ج١ ص١٦٠، مسند علي بن أبي طالب ﷺ.

٢. المناقب: ص٣١ رقم ١و٢.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ....

ما لو أن منقباً منها قُسّم بين الناس لأوسعهم خيراً.'

قائد الغرّ المحجلين

وروى أبو نعيم الإصفهاني في تاريخ إصبهان، قال: حدثنا سليمان... إلى قوله: عن عبد الله بن عكيم الجهني، قال: قال رسول الله الله الله أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء؛ ليلة أسري بي: إنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين."

رواه الطبراني في المعجم الصغير. كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد. أ وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: بسنده عن ابن أخطب، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله الله الله لكية: لمّا كان ليلة أسري بي إلى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فأوحى إلي

١. المصنّف: ج٦ ص٣٧٣ رقم ٣٢١٢٨.

۲. تاریخ بغداد: ج۱۳ ص۱۲۲.

٣. تاريخ إصبهان: ج٢ ص٢٢٩، ترجمة محمّد بن مسلم الأشعري.

٤. المعجم الصغير: ج٢ ص٨٨. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١.

في عليّ: إنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين. ^ا

وروى الهندي في كنز العمّال، قال: قـال رســول الله للنَّيْقُ لمّـا عــرج بــي إلــى السماء إنتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى إليّ ربّي في عليّ ثلاث خصال: إنّه سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين. `

وروى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن عبد الله بن أسعد بـن زرارة، قـال: قال رسول الله الله الله السري بي إلى السماء إنتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى إليّ _ أو أمرني _ في عليّ بـثلاث خـصال: بأنّـه سـيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين.

وفيه أيضاً: بسنده عن الحرث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله الله أنس، أسكب لي وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين... فدخل على على الله... "

الصدّيق الأكبر

روى ابن ماجة في سننه، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عباد بـن عبـد الله، قـال: قال علي ﷺ: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعـدي إلا كذّاب، صلّيت قبل الناس لسبع سنين. أ

١. مناقب علي بن أبي طالب: ص١٠٤ رقم ١٤٦.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٧.

۳. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۳۰۳_۳۰۳.

٤. سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٤ ح ١٢٠.

وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى، قال: وعن معاذة العدوية، قالت: سمعت علياً على المنبر منبر البصرة ميقول: انا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم أبوبكر. ا

رواه الذهبي في ميزان الإعتدال. والحبـري فـي تفـسيره. وابــن عـساكر فــي تاريخه. ٢ تاريخه. ٢

وروى الطبري أيضاً في ذخائره: بسنده عن معاذة العدوية، قالت: سمعت علياً على المنبر _ منبر البصرة _ يقول: أنا الصدّيق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة. "

ذكره الحاكم في مستدركه عن المنهال. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. والطبري في تاريخه. أ

وفيه أيضاً: عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله يقول لعلي النه: أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب الدين. °

أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد. والمتّقي الهندي في الكنز. وابــن عــساكر في تاريخه. والنسّائي في خصائصه: عن عمرو بن عباد بن عبد الله.'

وروى ابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: وأخرج أبـو أحمـد وابـن منـدة وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحـارث، عـن عـوف،

١. ذخائر العقبي: ص٥٨.

ميزان الإعتدال: ج١ ص٤١٧. تفسير الحُبري: ج٥ ص٤٠٥ ح٢٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٣.
 ذخائرالعقى: ص٥٦.

المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١١. كنز العمّال: ح٦ ص٣٩٦. تاريخ الطبري: ج٢ ص٥٦.
 ذخائرالعقى: ص٥٦.

٦. مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٠١. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٦. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١. الخصائص: ص٣.

عن الحسن، عن أبي ليلي الغفاري، قال: سمعت رسول الله الله يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنّه أوّل من آمـن بـي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة الحديث. لم

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن أبي سخيلة، قال: حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذر... قلت: يا أبا ذر، إنّي أرى أموراً قد حدثت، وإنّي خانف أن يكون في النّاس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: إلزم كتاب الله علي بن أبي طالب. فأشهد أنّي سمعت رسول الله الله الأكبر، وهو الفاروق، من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق، يفرق بين الحقّ والباطل.

وفيه أيضاً: عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّـاس، قــال: ســتكون فتنــة، فمــن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب. فإنّي ســمعت رســول

الإصابة: ج٧ ص١٦٧ القسم ١.

٢. فيض القدير: ج٤ ص٣٥٨.

والسيوطي، جلال الدين روى في جامعه، قال: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، مؤمن آل يس، الذي قال: ﴿إِيَاقُومِ اتَّبِعُوا الْمُرسَلِينَ﴾ . وحزقيل، مـؤمن آل فرعـون الـذي قال: ﴿أَتَشَكُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِيَ اللَّهُ﴾ . وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. . .

من اتبع علياً عَلَالِهِ

وروى الذهبي في ميزان الإعتدال، قال: وقال أبو نعيم: حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، سمعت أُمَّ سلمة تقول: على على الحقّ، من تبعه، فهو على الحقّ، ومن تركه، ترك الحقّ. عهداً معهوداً قبل يومه هذا. أ

۱. تاریخ دمشق: ج ۲۲ ص ۲۱ـ۲۲.

٢. سورة يس، الآية: ٢٠.

٣. سورة غافر، الآية: ٢٨.

٤. الجامع الصغير: ج٢ ص١١٥رقم ٥١٤٨.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٧ ب٤٤.

٦. ميزان الإعتدال: ج٤ ص٢١٧.

١٣٧...... موسوعة الأنوار/ج٤

رواه الهيئمي في مجمع الزوائد.^ا

علي عَلَيْشُ يصف نفسه

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت علياً على المنبر يقول: والله، ما كذبت ولا كُذَبت، ولا ضللت ولا ضُلَ بي، ولا نسيت ما عُهد إليَّ، وإنِّي على بينه من ربّي، بينها لنبيّه الله المعلى الطريق الواضح، ألقطه لقطاً. "

وروى القندوزي في الينابيع، قال: وفي الديوان المنسوب إليه ﷺ:

من الإسلام يفضل كل سهم عليه الله صلى وابن عمي إلى الإسلام من عرب وعجم وجبار من الإسلام ضخم وأوجب طاعتي فرضاً بعزم كذاك أنا أخوه وذاك إسمي وأخبرهم به بغدير خم واسلامي وسابقتي ورحمي لمن يلقى الإله غداً بظلمي لجاحد طاعتي ومريد هضمي يريد عداوتي من غير جرم

لقد علم الأنام بأن سهمي وأحمد النبي أخي وصهري وإني قائد للناس طراً وقاتل كل صنديد رئيس في القرآن ألزمهم ولائي كما هارون من موسى أخوه فمن منكم يعادلني بسهمي فويل شم ويل شم ويل ويل شم ويل شم ويل شم ويل الذي يشقى سفاهاً

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٤.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۹٦.

٣. ينابيع المودّة: ص٨١ ب١٤.

الإهتداء إلى ولاية علىﷺ.....

عديل النبي اللُّهُ لِلَّهِ عِداً وأجراً ومغنماً

روى الخطيب البغدادي في تاريخه، قال: أخبرنا محمد بن طلحة بن محمد النعالي، قال: قرئ على أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، وأنا أسمع؛ قيل له: حدثك أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح التمار، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: مَن كانت له عند رسول الله الله عدة، فليقم. فقام رجل، فقال: يا خليفة رسول الله، إن رسول الله الله وعدني بثلاث حثيات من تمر. قال: فقال: أرسلوا إلى علي؛ فقال: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله الله عدوها. فعدوها؛ فوجدوها في كل تمر؛ فاحثها له. قال: فحثاها. فقال أبو بكر: عدوها. فعدوها؛ فوجدوها في كل حثية ستين تمرة، لا تزيد واحدة على الأخرى! قال: فقال أبو بكر الصديق: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله الله الهجرة، ونحن خارجان من الغار نريد المدينة، كفّى وكف على في العدل سواء. المدينة، كفّى وكف على في العدل سواء. الله المدينة، كفّى وكف على في العدل سواء. المدينة، كفّى وكف على في العدل سواء. المدينة كفي وكف على في العدل سواء. المدينة كلية المهجرة، ونحن خارجان من الغار

رواه الخوارزمي في المناقب. ٢

وروى ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق، قال: عن عمر بن الخطّاب، عن أبي بكر الصدّيق، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبي الله وبين يديه تمر؛ فسلّمت عليه، فرد علي، وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر؛ فسلّمت عليه، فرد على، وضحك إلى، وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته فإذا

۱. تاریخ بغداد: ج۵ ص۲۲۰ رقم۲۷۰۳.

ريع . ٢. المناقب: ص٢٩٦ رقم٢٩٠.

هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجّبى من ذلك!! فرحت إلى النبى للثِّلَّة فقلت: يــا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء كفُّك، فعددتــه ثلاثــاً وســبعين تمرة، ثم مضيت إلى على بن أبي طالب وبين يديم تمر، فناولني مل عكم، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة؛ فعجبت من ذلك. فتبستم النبي للنِّليِّ وقال: يـا أبــا هريرة، أوما علمت أنّ يدي ويد علي بن أبى طالب فى العدل سواء؟ 1

رواه ابن عساكر في تاريخه. والبغدادي في تاريخ بغداد. ً

وروى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلى يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي، ولك من المغنم مثل ما لي. ٢

الكلمة التي ألزمها الله

روى ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن سلام الجعفي، عن أبي بــرزة، قــال: قال رسول الله اللَّهِ اللَّهِ في حقَّ علي ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى عهــد إلــيَّ فــى علــى عهدا؛ فقلت: يا ربّ، بيّنه لي؟ فقال الله كَاكَ: اسمع؛ قال: سمعت. قـال: إنّ عليّـاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني. وهو الكلمة التي ألزمتها المتَّقـين. مَن أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك... الحديث. ُ

۱. مختصر تاریخ دمشق: ج۱ ص۲٤۰۹.

۲. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۳٦۸. تاریخ بغداد: ج۸ ص۷۵ رقم۱۵۷.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص١٨٦.

٤. المناقب: ص٤٦ رقم ٦٩.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ....

الأوفى بعهد الله

روى أبو نعيم في حلية الأولياء: بسنده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الشقين: يا علي، أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يجاحدك فيها أحد من قريش. أنت أولهم إيماناً بالله، أوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله... الحديث.

أعدلهم في الرعية

أبا تراب

روى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه: إن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان ـ لأمير المدينة _ يدعو علياً عند المنبر؛ قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب. فضحك؛ قال: والله، ما سمّاه إلا النبي الله وما كان له اسم أحب إليه منه.

١. حلية الأولياء: ج١ ص٦٥.

٢. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٨.

فاستطعمت الحديث سهلا، وقلت: يا أبا عباس، كيف؟ قال: دخـل علـي علـى فاطمة، ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي اللهي البن البن عمـَـك؟ قالـت: في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلـى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: اجلس يا أبا تراب. مرتين. أ

وروى ابن حبّان في صحيحه، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم،، عن أبيه، عن سهل بن سعد: إنّ رجلاً جاءه، فقال: هذا فلان؛ أمير من أمراء المدينة؛ يدعوك لتسب علياً على المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول له: أبو تراب. فضحك سهل؛ فقال: والله، ما سمّاه إياه إلا رسول الله الله الله عنه العلي اسم أحب إليه منه... الحديث.

وروى الطبراني في المعجم الأوسط، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا عمرو بن هاشم، أبو مالك الجنبي، عن عبد الله بن عطاء المكي، عن أبي الطفيل، قال: جاء النبي الله وعلى قائم في التراب؛ فقال: إن أحق أسمائك، أبو تُراب؛ أنت أبو تُراب. "

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص٢٠٧.

٢. صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٣٦٨، ذكر تسمية المصطفى الله علياً: أبا تراب.

٣. المعجم الأوسط: ج١ ص٢٣٧.

علي عَلَيْكُ هو الفاروق

رواه المناوي في فيضه. والهندي في كنـزه. والخـوارزمي فـي مناقبـه. وابــن الأثير في أُسد الغابة. ⁴

١. مسند أحمد: ج٤ ص٢٦٣.

٢. الإصابة: ج٧ ص١٦٧ القسم١.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١.

فيض القدير: ج ٤ ص ٤٧٢ رقم ٥٦٠٠. كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٦ رقم ٣٢٩٩٠. المناقب: ص ١٠٥ ملى المناقب: ص ١٠٥ رقم ٢٨٩٠. أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٨٧.

١٤٣ موسوعة الأنوار/ج٤

الآخذ بسنّتي والذاب عن ملتي

روى الموفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، قال: قال رسول الله الله لله لله الله ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك: ﴿وَأَذَانُ مِنَ الله وَرَسُولِه إِلى التّاس بَوْمَ الْحَجِ الأَكْبر ﴾ . وقال له: أنت الآخذ بسنتي، والذاب عن ملّتي... وقال له: إنّ الله تعالى أوحى إلي بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله تبارك وتعالى بتبليغه، ثم قال له: إنّق الضغائن التي لك في صدور من لا يُظهرها إلا بعد موتي. أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثمّ بكى الله فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرائيل: إنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده. وأخبرني جبرائيل: إنّ ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم.... أ

النظر إلى علي ﷺ، وذكره عبادة

روى الحاكم النيسابوري في المستدرك، قال: حدثنا دعلج بن أحمد السجزي، حدثنا علي بن عبد العزيز بن معاوية، حدثنا ابراهيم بن اسحاق الجعفي، حدثنا عبد الله بن عبد ربّه العجلي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله الشخية: النظر إلى على عبادة.

ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة. ٢

١. سورة التوبة، الآية: ٣.

٢. المناقب: ص٦٦ رقم ٣١.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤١.

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن بديل اليامي، حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي الله قال: النظر إلى وجه على عبادة. أ

وروى الخوارزمي في المناقب: بسنده عن جعفر الـصادق، عـن آبائـه، عـن أميرالمؤمنين علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لرهط من أصحابه: إنّ الله تعـالى جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله، مقراً بها، غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر... ثم قال: النظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته، والبراءة من أعدائه."

وروى ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق، قال: وعن عائشة، قالت: رأيت أبا بكر الصديق يُكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب؛ فقلت: يـا أبـه، إنّـك لتُكثر النظر إلى علي بن أبي طالب؟! فقال لي: يـا بنيّـة، سـمعت رسـول الله الله يقول: النظر إلى وجه على عبادة.

وفيه أيضاً: وعن يونس، مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون، وعنده يحيى بن أكثم القاضي، فذكروا علياً، وفيضله؛ فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول:

۱. المعجم الكبير: ج۱۰ ص٧٦، ح ١٠٠٠٦.

٢. المعجم الكبير: ج١٨ ص١٠٩.

٣. المناقب: ص٣١ رقم ١و٢.

سمعت جدي يقول: سمعت ابن عباس يقول: رجع عثمان إلى على فسأله المصير إليه؛ فصار إليه، فجعل يحدّ النظر إليه؛ فقال له على: مالك يا عثمان! مالك تحدّ النظر إلى!؟ قال: سمعت رسول الله الله النظر إلى على عبادة. أ

وذكر الزمخشري في الفايق، بعد روايته لقول النبي للطُّلِثَةُ: النظر إلى وجه على عبادة. قال:

قال ابن الأعرابي: إنّ تأويله: إنّ علياً كان إذا برز، قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرف هذا الفتي!

لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتي!

لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتي!

لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى! لا إله إلا الله. `

رواه الهندي في كنز العمّال، عن الديلمي في مسند فردوسه. والسيوطي فسي جامعه. ¹

الله انتجاه

روى الترمذي في سننه، قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دعا رسول الله الله الله علياً يسوم

۱. مختصر تاریخ دمشق: ج۱ ص۲٤۰۷.

٢. الفايق في غريب الحديث: ج٣ ص٣١٠.

٣. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٤٠٨.

٤. كنز العمّال: ج١١ ص٦٦٥ رقم ٣٢٨٩٤. الجامع الصغير: ج١ ص٦٦٥ رقم ٤٣٣٢.

الطائف، فانتجاه؛ فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله الله أمرني ما انتجيته، ولكنّ الله انتجاه.... ومعنى قوله: ولكنّ الله انتجاه. يقول: الله أمرني أن أنتجى معه. \

رواه ابس أبي عاصم في كتاب السنّة. والطبراني في الكبير. وذكره المباركفوري في تحفته. ٢

والقندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن حمران بن أعين، قال: قلت لجعفر الصادق عَلَيْكِ بلغني أنّ نبينا الشِّكِ ناجى علياً في الطائف. قال: أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل.

روى القندوزي في الينابيع، قال: ومن خطبته الله الله القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا وليد، رسول الله القرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله تعالى به الله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم ومحاسن أخلاق المعالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع طلق الفصيل إثر أمّه. يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالإقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري وغير خديجة، ولم

۱. سنن الترمذي: ج ٥ ص٣٠٣ رقم ٣٨١٠.

كتاب السنة: ص٥٨٤ رقم ١٣٢١. المعجم الكبير: ج٢ ص ١٨٦. تحفة الآحوذي: ج١٠ ص١٥٨.
 ينابيع المودة: ج١ ص١٨٤ ب١٠.

يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله الله الله وخديجة على وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه الله فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ فقال: هذه رنّة الشيطان، قد آيس من عبادته. إنّك تسمع كما أسمع، وترى كما أرى، إلا أنّك لست بنبى، وإنّك لوزير، وإنّك لعلى خير. أ

شوق النبي الله المسلم السيالية

وروى الترمذي في سننه، قال: حدثنا محمد بن بشار، ويعقوب بن إبراهيم، وغير واحد، قالوا: أخبرنا أبو عاصم، عن أبي الجراح، حدثني جابر بـن صبيح، قال: حدثتني أم شراحيل، قالت: حدثتني أم عطية، قالت: بعث النبي اللهم عين، قالت: فسمعت النبي اللهم وهو رافع يديه، يقول: اللهم، لا تُمتني حتى تريني علياً.

رواه أحمد في الفضائل، والسيوطي في فضّ الوعاء في أحاديث رفع اليــدين بالدعاء، وابن الأثير في أُسد الغابة، والبخاري في الكنى. [؛]

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٨ ب١٤.

٢. المعجم الكبير: ج٢٦ ص٦٨ رقم ١٦٨، والمعجم الأوسط: ج٣ ص٤٨ رقم ٢٤٣٢.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٤٣ رقم ٣٧٣٧.

فضائل الصحابة: ج ٢ص ٢٠٩ رقم ١٠٣٩. وفض الوعماء: ج ١ ص ٩١. وأسمد الغابـة: ج ١ ص ٧٩٧.
 والكنى: ج ١ ص ٢٠٠.

الإهتداء إلى ولاية علىﷺ.....

أدبه عَلَيْنِ مع النبي اللَّهِ اللَّهِ

روى الترمذي في سننه، قال: حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي، حـدثنا النـضر بن شميل، أخبرنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علـي: كنت إذا سألت رسول الله الله الله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني. أ

وروى النسائي في سننه، قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حـدتنا أبو أسامة، قال: حدثني عبـد الله بـن نجي، عن أبيه، قال: قال لي علي ﷺ: كانت لي منزلة من وسول الله ﷺ لم تكـن لأحد من الخلائق؛ فكنت آتيه كل سحر، فأقول: السلام عليك يا نبـي الله، فـإن تنحنح؛ انصرفت إلى أهلي، وإلا دخلت عليه. أ

أحب لك ما أحب نفسى

روى أحمد في مسنده، قال: حدثنا يزيد، أنبأنا إسرائيل بن يونس، حدثنا أبو إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: يـا علـي، إنّـي أحب لك ما أحب لنفسي؛ لا تقرأ وأنـت راكع، ولا وأنت ساجد، ولا تُصل وأنت عاقص شعرك، فإنّه كفل الشيطان؛ ولا تقع بـين السجدتين، ولا تعبث بالحصى، ولا تفترش ذراعيك، ولا تفتح على الإمام، ولا

١. سنن الترمذي: ج٥ ص ٣٠١.

٢. سنن النسّائي: ج٣ ص١٢.

٣. مسند أحمد: ج١ ص٩٥ رقم ٧٣٠.

تتختّم بالذهب، ولا تلبس القسي، ولا تركب على المياثر. ا

وروى الترمذي في سننه، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عـن علمي، قـال: قال لي رسول الله الله الله الله أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لـك ما أكره لنفسي لا تقع بين السجدتين. أ

كسر الأصنام

روى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن علي على قال: إنطلقت أنا والنبي المحمد حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله المحمد؛ اجلس؛ وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى مني ضعفاً؛ فنزل وجلس لي نبي الله المحمد؛ وقال: اصعد على منكبي؛ قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنّه يُخيل إلي أنّي لو شئت لنلت أفق السماء! حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله الله الفائد المحمد القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله الله المحمد المحمد على البيت وتورينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس."

رواه الحاكم في المستدرك. وابن أبي شيبة في مصنّفه. والنسّائي فــي ســننه الكبرى، وفي الخصائص. والهندي فــي كنــز العمّــال. والبغــدادي فــي تاريخــه.

۱. مسند أحمد: ج۱ ص۱۶۳ رقم ۱۲۶۳.

٢. سنن الترمذي: ج٢ ص٧٢ رقم ٢٨٢.

٣. مسند أحمد: ج١ ص٨٤.

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ.....

والخوارزمي في المناقب.'

أُشدد به ظهري وأشركه في أمري

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: قوله تعالى: ﴿ إِكُمَا وَلَيُكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ مُتَواً اللّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَيُوْتُونَ الرّكَاةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ ﴾ ، روي عن أبي ذر، إنه قال: صليّت مع رسول الله الله يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد؛ فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللّهم، اشهد؛ إنّي سألت في مسجد الرسول الله فما أعطاني أحد شيئاً؛ وعلي عليه كان راكعاً، فأوما إليه بخنصره اليمنى، وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم بمرأى النبي الله فقال النبي الله عنه إن أخي موسى عليه سألك، فقال: ﴿ رَبّ الشّرَ عَلى صَدْرِى ... ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِى ﴾ ، فإنزلت قرآناً ناطقاً: ﴿ سَنَشَدُّ عَصْدَكَ بِأَخِيكُ وَبَعْمَلُ لُكُمَا سُلُطاكًا ﴾ ، اللّهم، وأنا محمد نبيّك، وصفيّك، فاشرح لي صدري، ويستر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أشدد به ظهري.

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر الــــمطين، قــال: وعــن الأعمــش، عــن

المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٣٦٦. المصنّف: ج٨ ص٣٥٤ ح٩. السنن الكبرى: ج٥ ص١٤٢ رقم ٥٣٠٠. تاريخ رقم ٥٠٠٧. وخصائص أميرالمؤمنين ﷺ: ص١١٣. كنز العمّال: ج١٢ ص١٧١ رقم ٣٦٥١٦. تاريخ بغداد: ج١٢ ص٢٠٣ رقم ٢٠٣٠.

٢. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٣. سورة طه، الآيات: ٢٥_٣٢.

٤. سورة القصص، الآية: ٣٥.

٥. التفسير الكبير: ج١٢ ص٢٦، مورد تفسير سورة المائدة، الآية: ٥٥.

عبايه الربعي، قال: بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يُحدّث عـن رسـول الله للنُّيُّكُ فجعل لا يقول: قال رسول الله للنُّكِيُّ، إلا قال رجل ملتثم قريب منه، قـال رسول الله الله الله الله الله الله عباس: سألتك بالله، مَن أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيُّها الناس، مَن عرفني، فقـد عرفنـي، ومَـن لـم يعرفنـي، فأنــا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري، سمعت النبي اللَّيْكَ بهاتين، وإلا فصمّتا، ورايته بهاتين، وإلا فعميتا، يقول: على، قايد البررة، وقاتل الكفـرة، منـصور مـن نصره، مخذول من خذله. أما أنَّى صلَّيت مع رسول الله اللَّهِ اللهِ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يُعطه أحد شيئاً؛ وعلى كـان راكعـاً فـأومئ بخنصره اليمني، وكان يتختّم فيها، فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، أخى موسى سأل، فقال: ربّ اشرح لى صدري ويسر لى أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيـراً مـن أهلـي هـارون أخـي أشـدد بــه أزرى وأشركه في أمري. فانزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما باياتنا. اللهم، وأنا محمد نبيّك، وصفيّك؛ اللهم، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أُشدد بــه ظهــري. قال أبو ذر: فوالله، ما استتم رسول الله الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه من عند الله، فقال: يا محمد، إقرأ. قال: إقرأ. قـال: إقـرأ: إنّمـا ولـيكم الله ورسـوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.'

رواه ابن عساكر في تاريخه. والحسكاني في شواهده. ٢

۱. نظم درر السمطين: ص۸۷.

۲. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۵۲. شواهد التنزیل: ج۱ ص۲۳۰.

الإهتداء إلى ولاية علمي تَلْلله............

أيدته للمالي المالية

روى الطبراني في معجمه الكبير، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، خادم النبي الشيئة قال: سمعت رسول الله الشيئة يقول: لمّا أسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة، فرأيت في ساق العرش مكتوبـاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيّدته بعلى، ونصرته. أ

رواه ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق. ٢

وروى السيوطي في تفسيره، قال: عن أبي هريرة، قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلمي. وذلك قوله: ﴿هُوَالَّذِي َأَيِّدَكُ بِنَصْرِهُ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. "

وفيه أيضاً: عن أنس، قال: قال رسول الله: لمّا عرج بــي؛ رأيــت علــى ســـاق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيّدته بعلي. أ

١. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٠٠.

۲. مختصر تاریخ دمشق: ج۱ ص ۲٤٠٤.

٣. الدر المنثور: ج٤ ص١٠٠، مورد تفسير سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

٤. الدر المنثور: ج٥ ص٢١٩، مورد تفسير سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

١٥٢ موسوعة الأنوار/ج ٤

عدن؛ محمد للللة صَفوتي من خلقي، أيّدته بعلي. ا

وروى القندوزي في الينابيع، قال: أخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وعن أبي هريرة، وجعفر الصادق عن آبائه على قوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّذِي َ أَيُلَكَ بِنَصْرِه وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ! إنها نزلت في على، فإن رسول الله الله قال: رأيت مكتوباً على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولى، أيدته بعلى، ونصرته بعلى. "

مثلك مثل سفينة نوح عَلَيْهُ

موضع سري

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: وعن سلمان، قال: قلمت: يــا رســول الله، إنّ لكلّ نبي وصيّاً، فمن وصيّك؟ فسكت عنّي؛ فلمّا كان بعد، رآني فقال: يا سلمان. فأسرعت إليه، قلت لبيّك. قال: تعلم من وصيّ موسى تَلْهِج؟ قلمت: نعــم،

١. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٧، ترجمة يونس بن عبيد.

٢. سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٦٩ ب٢.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٩٥ ب٤.

يوشع بن نون. قال: لِمَ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ. قــال: وصــيّي، وموضــع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدّتي، ويقضي ديني، علي بن أبى طالب.'

رواه ابن حجر العسقلاني أيضاً في تهذيب التهذيب. ٢

وذكره المتّقي الهندي في كنز العمّـال، ولفظـه: إنّ وصـيّي، وموضـع سـرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عدّتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب.^٣

لا فتى الا علي

روى ابن الأثير في كامله، قال:... لمّا قتـل علي على أصحاب اللواء، أبـصر النبي الله النبي الله على على المسركين، فقال لعلي على المسركين، فقال لعلى على المسركين، فقال له: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم، فقال جبرئيل: يا رسول الله، هذه المواساة؛ فقال له رسول الله الله الله الله وانا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما. فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على.

وروى الطبري في تاريخه، قال: عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية، أبصر رسول الله الله الله المنظمة: إحمل عليهم. فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك، أحد بنى عامر بن لؤي، فقال جبرئيل: يا رسول الله، إنّ هذه المواساة!! فقال رسول

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٣.

۲. تهذیب التهذیب: ج۳ ص۱۰٦.

٣. كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤.

٤. الكامل في التاريخ: ج٢ ص١٠٧.

أمير البررة

روى الموفّق الخوارزمي في مناقبه، قال: وأخبرني أبـو منـصور شـهردار بـن شيرويه بن شهردار الديلمي، هذا _ فيما كتب إلى من همدان _ أخبرنا عبـدوس _ هذا كتابة _عن الشريف أبي طالب المفضّل بن محمد بن طاهر الجعفري بإصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهاني، حدثنى محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا على بن الحسين بن اسماعيل، حدَّننا محمد بن الوليد العقيلي، حدَّنني قثم بن أبي قتادة الحرَّاني، حدَّننا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا أن أَصيب زيد بن صـوحان يـوم الجمل، أتاه على وبه رمق، فوقف عليه أميرالمؤمنين على بن أبي طالبَّ الله فهو لما به؛ فقال: رحمك الله يا زيد؛ فوالله، ما عرفناك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة. قال: فرفع إليه رأسه؛ فقال: وأنت، يرحمك الله؛ فــوالله، مــا عرفتــك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً. والله، ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه. ٢

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن جابر بن عبـد الله الأنـصاري، قال: سمعت رسول الله الله يقول يوم الحديبيّة _ وهو أخـذ بـضبع علـي بـن أبـي

١. تاريخ الطبري: ج١ ص١٤٠٢، غزوة أحد.

۲. المناقب: ص۱۷۷رقم۲۱۵.

طالب ــ هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، ثــمّ مدّ صوته، وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار (كذا) فليأت الباب.'

وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقب عليّ بن أبي طالب، قال: عـن جـابر بن عبد الله الأنصاري، قال: أخذ النبي الشيّ بعضد علي ﷺ فقال: هذا أمير البـررة، وقاتل الكفرة ـ إلى: ـ أنا مدينة العلم وعلى بابها.. الحديث. ٢

وفيه أيضاً: عن عبد الرحمن، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله الله الله يقول يوم الحديبيّة، وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته، فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. "

وروى القندوزي في الينابيع، قال: ابن المغازلي بسنده عن مجاهد، عـن ابــن

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۲۲۵.

٢. مناقب علي بن أبي طالب: ص٨٠ رقم ١٢٠.

٣. مناقب على بن أبي طالب: ص٨٤ رقم ١٢٥.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص١٧٧.

عبّاس، وأيضاً عن جابر بن عبد الله، قالا: أخذ النبي الله الله عضد علي، وقال: هـذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. فمدّ بها صوته، ثم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أ

ما تريدون من علي ﷺ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢١٩ ب١٤.

٢. مناقب على بن أبي طالب: ص٢٢٤ رقم ٢٧٠.

الإهتداء إلى ولاية علمي ﷺ.....

مؤمن بعدي. ١

رواه الترمذي في سننه، وفيه: فقال: ما تُريدون من علمي؟ ما تُريدون من علمي؟ ما تُريدون من علمي؟ إنّ علمياً منّي وأنا منه، وهو ولمي كل مؤمن بعدي. ٢

لا تشكوا علياً عَلَيْكِهِ

روى أحمد في مسنده، قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري _عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى علياً الناس، قال: فقام رسول الشيئة فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيّها الناس! لا تشكوا علياً. فوالله، إنّه لأخيشن في ذات الله، أو في سبيل الله."

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. وابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن كثير في البداية والنهاية، وفيه: فوالله، إنّه لأجيش في ذات الله، أو في سبيل الله. ¹

عدوك عدوي

روى الحاكم في مستدركه: بسنده عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس، قال: نظر النبي الله الله علي، فقال: يا علي، أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعـدوي عـدو

١. مسند أحمد: ج٤ ص٤٣٧ ح١٩٩٤٢، حديث عمران بن حصين.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٣٢ - ٣٧١٢.

٣. مسند أحمد: ج٣ ص٨٦ ح١١٨٣٥.

بجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩، باب منه جامع فيمن يُحبّ على الله ومن يُبغضه. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٠. البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥١.

الله، والويل لمن أبغضك. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين. ا

وروى ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: بسنده عن شقيق، عن عبــد الله بن مسعود، إنّه قال: رأيت النبي اللهيكية، أخذ بيد علي تَلَيْلُ وهو يقول: الله ولييّ، وأنا وليّك، ومعادي من عاداك، ومسالم من سالمك... ٢

وروى أحمد في المناقب: بسنده عن ابن عباس، قال: بعثني النبي الله إلى علي بن أبي طالب، فقال له: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. "

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. '

الجنّة تشتاق إلى علي عَلَيْهُ

روى الترمذي في سننه، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الإيادي، عن الحسن، عن أنس بـن مالـك، قـال: قـال رسول الله الشَّقِيِّ: إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمّار، وسلمان.

أبوهما خير منهما

روى ابن ماجة في سننه، قال: حـدتنا محمـد بـن موسـى الواسـطي، حـدتنا المعلّى بن عبد الرحمن، حدتنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قـال

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٧.

٢. لسان الميزان: ج٢ ص٤٨٣، ترجمة زكريًا بن يحيي.

٣. فضائل الصحابة: ج٢ ص٨١.

٤. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠.

٥. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٦٧ ح٣٧٩٧.

رسول الله للخلَّة: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنَّة، وأبوهما خير منهما.' رواه الحاكم في المستدرك عن زر بن حبيش ونافع، كلاهما عن ابن عمر. ` وروى الطبراني في معجمه الكبير، قال: حـدتنا محمـد بـن رزيـق بـن جـامع المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن على بن على المكِّي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله الله الله الله عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله الله الله التبي قبض فيها، فإذا فاطمة على عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها؛ فرفع رسول من بعدك؛ فقال: يا حبيبتي ... ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما إبناك، الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّـة، وأبوهمـا؛ والـذي بعثنـي بـالحقّ، خيـر منهما. يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما مهدى من هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعـض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً؛ فيبعث الله كالله عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به فــى أوَّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً. يــا فاطمــة، لا تحزنــي ولا تبكــي. فإن الله ﷺ أرحم بك، وأرأف عليك منّى، وذلك لمكانك منّى، وموضعك مـن قلبي. وزوجُك الله زوجـك، وهــو أشــرف أهــل بيتــك حــسباً، وأكــرمهم منـصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة. وقـد سـألت ربّـي على أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتى؛ قال على على الله: فلمّا قُبض النبي الله الله الله الله الله الله الله الم فاطمة ﷺ بعده إلا خمسة وسبعين يوماً، حتى ألحقها الله بهاللظيِّ. ٦

۱. سنن ابن ماجة: ج۱ ص٤٤ رقم ۱۱۸.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٧.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص٥٧ رقم ٢٦٧٥

وروى ابن حجر في الإصابة، قال: وأخرج البغوي في ترجمة مالك بن الحويرث الليثي حديثاً آخر من هذا الوجه، متنه: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما. أ

لا يؤدّي عني الا علي ﷺ

روى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: بسنده عن أبي إسحاق، عـن حُبـشي بن جُنادة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: على منّى وأنا من على، ولا يؤدّي عنّـي إلاّ أو على.....

رواه الترمذي في صحيحه. واحمد في مسنده. أ

من ترك عليا عليا عليا عليا الحق

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل... عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أمّ سلمة تقول: على على الحقّ، من تبعه فهو على الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا. ٥

ومجمع الزوائد للهيثمي قال: وعن أم سلمة أنَّها كانت تقول: كان علمي ﷺ علمي

١. الإصابة: ج٦ ص٣٢٠.

٢. مناقب على بن أبي طالب: ص٢٢٢ رقم ٢٦٧.

٣. مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٢٦ و٢٢٧.

٤. صحيح الترمذي: ج٢ ص٢٩٦. مسند أحمد: ج٤ ص١٦٥ رقم ١٧٥٤٥.

٥. تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٤٤٩.

الإهتداء إلى ولاية على ﷺ.....

الحق، ومن اتَّبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل يومه هذا. أ

حتى آخر عهده الله

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٤.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۹۳.

٣. مسند أحمد: ج٦ ص٣٠٠ رقم ٢٦٦٠٧.

موسوعة الأنوار/ج٤

أنت تغسّلني

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قـال:

وروى البيهقي في سننه، قال: حدَّثنا أبو الحسن على بن محمد المقري: أنبــأ الحسن بن محمد بن اسحق، حدثنا يوسف بن يعقبوب، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: إنّ علياً ﷺ غسّل النبـي ﷺ وعلــي النبـي ﷺ قمـيص، وبيــد على ﷺ خرقة يتبع بها تحت القميص. ١

وروى ابن أبي شيبة الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عـن يزيـد، عـن عبد الله بن الحارث، قال: غسّل النبــى الثُّيّلُ علـــى ﷺ، وعلـــى النبــى الثِّيّلُ قميــصه، وعلى يد على خرقة يُغسّله بها، يُدخل يده تحت القميص. "

رواه العظيم آبادي في عونه. ُ

روى الموفِّق الخوارزمي في مناقبه، قال: وعن أبي سعيد الخدري وأنس بن بعدي. ياعلي، أنت تُغسّل جثّتي، وتؤدّي ديني، وتـواريني فــي حفرتــي، وتفــي بذمّتي. وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.°

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۸٦.

۲. السنن الكبرى: ج٣ ص٣٨٨.

٣. المصنّف: ج٣ ص١٢٨.

٤. عون المعبود: ج ٨ ص٢٨٨، باب في ستر الميّت عند غسله.

٥. المناقب: ص٣٢٩، رقم ٣٤٦.

الإهتداء إلى ولاية عليﷺ

رواه الهندي في كنز العمّال. ا

وروى القندوزي في الينابيع، قال: قال على عَلَيْنَ: غسّلت النبـي اللَّيْنَةُ فلـم أجـد فيه شيئاً من القذر، وسطعت منه رائحة طيّبة، لم نجد مثلها قط.

وفيه أيضاً: وعن على تَنْكُلُكُ: أوصاني النبي اللَّهَ اللهِ أَنْ لا يُغسَله غيري....`

رسوخ إيمان علي ﷺ

روى السندي في حاشيته على النسّائي، قـال: كمـا روي عـن علـي ﷺ: لـو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً. "

وروى ابن خلكان في الوافي، قال: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي، أخو حجّة الإسلام أبي حامد الغزالي... وسُئل عن قوله تعالى في قول الخليل المنسلة المنسلة الغطاء، ما ازددت يقيناً. وقول علي المنسلة الغطاء، ما ازددت يقيناً. وقول على المنسلة الغطاء، ما ازددت المنسلة المنس

ورواه أبو السعود في تفسيره. وابن حجر في صواعقه. ۗ

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: فقال حذيفة:... يا لكع! وكيف لا يحمل؟! وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه، فملكهم الهلع والجزع!!! فدعاهم عمرو إلى المبارزة، فاحجموا عنه حتى برز إليه علي، فقتله؟! والذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمد الله الله اليوم، وإلى أن تقوم القيامة.

١. كنز العمّال: ج١١ ص٦١٢ رقم ٣٢٩٦٥.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٦٤_٦٥ ب٢.

٣. حاشية السندي على النسّائي: ج٨ ص٩٦.

٤. الوافي بالوفيات: ج١ ص١٠٦١، في ترجمة أخو الغزالي، أحمد بن محمد الطوسي الغزالي.

٥٦. تفسير أبي السعود: ج١ ص٥٦. مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢١. وج٤ ص٤. مورد تفسير سورة الأنفال، الآية: ٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٧٩.

ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي ضمن محاججة شيخه أبي جعفر الإسكافي على تخرّصات الجاحظ، قائلاً له: ولو جاز أن يتــوهم هــذا فــي علــي ﷺ وفــي غيره... ولا قال لعلى ﷺ؛ برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه. ٢

وروى موفّق بن أحمد في المناقب: بسنده عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ يـوم فتحـت خيبـر... يـا على... الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى.... "

وفيه أيضاً: بالإسناد عن أبي عثمان النهدي، عن علي على قال: كنت أمشي مع رسول الله الله الله فقط في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله، ما حديقة!... فلمًا خلا له الطريق اعتنقني، وأجهش باكياً! فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: أبكي لضغائن في صدور أقوام، لا يبدونها لك إلا بعدي! فقلت: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك.

وفيه أيضاً: بسنده عن محمد بن كعب، قال: رأى أبو طالب النبي للله يتفل في في على -أي، يدخل لعاب فمه في فم علي ﷺ - فقال: ما هذا يـا محمـد؟ فقال: إيمان وحكمة! فقال أبو طالب لعلي: يا بني، أنصر ابن عمّك، وآزره. °

وروى القندوزي في الينابيع، قال: أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب، بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ج١٣ص٢٨٥.

٣. المناقب: ص١٢٨ رقم١٤٣.

٤. المناقب: ص٦٥ رقم٣٥.

٥. المناقب: ص١٣٢ رقم ١٤٧.

وفيه أيضاً: في المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله الله أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم كقاً، وأشجعهم قلباً، على. وهو الإمام على أمّتي. ا

أقول: يكفي لبيان مدى رسـوخ إيمـان أميرالمـؤمنين علـي ﷺ مـا ورد عـن رسول الله ﷺ من قوله: الأخيشن في دين الله. الممسوس في ذات الله. ٢

قبس من زهده عَلْكُلْكُ

روى الموفّق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن أبي مريم، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت النبي الله النبي الله يقول: يا علي، إن الله زيّنك زينة لم يُزين العباد بزينة هي أحبّ إليه منها: زهدك فيها، وبغضها إليك، وحبّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً. يا علي، طوبي لمن أحبّك وصديق بك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك. أمّا من أحبّك وصديق بك، فإخوانك في دينك، وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذّب عليك، فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يُقيمه مقام الكذّابين. "

وروى أبو نعيم الإصفهاني في حليته، قال: حدثنا سليمان بن أحمـد، حـدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدثنا سهل بن شعيب، عن أبي

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٠٢ ب١٣.

٢. راجع حلية الأُولياء لأبي نعيم: ج١ ص٦١، في بيانه حلية علي بن أبي طالب ﷺ.

٣. المناقب: ص١١٦ رقم١٢٦.

علي الصيقل، عن عبد الأعلى، عن نوف البكالي، قال: رأيت علي بن أبي طالب خرج، فنظر إلى النجوم، فقال: يا نوف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق، يا أميرالمؤمنين. فقال: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماثها طيباً، والقرآن والدعاء دثاراً وشعاراً، قرضوا الدنيا على منهاج المسيح على يا نوف، إن الله تعالى أوحى إلى عيسى أن مر بني اسرائيل أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأيد نقية. فإني لا أستجيب لأحد منهم ولأحد من خلقي عنده مظلمة. يا نوف، لا تكن شاعراً، ولا عريفاً، ولا شرطياً، ولا جابياً، ولا عشاراً، فإن داود على عرف عرب عرب عرب عرب عرب فيها، إلا أن يكون عريفاً، أو شرطياً، أو عاشاراً، أو صاحب عرطبة وهو الطنبور _ أو صاحب كوبة _ وهو الطبل _ .

وفيه أيضاً: بسنده عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد، قال: أخذ على بن أبي طالب على بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبّان؛ فلمًا أصحرنا جلس، ثم تنفس، ثم قال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها... العلم خير من المال؛ العلم يحرُسك، وأنت تحرس المال؛ العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة... وصنيعة المال تزول بزواله، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. هاه! إن ههنا وأشار بيده إلى صدره - علماً لو أصبت له حملة؛ بلى، أصبته لقنا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده، أو منقاداً لأهل الحق، لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأوّل عارض من شبهة، لاذا ولا ذاك، أو منهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرى بجمع الأموال والإذخار، وليسا من دعاة الدين، أقرب شبها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى، لا تخلو

الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته، أولئك هم الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدّوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، ودعاته إلى دينه. هاه، هاه! شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لى ولك، فقمة.

وفيه أيضاً: حدّتنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا وهب بن اسماعيل، حدثنا محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب على قال: جاءه ابن النبّاج، فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء! فقال: الله أكبر!! فقام متوكّئا على ابن النبّاج، حتى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هـذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

يا ابن النباج، عَلَيّ بأشياع الكوفة. قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين، وهو يقول: يا صفراء! ويا بيضاء! غري غيري، ها، وها! حتى ما بقي منه دينار، ولا درهم، ثم أمره تَكِيل بنضحه؛ وصلّى فيه ركعتين.

وفيه أيضاً: حدثنا أبو حامد بن جبّلة، حدثنا محمد بن اسحاق، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا ابن نمير، حدثنا أبو حيّان التيمي، عن مجمع التيمي، قال: كان علمي يكنس بيت المال، ويصلّى فيه، يتّخذه مسجداً؛ رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

وفيه أيضاً: حدتنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي، حدثنا مسدد. وحدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد بن اسحاق، حدثنا قتيبة، قالا: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه: إنّ علي بن أبي طالب على خطب الناس، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، ما رزأت من فينكم إلا

هذه؛ وأخرج قارورة من كُمّ قميصه. فقال: أهداها إلي مولاي دهقان

وفيه أيضاً: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني سفيان بن وكيع، حدثنا أبو غسان، عن أبي داود المكفوف، عن عبدالله بن شريك عن جدّه، عن علي بن أبي طالب على أبي أبه أتي بفالوذج، فوضع قدامه بين يديه، فقال: إنّك طيّب الريح، حسن اللون، طيّب الطعم، لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده.

وفيه أيضاً: حد تنا الحسن بن علي الوراق، حد تنا محمد بن أحمد بن عيسى، حد تنا عمرو بن تميم، حد تنا أبو نعيم، حد تنا اسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير يقول: حد تني رجل من ثقيف: إن علياً استعمله على عكبرا، قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون؛ وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلي؛ فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه؛ فوجدته جالساً، وعنده قدح وكوز من ماء؛ فدعا بطينة؛ فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يُخرج إلي جوهراً؛ ولا أدري ما فيها؛ فإذا عليها خاتم؛ فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فأخرج منها، فصب في القدح، فصب عليه ماء، فشرب وسقاني، فلم أصبر؛ فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك!؟ قال: أما والله، ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى، فيصنع من غيره، وإنّما حفظي لذلك وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً.

وفيه أيضاً: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن أبي الحسن الصوفي، حدثنا يحيى بن يوسف الرقي، حدثنا عبّاد بن العوام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: دخلت على علي بن أبي طالب علله بالخورنق، وهو يرعد تحت سمل قطيفة! فقلت: يا أميرالمؤمنين، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع!؟ فقال: والله، ما أرزأكم من مالكم شيئاً،

الإهتداء إلى ولاية علي ﷺ.....

وإنَّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي. أو قال: من المدينة.

وفيه أيضاً: حدتنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدتنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدتنا علي بن حكيم وحدتنا محمد بن علي، حدتنا أبو القاسم البغوي، حدتنا علي بن الجعد، قالا: حدتنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي علي علي أهل البصرة، فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له: الجعد بن نعجة، فعاتب علياً في لبوسه! فقال علي علي المسلم.

وفيه أيضاً: حدتنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدتنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدتني أبو عبدالله السلمي، حدتنا إبراهيم بن عيينة، عن سفيان الشوري، عن عمرو بن قيس، قال: قيل لعلي: يا أميرالمؤمنين، لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب، ويقتدى به المؤمن.

وفيه أيضاً: حدّتنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدّتنا الحسين بن عبدالله الراقي، حدّتنا محمد بن عوف، حدّتنا محمد بن خالد البصري، حدّتنا الحسن بن زكرياء الثقفي، عن عنبسة النحوي، قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن، وأتاه رجل من بني ناجيّة، فقال: يا أبا سعيد بلغنا أنّك تقول: لو كان علي يأكل من حشف المدينة، لكان خيراً له ممّا صنع! فقال الحسن: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بها دماً؛ والله، لقد فقدوه سهماً من مرامز، طيّب والله، ليس بسروقة لمال الله، ولا بنؤمة عن أمر الله. أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، أحل حلاله،

وحرّم حرامه، حتى أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة. ذلك علي بن أبي طالب، يا لكع!

وفيه أيضاً: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بـن زكريـا الغلابـي، حــدثنا العباس، عن بكار الضبي، حدثنا عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاويـة، فقال له: صف لي علياً؟ فقال: أو تعفيني... قال: لا أعفيك! قال: أما إذ لا بــــ، فإنّـــه كان والله، بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً. يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله، غزير العبرة، طويل الفكرة، يُقلّب كفّه، ويُخاطب نفـسه. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جـشب. كــان والله، كأحــدنا، يــدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقرَّبه إلينا، وقربه منًا، لا نكلَّمــه هيبــة لــه. فــإن تبستم، فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. يُعظِّم أهل الدين، ويُحب المساكين. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. فأشهد بالله، لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يميل في محرابـه، قابـضا علـى لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، فكأني أسمعه الآن، وهــو يقول: يا ربنا، يا ربنا، يتضرّع إليه ثم يقـول للـدنيا: إلـي تغـرّرت، إلـي تـشوّفت، هيهات.. هيهات! غرّي غيري، قد بتتك ثلاثـاً، فعمـرك قـصير، ومجلـسك حقيـر، وخطرك يسير. أه.. أه من قلَّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. فوكفت دمـوع معاوية على لحيته، ما يملكها؛ وجعل يُنشِّفها بكمِّه، وقـد اختنـق القـوم بالبكـاء. فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله، كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجــد مــن ذبح واحدها في حجرها، لا ترقأ دمعتها، ولا يسكن حزنها.

قال أبو نعيم: فالمحقّقون بموالاة العترة الطيّبة، هم الذّبل السّفاه، المفترشوا الجباه، الأذلاء في نفوسهم، الفّناة، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة. هم الذين

خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات، وأنواع الأطعمة، وألوان الأشربة، فدرجوا على منهاج المرسلين، والأولياء من الصديقين، ورفضوا الزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي، في جوار المنعم المفضال، ومولى الأيادي والنوال. أ

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وروي: إن رجلاً جاء إلى الحسن البصري، فقال له: يا أبا سعيد، بلغنا أنك تقول: لو كان على يأكل من خشف المدينة، لكان خيراً مما صنع! فقال: يا ابن أخي، باطل، إنّما حقنت بها دماً. والله، لقد فقدوه، وكان سهماً من مرامي الله. والله، لا يلونه شئ عن أمر الله، أعطى القرآن عزايمه، أحل حلاله، وحرّم حرامه، حتى أورده ذلك على حياض غدقه، ورياض مونقه.

وفي رواية: إنّه قال له: ما تقول في على؟ فقال له: أعمن ربّانيّ همذه الأمّة تسأل، لا أباً لك!؟ والله، ما كان بالسروقة حقوق الله، أعطى القرآن عزايمه فيما عليه، حتى أورده على حياض مونقة، وجنان غدقة. ٢

وروى القندوزي في الينابيع، قال: ومن خطبته على فلما نهضت بالأمر، نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ تَجْعُلُهُ اللَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبُةُ الْمُقَّقِينَ ﴾ آ، بلس والله لقد سمعوا ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء، أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سنعب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه، أزهد

١. حلية الأولياء: ج ١ص٧٩_٨٧.

٢. نظم درر السمطين: ص١١٨.

٣. سورة القصص، الآية: ٨٣.

عندي من عفطة عنز. ا

ذكره مختصراً ابن منظور في لسانه، قال: وفي حديث على: ولكانت دُنيـاكم هذه أهوَنَ علىَّ من عَفْطة عنز. وأيضاً الزبيدي في تاجه. وابن الأثير في النهاية. ^٢ وأيضاً القندوزي في الينابيع، قال: ومن كتابه ﷺ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنَّه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها: أمّا بعد، يا ابن حنيف! فقد بلغني أنّ رجلاً من فتيـة أهـل البـصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت إليها، تُستطاب لك الألوان، وتَنقل إليك الجفان. وما ظننت أنَّك تَجيب إلى طعام قوم، عائلهم مجفو، وغنيَّهم مـدعو! فـانظر إلـي مـا تقضمه من هذا المقضم؛ فما اشتبه عليك علمه، فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه، فنل منه. ألا وإنّ لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه؛ ألا وإنَّ إمامكم قد اكتفى مـن دنيــاه بطمريــه، ومـن طعمــه بقرصــيه. ألا وإنَّكــم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفّة وسداد. فوالله، ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا أحرزت من أرضها شبراً، ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبرة، ولهي في عينــي أهون من عصفة مقرة؛ وإنّما هي نفسي أُروَضها بالتقوى، لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، ولعلُّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، فما خُلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة همّها علفها. وكأنّى بقـائلكم يقـول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران، ومنازلة الشجعان. ألا وإنَّ الشجرة البرِّية، أصلب عوداً؛ وأنا من رسول الله للنُّكِيُّة، كالـصنو من الصنو، والذراع من العضد. والله، لو تظاهرت العرب على قتالي، لمــا ولّيــت

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٣٧ ب٥١.

لسان العرب: ج٧ ص ٣٥٢ «مادة عفط». تاج العروس: ج١ ص٤٩٢٤. النهاية في غريب الأثـر: ج٣ ص٥١٩.

عنها! إليك عني يا دنيا! فحبلك على غاربك، فقد انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك. أين القرون الذين غررتهم بمداعيك؟ أين الأمم اللذين فتنتهم برخارفك؟ والله، لو كنت شخصاً مرئياً، وقالباً حسياً، لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء. طوبى لنفس أدت إلى ربّها فرضها، وافترشت أرضها، وتوسدت كفها في معشر أشهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم، وتقشّعت جلودهم بطول استغفارهم ذنوبهم، أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون. فاتق الله، ابن حنيف!

وفيه أيضا: ومن كلامه على الله الله الله الله الله الله السعدان مسهداً، أو أُجر في الأغلال مصفّداً، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يـوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام. والله الو أعطيت الأقاليم السبعة، بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة، ما فعلته! وإن دنياكم عندي، أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها! ما لعلي ونعيم يفنى، ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل وبه نستعين. أ

وفيه أيضاً: ومن كلامه على البصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده، فلمّا رأى سعة داره، قال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ أما وأنت إليها في الآخرة أحوج! بلى، إن شئت بلغت بها الآخرة! تُقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلق منها الحقوق مطالعها. فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة! فقال له العلاء: يا أميرالمؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد؟ قال:

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٣٩ ب٥١.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٤٢ ب٥١.

وما له؟ قال: لبس العباء، وتخلّى من الدنيا! فقال: أُدعه لي. فلمًا جاء، قال: ياعدو نفسه! لقد استهام بك الخبيث! أما رحمت أهلك وولـدك؟ أتـرى الله أحـل لـك الطيّبات، وهو يكره أن تأخذها؟! قال: يا أميرالمؤمنين، هـذا أنـت فـي خـشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك! قال: ويحك! إنّي لست كأنت! إن الله فرض على أئمة العدل أن يُقدروا أنفسهم بضعفة الناس، كي لا يتبيّغ بالفقير فقره.

وفيه أيضاً: ومن كتابه ﷺ إلى عبد الله بن العباس: أمّا بعد، فإنّ المرء قد يـسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها. وما نلت من دنياك، فــلا تكثـر به فرحاً، وما فاتك منها، فلا تأس عليه جزعاً. وليكن همّك في ما بعد الموت. ا وفيه أيضاً: وعن جعفر الصادق على: كان أمير المؤمنين على يجلس جلسة العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع إلى أهله، فيأكل خبز الشعير بالزيت، أو بالخل، ويـشتري القمـيص مـن الكـرابيس الـسنبلاني، ويعطى خيرها لغلامه قنبر، فيلبس رديها، فإذا جاوز أصابعه وكعبـه قطعـه. وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما رضاء الله، إلا أخذ بأشدّهما علىي بدنــه. ولا نزلــت برسول الله الله الله الله قطّ الله وجّهه فيها، ثقة به. ولقد قرب خمس سنين، فما وضع أجرة على أجرة، ولا لبنـة علـي لبنـة، ولا أورث بيـضاء ولا صـفراء، إلا سبعمائة درهم، فضلت من عطاياه، أراد أن يبتاع لأهله بهـا خادمـاً، ولقـد كـان يعمل عمل رجل، كأنَّه ينظر إلى الجنَّة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من مالــه الذي مجلت فيه يداه، ويعرق فيه جبينه، إلتماس وجه الله ﷺ، ورضائه. ا

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٤٣ ب٥١.

٢. مَجِلَتْ يدُه: بالكسر. .. لغتان: نَفطَتْ من العمل، فمَرتَتْ. وصَلبت، وتَخُن جلدُها، وتَقجَر، وظهر فيها
 ما يشبه البَثر من العمل بالأشياء الصَّلبة الحشِنة. وفي حديث فاطمة: إنّها شكت إلى علمي ﷺ مَجْـلَ

وفيه أيضاً: في فصل الخطاب في مسند أحمد، قال علي ﷺ: لقد رأيتني أنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي تبلغ اليوم أربعــــة آلاف دينــــار. وفي رواية أربعين ألف درهم. \

وفيه أيضاً: وعن أبي الحسن علي بن أحمد، عن علقمة، قال: دخلنا على علي على علي الله وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من خبر شعير نخالته تبين في الخبز، وهو يُكسره على ركبتيه، ويأكل؛ فقلت لجارية سوداء، يقال لها «فضّة»: ألا نخلت هذا الدقيق؟! فقالت: هو يأكله المهنا، ويكون الوزر في عنقي. فتبسّم؛ وقال: أنا أمرتها أن لا تنخله. فقلنا: لم يا أميرالمؤمنين؟! قال: ذلك أحرى أن يذل النفس، ويقتدي بي المؤمنون، وألحق برسول الله الله وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله الله الله وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله الله المؤمنون، وأباحدة على وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله الله المؤمنون، وأباحدة على وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله الله الله المؤمنون، وأباحدة على وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله الله المؤمنون وأباحدة على المؤمنون وأباحدة على المؤمنون وأباحدة على وبأصحابي. ثم قال: إن رسول الله المؤمنون وأباحدة على المؤمنون وأباحدة على المؤمنون وأباحدة والمؤمنون والمؤمنون وأباحدة والمؤمنون وأباحدة والمؤمنون وأباحدة والمؤمنون والمؤم

وفيه أيضاً: وعن عدي بن حاتم الطائي، قال: رأيت علياً على الله وبين يديه ماء قراح، وكُسيرات خبز شعير وملح، فقلت: يا أميرالمؤمنين، لتظل في النهار طاوياً مجاهداً، وفي الليل ساهراً مكابداً، ثم هذا فطورك؟! قال: اذهب علّل النفس بالقنوع، وإلا طلبت فوق ما يكفيها.

وفيه أيضاً: وعن الأحنف بن قيس قال: دخلت على علي الله وقت إفطاره، إذ دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير، قلت له: يا أميرالمؤمنين! خفت أن يؤخذ منه فختمت فيه؟ قال: لا، ولكنّي خفت أن يلينه الحسن أو الحسين، بسمن أو زيت؛ قلت: هما حرام عليك؟ قال: لا، ولكن يجب على الأثمة أن يغتذوا بغذاء ضعفاء الناس وأفقرهم، كيلا يشكو الفقير من فقره، ولا يطغى

يديها من الطَّحْن. أنظر لسان العرب لإبن منظور: ج١١ ص٦١٦ «مادّة مجل».

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٤٥ ب٥١.

٢. ينابيع المودّة: ج ١ ص٤٤٦ ب٥١.

موسوعة الأنوار/ج٤

الغنى لغناه. ا

هذا كلَّه موجز عن فضائله، والا فهي أكثر من ذلك وأكثر. بدليل ماقاله رسول الله الله الله الله الناس! مالكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم، أشرقت وجـوهكم، وإذا ذُكر محمد وآل محمد، قست قلوبكم، وعبست وجوهكم؟ والذي نفسي بيـده، لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً، لم يدخل الجنَّة حتى يُحبِّ هـذا أخـى عليـاً وولده، ثم قال ﷺ: إنّ لله حقّاً، لا يعلمه إلا أنا وعلى. وإنّ لى حقّاً، لا يعلمــه إلا الله وعلى. وإنّ لعلى حقًّا، لا يعلمه إلا الله وأنا. ّ

١. ينابيع المودّة: ج ١ ص٤٤٧ ب٥١.

٢. الأربعين لأبي الفوارس: ص٢٤. وابن حسنويه في درّ بحر المناقب: ص١١٧. عنهما السيّد المرعشي في شرح إحقاق الحق: ج٥ ص١٢١.

فصل في بعض الآيات التي نزلت في شاته عَلَّالِيْ

تذكر الأخبار والآثار الواردة عن السلف، حصرها لما يتراوح بين السبعين إلى ثمانين آية قد نزلت في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب على خاصة، لم يسشركه أحد فيها. فقد روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرناه أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا أبو علي هشام بن علي، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في علي على سبعون آية، ما شركه فيهن أحد. وفي رواية ابن المنذر إسماعيل بن أبان، قال: حدثني يحيى بن سلمة، عن زبيد بن الحرث، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: لقد نزلت في علي على قال: لقد نزلت في على على شمانون آية صفواً في كتاب الله، ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة. الم

ومنهم من منع لأحد المقايسة بما نزل في علي على من فضائل القرآن؛ كما عن الحسن بن خزيمة، وأبو منصور التميمي، قالا: أخبرنا أبو الحسن السراج، قال: حدثنا عبد الله بن غنام بن حفص، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: حدثنا شريك، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: ما أُنزلت في أحد ما أُنزل في على من الفضل في القرآن. أ

غير أن المروي عن ابن عباس، نزول ثلاثمائة آية في علي ﷺ، كما ذكره الخطيب البغدادي، حيث قال: حدّث عن جويبر بن سعيد، روى عنه سلام بن سليمان المدايني، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، حـدّثنا كـوهي

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤.

بن الحسن الفارسي، حدثنا أحمد بن القاسم _ أخو أبى الليث الفرائضي _ حدثنا محمد بن حبش المأموني، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن المدائني، عن جويبر، عن الضحّاك، عن بن عباس، قال: نزلت في على ثلاثمائة آية. \

وهذا رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق. وابـن حجـر فـي الـصواعق المحرقة. ٢

وبما أن المقام لا يسع الاستقصاء في البحث مفصّلاً لكل مـا قـد نــزل مــن الآيات المباركة في حق أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، لذا اكتفينا بالإشارة إلى جملة ممّا ورد فيه ﷺ من آي الذكر الحكيم، ومن الله التوفيق.

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِيَ أَيُّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ "

ورواه الإصفهاني في الحلية، بسنده عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، بتغيير بعض الألفاظ. والهيثمي في مجمع الزوائد. ٥

١. تاريخ بغداد: ج٦ ص٢١٩ رقم ٣٢٧٥، ترجمة إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن المدائني.

٢. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٧٣.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

٤. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٠٠.

٥. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٧. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦١.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفّر الشامي، أنا أحمد بن محمد العتيقي، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، أنا محمد بن عمرو العقيلي، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا زكريا بن يحيى الكسائي، أنا يحيى بن سالم، أنا أشعث بن عم حسن بن صالح، أنا مسعر، عن عطيّة العوفي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله: الله: الله: الله: الله: الله إلا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعلي قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى سنة. أ

وروى ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق، قال: أبو موسى مولى بني هاشم البغدادي حدث بدمشق وروى عن الحسين بن إبراهيم البابي بسنده عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إلىه إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلى.

وروى السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن عساكر عن أبسي هريسرة، قــال: مكتوب على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي. وذلك قوله: ﴿هُوَالَّذِيَ أَيَّدَكُ بِنَصِرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. "

رواه ابن عساكر في تاريخه. ُ

۱. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۳۶۳.

٢. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٦٩٥، ترجمة عيسى بن محمد بن عبد الله بن الشهريج.

٣. الدرّ المنثور: ج٤ ص١٠٠، مورد تفسير سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

٤. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦٠.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ

السماء، إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيَّدته بعلى. ' قوله تعالى: ﴿وَنَرَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّن غِلِّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَعَالِلِينَ﴾ ٢

روى الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: وعـن أبـي هريـرة: إنّ علـي بـن أبـي طالب عليه الله عنه عنه الله عنه أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب الله عنه أحب إلى منك، وأنت أعزَّ عَلَىَ منها، وكأنَّى بك وأنت على حوضى تذود عنه النـاس؛ وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنَّى، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر، في الجنَّة، إخواناً على سُرُر متقابلين. أنت معى وشيعتك في الجنَّة. ثم قرأ رسول الله للله الله ﴿ إِخْوَانَاعَلَى سُرُر مُتَقَابِلِينَ ﴾ لا ينظـر أحــد في قفا صاحبه."

وروى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، قال:... فقام على بن أبي طالب ﷺ، فقال: يا رسول الله، ذهبت روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى؛ فإن كان من سخطة على؛ فلـك العُتبى والكرامة!؟ قال: والذي بعثني بالحقّ، ما اخترتك إلا لنفسي، فأنت منّى بمنزلــة هــارون مــن موسى، إلا إنَّه لا نبيَّ بعدي. فأنت أخي، ووارثي. قال: يــا رســول الله، مــا أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلك؛ قال: كتاب الله ﷺ، وسنَّة نبيَّهم. أنت أخى ورفيقي، ثم تلا رسول الله لللَّهِ الآية: ﴿ إِخْوَانَاعَلَى سُرُر مُتَقَاطِينَ ﴾. الأخــلاء فــي الله، ينظر بعضهم إلى بعض. أ

١. الشفا: ج١ ص١٣١.

٢. سورة الحجر، الآية: ٤٧.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣.

٤. الآحاد والمثاني: ج٥ ص١٧٠ رقم٢٧٠٧، رواية زيد بن أبي أوفي.

ورواه الطبراني في الكبير، وفيه: وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي. ثم تلا رسول الله للله الآية: ﴿ إِخْوَانَاعُلَى سُرُرٍ مُتَقَالِلِينَ ﴾. الأخلاء في الله. ينظر بعضهم إلى بعض. أ

وهذا رواه ابن بشكوال في الذيل على جزء بقــي مــن مخلّــد، فــي الحــوض والكوثر. وأيضاً الزرندي الحنفي في نظمه. والهندي في كنزه. ٢

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّتِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهُرٍ ﴾

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقَتَدِرٍ ﴾"

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينا رسول الله الله النبي الله الله النبي الله الله النبي الله أما علمت أن من أحبّنا، وكرّمنا وشرفنا. وقال له النبي الله النبي المقعد محبّننا، أسكنه الله معنا. وتلا هذه الآية ﴿ فِي مَقْعَدِصِدْقِ عِندَمَلِيكِ مُقْتَدِرٍ ﴾. أ

١. المعجم الكبير: ج٥ ص٢٢٠ رقم٥١٤٦.

الحوض والكوثر: ص١٢٥. نظم درر السمطين: ص٩٤. ذكر إخاء النبي للشخَّة علياً ﷺ. كنز العمّال: ج٩ ص١٦٧ رقم ٢٥٥٥٥.

٣. سورة القمر، الآيتان: ٥٤_٥٥.

٤. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٩ رقم ١١٤١.

٥. المناقب: ص٢٧٦ رقم ٢٥٩.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ.....

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْتُولُونَ﴾

روى الموفّق الخوارزمي في المناقب، قال: وروى أبــو الأحــوص، عــن أبــي اسحاق، في قوله تعالى: ﴿وَقُومُمْ إِلَهُم مَّسَتُولُونَ﴾. يعنى، عن ولاية عليﷺ '

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: حدّثنا الحاكم الوالد أبو محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان ببغداد، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عفير، حدّثنا أحمد بن الفرات، حدّثنا عبد الحميد الحماني، عن قبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي اللهي في قوله تعالى: ﴿وَقَعُرُهُمْ إِنِّهُم مَّسْتُولُونَ﴾، قال: عن ولاية علي بن أبي طالب. "

والزرندي الحنفي في نظمه، بعد ذكره لرواية الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهيقي بسنده عن البراء بن عازب من حديث حجة الوداع، قال:

قال الامام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي الله لله علي عليه مسئول عنها يوم القيامة. وروي في قوله تعالى: ﴿وَقُومُمْ إِنَّهُم مَّسْتُولُونَ﴾. أي، عن ولاية علي عليه والمعنى، إنّهم يُسألون: هل والوه حتى الموالاة كما أوصاهم النبي الله الله الماء أهملوها. أ

قوله تعالى: ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ بَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾

روى ابن كثير في تفسيره، قـال: وقـال عبـد الله بـن أحمـد بـن حنبـل: حـدثنا

١. سورة الصافّات، الآية: ٢٤.

٢. المناقب: ص٢٧٥ رقم٢٥٦.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ص١٦١.

٤. نظم درر السمطين: ص ١٠٩.

^{0.} سورة التوبة، الآية: ٣.

محمد بن سليمان _ لوين _ حدتنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن على على على على النبي الله أبا بكر، على النبي الله أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني، فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم. فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي الله أقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ فقال: لا، ولكن جبريل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. أ

وروى الهينمي في مجمعه، قال: وعن علي، قال: لمّا نزلت عـشر آيـات مـن براءة على النبي الله النبي الله النبي الله أبا بكر ليقرأهـا على أهـل مكّـة، ثـم دعـا النبي الله فقال لي: أدرك أبا بكر؛ فحيث ما لقيته فخذ الكتـاب منـه فقـرأه علـى أهل مكّة. فلحقته فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي الله فقال: يـا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبريل جاءني، فقال: لن يـؤدي عنـك إلا أنت أو رجل منك.

ثم قال: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه محمد بن جابر السحيمي، وهو ضعيف وقد وتُق. ٢

وروى ابن حجر في فتحه، قال: ووقع في حديث يعلى عند أحمد، لمّا نزلت عشر آيات من براءة، بعث بها النبي الله ملّا مع أبي بكر ليقرأها على أهل مكّة، شم دعاني، فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب. فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ فقال: لا، إلا أنّه لن يؤدّي، أو لكن جبريل قال: لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك."

١. تفسير ابن كثير: ج٢ ص٤٣٨، مورد تفسير سورة التوبة، الآية: ٣.

۲. مجمع الزوائد: ج۷ ص۱۰۶ رقم ۱۱۰۳۹.

٣. فتح الباري: ج٨ ص٣٢٠ رقم ٤٣٧٩.

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندنا: قول من قال: يوم الحج الأكبر: يـوم النحر. لتظاهر الأخبار عـن جماعـة مـن أصحاب رسول الششي من الرسالة إلى المشركين، وتلا عليهم براءة يوم النحر. أ

أقول: فلا يغرنك قول قائلهم: إنّ الحكمة من إعطاء صدر براءة لعلي، إنّما يصب في تحقيق الثمرة التي من أجلها يُتوخى عدم مخالفة سيرة العرب في عقد وحل العهود والمواثيق التي كانت تجرى فيما بينهم، وبما أنّ النبي النّي هو الذي أوقع المعاهدة معه المشركين، وأنّ صدر سورة التوبة يتضمن حل ذاك العهد، لذا صار من الضروري أن يذهب النبي الني النّي بنفسه لإعلام المشركين بحله والبراءة منه، أو يُنيب عنه رجلاً من أهله، فصار الأمر أن يبعث بعلي بن أبي طالب على النبي النها العهد، ليقطع به ألسن العرب.

فلا غرو أن هذا القول لا يصدر عن عارف، فضلاً عنه مسلماً يحترم نبيه، وذلك حينما ألقى بعاتق الحكمة من وراء بعثه الله علياً علياً خلف أبا بكر، وأمره بأخذ سورة براءة منه، ناسباً لرسول الله الله الجهل بسيرة أعمامه وأخواله، فضلاً عن أرومة أجداده، فأراد أن يرفع اللبس من وراء إقصاء النبي الله أبي بكر، فالبس على الناس اتسابه الجهل لنبيّها بسيرة العرب، وكانّه يراه من الأعاجم!!

١. جامع البيان: ج١٠ ص٩٧، مورد تفسير سورة التوبة، الآية: ٣.

العرب أن لا يحلَ العقد إلا الذي عقده أو رجل من أهـل بيتـه، فـأراد الله أن يقطع ألسنة العرب بالجحد، وأرسل ابن عمّه الهاشمي، حتى لا يبقى لهم متكلّم ' ـ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ مُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ `

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ قال لعلي: هو أنت وشيعتك راضين مرضيين، وياتي عدوك غضاباً مقمحين. فقال: يارسول الله، ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك، ولعنك. ثم قال رسول الله الله علياً. رحمه الله. "

وروى جلال الدين السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن عـدي، عـن ابـن عباس، قال: لما نزلـت (إِنَّ الَّذِينَ آمُنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)، قـال

١. راجع عمدة القاري: ج ٤ ص٧٨.

٢. سورة البيّنة، الآية: ٧.

٣. نظم درر السمطين: ص٩٢.

٤. جامع البيان: ج٣٠ ص٣٣٥، مورد تفسير سورة البيّنة، الآية: ٧.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

وفيه أيضاً: وأخرج ابن مردويه عن علي، قال: قال لي رسول الله الله الله السلام الله الله الله الله الله الله المتعدد تسمع قول الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِيْكَ هُمْ خَيْرٌ الْبَرِيَّةِ ﴾، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت الأمم للحساب، تُدعون غُراً محجّلين. ا

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: بسنده المتصل عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبي الله النبي الله الله النبي الله الله قال: والذي نفسي بيده، إنّ أتاكم أخي. ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده؛ ثم قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ثم قال: إنّه أوّلكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُورِّئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾. قال: فكان أصحاب محمد الله الله على، قالوا: قد جاء خير البريّة.

وفيه أيضاً: بسنده عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبي الله قال: على خير البريّة. قال أبو أحمد: وهذا قد رواه غير أبي سمرة عن شريك. وروي عن غير شريك أيضاً عن الأعمش، عن عطيّة، عن جابر بن عبد الله: كنّا نعد علياً من خيارنا. ولا يسنده هكذا إلا أبو سمرة.

وفيه أيضاً: بسنده عن حذيفة بن اليمّان، قال: قال رسول الله ﷺ: علـي خيــر البشر، من أبى فقد كفر.

وفيه أيضاً: بسنده عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمّان، قــال: ســمعت النبي اللهمّان على خير البشر، من أبى فقد كفر. قال نعم....

وفيه أيضاً: بسنده عن الحسين بن الحسن الأشقر، قال: سمعت أبا داود الـدهان،

١. الدر المنثور: ج ٦ ص٣٧٩، مورد تفسير سورة البيّنة، الآية: ٧.

يقول: سمعت شريك بن عبد الله يقول: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر. ا قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى يَنَةٍ مِّن رَبِّهِ وَيَتَّلُوهُ شَاهِدٌ مَنْهُ﴾ أ

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: وروى محمد بن إسماعيل بن عمرو، بن عمرو البجلي، قال: أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا. فقام إليه رجل من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرا على المناس المنه يكينة من ربّه ويَتُلُوهُ شَاهِدٌ مُتَنَهُ الله ثم قال: الذي كان على بيّنة من ربّه، محمد الله الله الله ينلوه، أنا. أ

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعـن ابـن عبـاس، فـي قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيْنَةً مِّن رَّبِهِ وَيَتَلُوهُ شَاهِدٌ مِّنَهُ﴾، رسول الله لللَّيْكَ، ويتلوه شاهد منه، على بن أبى طالب ﷺ، خُاصَّةً. أُ

وروى الهندي في كنز العمّال، قال: عن علي في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنَ كَانَ عَلَى لَيَنَةٍ مِّن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ مُسَاهِدٌ مُنَهُ ﴾، قال: رسول الله الله الله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه. ° وفيه أيضاً: عن على قال: ما من رجل من قريش إلا نـزل فيـه طائفـة مـن القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن

۱. تاریخ دمشق: ج ۶۲ ص ۳۷۱_۳۷۲.

٢. سورة هود، الآية: ١٧.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص٢٨٧.

٤. نظم درر السمطين: ص٩٠.

٥. كنز العمّال: ج٢ ص٥٤٥ رقم ٤٤٣٩.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ......

رَّبِهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)؟ رسول الله اللهِ على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه. اللهُ وَيَتْلُوهُ مِنْهُ اللهُ مِنْ رُسُلُنا) ٢ قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبِلْكُ مِن رُسُلُنَا ﴾ ٢

روى الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفّر الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان، قال: حدثنا محمد بن علي بن جابر، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال النبي المحمد الله، أتاني ملك، فقال: يا محمد، وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك، وولاية على بن أبي طالب. قال الحاكم: تفرد به على بن جابر، عن محمد بن خالد، عن محمد بن فامون. "محمد بن فضى. ولم نكتبه إلا عن ابن مظفّر، وهو عندنا حافظ، ثقة، مأمون."

رواه عنه ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح الكرماني وأبو الحسن مكّي بن أبي طالب الهمداني، قالا: أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ... الحديث. أ

ورواه الموفّق الخوارزمي في المناقب، قال: وأخبرني شهردار، إجازة: أخبرني أحمد بن خلف، إجازة: أخبرني أحمد بن المطفّر الحافظ... الحديث. ورواه الحافظ الحسكاني في شواهده. وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق. أ

١. كنز العمّال: ج٢ ص٥٤٦ رقم ٤٤٤١.

٢. سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

٣. معرفة علوم الحديث: ص٩٦، النوع الخامس والعشرين، الإفراد من الحديث.

٤. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص ٢٤١.

٥. المناقب: ص٣١٢ رقم٣١٢.

٦. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٢٢ رقم ٨٥٥. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٣٩٤.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي هَٰسَهُ اتَّتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ ا

روى ابن الأثير في أُسد الغابة، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي على الزرزاري، إسناده إلى الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسّر، قال: رأيت في بعض الكتب؛ إنّ رسول الله اللَّمِيِّ لمّا أراد الهجـرة، خلُّف على بن أبي طالب بمكَّة لقضاء ديونـه، وردَّ الودائـع التـي كانـت عنـده، وأمره ليلة خرج إلى الغار _ وقد أحاط المشركون بالدار _ أن ينام على فراشــه؛ وقال له: أتَّشح ببردي الحضرمي الأخضر؛ فإنَّه لا يخلص إليك منهم مكروه، إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريـل وميكائيـل ﷺ: إنَّــي آخيـت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر؛ فأيَّكما يـؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة!! فأوحى الله ﷺ إليهما: أفلا كنتما مثـل علـي بــن أبي طالب؛ آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه؛ ويؤثره بالحياة!؟ إهبطا إلى الأرض، فاحفظاه من عدوه. فنزلا؛ فكان جبريل عند رأس على، وميكائيل عند رجليه. وجبريل ينادي: بخ بخ! من مثلك يا ابن أبي طالب يباهى الله رضي به الملائكة!!

فأنزل الله ﷺ على رسوله ـ وهو متوجّه إلى المدينة فـي شــأن علـي ـ ﴿وَمِنَ النَّاسَمَن يَشْرِى نَفْسَهُ اتْبِتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾. ٢

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الـــسمرقندي، أنبأنا عاصم بن الحسن... عن إبراهيم بن عبد الله بن سعد، عن ابن عباس قــال: بات علي ﷺ ليلة خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين على فراشه، ليعمى قريش،

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

٢. أُسد الغابة: ج٤ ص٢٥، فضائل علي بن أبي طالب تَلْكُ.

وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسَمَن يَسْتَرى نَهْسَهُ اتَّبِعَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الآية. '

وروى القرطبي في تفسيره، قــال: وقيــل: نزلــت فــي علــي ﷺ، حــين تركــه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرج إلى الغار. ٢

العجيب، إن هذه الآية من بين الآيات التي تصافق القوم _ كعادتهم في مشل هكذا مواقف _ على صرفها لغير مستحقها، بعد غصبها حقها!! فتراهم تارة ينسبون نزولها بصهيب، وغيرها بأبي ذر، وأخرى بهشام؛ إلى غير ذلك ممن يليق بهم؛ وتارة تراهم يلوحون برجل من الأنصار؛ آخذين بكل أسباب التحريف والتجديف الذين هم لهما أهلاً، ثم يختمها طبريهم بعد أن أعياه تهافت المستسلمة آنفاً، بقوله: فالصواب من القول في ذلك: أن يُقال: إن الله عز ذكره وصف شارياً نفسه ابتغاء مرضاته، فكل من باع نفسه في طاعته، حتى قُتل فيها أو استقتل وإن لم يُقتل، فمعني بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ اتِّتِعَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ *

روى القرطبي في تفسيره، قال: وروي عن ابن عباس، إنّه قـال: نزلـت فـي على بن أبي طالب ﷺ، كانت معه أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم لـيلاً، وبـدرهم نهاراً، وبدرهم جهراً. °

۱. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۱۳۷ تحت رقم: ۱۸۷.

٢. تفسير القرطبي: ج٣ ص٢٣، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

٣. راجع تفسير جامع البيان: ج٢ ص٣٣٢، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

٤. سورة البقرة. الآية: ٢٧٤.

^{0.} تفسير القرطبي: ج٢ ص٣٢٩، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعنه _ أي، ابن عباس _ أيضاً في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُم بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَيْيَةً ﴾، إنها نزلت في علي ﷺ، كان معه أربع دراهم؛ فانفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السر درهماً، وفي السر درهماً، وفي العلانية درهماً. ا

وروى ابن الجوزي في زاد المسير، قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانه كان معه أربعة دراهم فأنفق في الليل درهما وبالنهار درهما وفي العلانية درهما. ثمّ قال: رواه مجاهد عن ابن عباس، وبـه قـال مجاهد وابن السائب ومقاتل. ٢

وروى الزركشي في البرهان، قال: وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِعُونَ أَمْوَالُهُم بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَيْيَةً﴾، قيل: نزلت في على ﷺ، كان معه أربع دوانق؛ فتصدّقَ بواحد بالنهار، وآخر بالليل، وآخر سراً، وآخر علانية. "

وروى النحّاس في معاني القرآن، قال: بسنده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، في قول تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُم بِاللَّيْل وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَئِيةً وَعَلاَئِيةً وَاللهُ عَلَيْهُ، كانت معه أربعة دراهم؛ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً.

ورواه أيضاً: الواحدي النيسابوري في أسباب النـزول. والـسيوطي فــي الــدرّ المنثور.°

١. نظم درر السمطين: ص٩٠.

٢. زاد المسير: ج١ ص٢٨٥، أسباب نزول الآية: ٢٧٤، وتفسيرها.

٣. البرهان: ج١ ص١٥٩، النوع السادس، علم المبهمات.

٤. معاني القرآن: ج١ ص٣٠٤ رقم٢١٣، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

أسباب نزول الآيات: ص٥٧. مورد أسباب نزول الآية: ٢٧٤ مـن سـورة البقـرة. الـدرّ المنشـور: ج١
 ص٣٦٣. مورد تفسير سورة البقرة. الآية: ٢٧٤.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

قوله تعالى: ﴿ أَجَمَاثُمُ سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَيَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ ﴾ '

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن انس بن مالك، قال: قعد العباس بن عبد المطّلب وشيبة صاحب البيت يفتخران؛ فقـال العبـاس: أنــا أشرف منك؛ أنا عمّ رسول الله للنظة، ووصى أبيه، وساقية الحجيج لـي. فقـال: لــه شيبة: بل أنا أشرف منك؛ أنا أمين الله على بيته، وخازنه. أفلا ايتمنـك كما ايتمنني. وهما في ذلك متشاجران، حتى أشرف عليهما على بن أبي طالبﷺ، فقال له العباس: أفترضى بحكمه؟ قال: نعم، قد رضيت. فلمًا جائهم، قال له العباس: إنّ شيبة فاخرني، وزعم أنّه أشرف منّى؟! قال: فماذا قلت له يـا عمّـاه؟ لشيبة: ما قلت يا شيبة؟ قال: قلت: بل أنا أشرف منك؛ أنا أمين الله، وخازنه، أفلا ايتمنك كما ايتمني؟! فقال لهما: أجعل لي معكما فخراً؟ قالا: نعم. قال: فأنا أشرف منكما؛ أنا أوّل من آمن بالوعد من ذكور هـذه الأمّـة، وهـاجر، وجاهـد. إليهم؛ فأتوه، فقرأ عليهم النبي اللَّهِ : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةُ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام كُمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَتُوونَ عِندَ اللَّهِ﴾. إلى آخر العشر. `

١. سورة التوبة، الآية: ١٩.

٢. نظم درر السمطين: ص ٨٨.

وروى الطبري في تفسيره، قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرت عن أبي صخر، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب؛ فقال طلحة: أنا صاحب البيت، معي مفتاحه، لو أشاء بت فيه! وقال عباس: أنا صاحب السقاية، والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد! وقال علي: ما أدري ما تقولان!؟ لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر، قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله: ﴿ أَجَمَلُتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية. أ

قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُوَمُوَّالُهُ وَجِبْرِيلُ

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَانِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِينَ ٢

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن اسماء بنت عمـيس، قالت: سمعت رسول الله الله الله الله الله الله الله عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُو مَوَّلُهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِنَ﴾ قال: صالح المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ. آ

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرناه أبو عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، حدثنا أبو أحمد البصري، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدثنا عبد الله بن الععدي، عن أبيه، عن حارثة، عن عمار بن ياسر، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: دعاني رسول الله الشكالية، فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله فيك قرآنا.

١. جامع البيان: ج٦ ص٣٣٥، مورد تفسير سورة التوبة، الآية: ١٩.

٢. سورة التحريم، الآية: ٤.

٣. نظم درر السمطين: ص٩١.

قلت: وما هو يــا رســول الله؟ قــال: قُرنــت بجبرئيــل؛ ثــمَ قــرأ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فأنت والمؤمنون من بنى أبيك الصالحون. ا

وروى القندوزي في الينابيع، قال: أبو نعيم الحافظ والثعلبي أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُوَمَوْلاهُ وَحِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِئُكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ "، قال النبي اللَّيُ للعلي: أَلا أُبشرك؟ إنّك قُرنت بجبرائيل. ثم قرأ هذه الآية وقال: فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون. "

قوله تعالى: ﴿أَنَّمَن وَعَدَّناهُ وَعَدًا حَسَّنَا نَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ *

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن مجاهد في قولم تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدَاهُ وَعَدُا حَسنًا فَهُوَ القِيهِ ﴾ قال: نزلت في علي وحمزة. ﴿كُمَن مُتَّقَنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّيَا الْحَيَاةِ الدُّيَا ﴾ أبو جهل. ٥

روى الواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات، قال: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدَّنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوا النيسابوري في أسباب نزول الآيات، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن سليمان، قال: أخبرنا عبد الله بن حازم الابلي، قال: أخبرنا بلال بن المحبر، قال: أخبرنا شعبة، عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية، قال: نزلت في على وحمزة، وأبى جهل.

١. شواهد التنزيل: ج٢ص٣٤٧ رقم ٩٨٩.

٢. سورة التحريم، الآية: ٤.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧٨ ب٢٢.

٤. سورة القصص، الآية: ٦١.

٥. نظم درر السمطين: ص٩١.

٦. أسباب نزول الآيات: ص ٢٢٩.

وروى القرطبي في تفسيره، قال: وقال محمد بن كعب: نزلت في حمزة وعلى، وفي أبي جهل وعمارة بن الوليد. ا

وروى ابن كثير في تفسيره، قال: وقيل في حمزة وعلي، وأبي جهل. ً

وروى القندوزي في الينابيع، قال: الحمويني بسنده عن مجاهد، عــن ابــن عبّــاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنوَعَدَّنَاهُوَعَدًا حَسَنَافَهُوَلاقِيهِ﴾"، قال: نزلت في علي وحمزة.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَامَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

فَمِنْهُم مَّن قَضَى مَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ

وَمَا بَكُّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ '

روى القندوزي في الينابيع، قال: أبو نعيم الحافظ عن ابن عبّاس وعن جعفر الصادق على الله قال على على الينابيع، قال: أبو نعيم الحافظ أنا وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث، على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّم منّي أصحابي وخلفت بعدهم، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾، حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ وَمَا بَكُوا تَبْدِيلاً﴾، أنا المنتظر وما بدلت تبديلاً.

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثني محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال:

١. الجامع لأحكام القرآن: ج١٣ ص٢٦٨، مورد تفسير سورة القصص، الآية: ٦١.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج٣ ص٥٢٥، مورد تفسير سورة القصص، الآية: ٦١.

٣. سورة القصص، الآية: ٦١.

٤. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٨٦ ب٢٣.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو العباس المحمّدي، قال: أخبرنا ابن قيدة الفسوي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مؤمن، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد _قال: أخبرنا عبد الله بن ثابت المقرئ، قال: حدثني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن عبد الله بن عباس، في قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِنَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ وَمَا بَكُلُوا تَبْدِيلا ﴾ رجال صدق وجعفراً. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ ﴾ يعني، حمزة وجعفراً. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ ﴾ يعني، علياً عَلَيْهُ عَلَى ينتظر أجله، والوفاء لله بالعهد، والشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة في سبيل

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبِ﴾ ٢

روى القرطبي في تفسيره، قال: وقال ابن عباس: «طوبى» شجرة فسي الجنّة، أصلها في دار علي، وفي دار كل مؤمن منها غصن. وقال أبو جعفر محمد بن علي: سُئل النبي الله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾. قال الله عنها مرة أُخرى. فقال الله عنها مرة أُخرى. فقال الله عنها أصلها في داري، وفروعها في الجنّة. ثم سئل عنها مرة أُخرى. فقال الله عنها، أصلها في دار علي، وفروعها في الجنّة. فقيل له: يا رسول الله، سُئلت عنها،

۱. شواهد التنزيل: ج۲ ص۵ــ٦ رقم۲۲و۲۲۸.

٢. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

فقُلت: أصلها في داري، وفروعها في الجنّة. ثم سُئلت عنها. فقلت: أصلها فـي دار علي، وفروعها في الجنّة!؟ فقال النبي للتُقلِّم: إنّ داري ودار علي غداً في الجنّـة واحدة، في مكان واحد.\

> رواه الحسكاني في شواهد التنزيل. والقندوزي في الينابيع. قوله تعالى: ﴿مَنجَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيَرٌمْتَهَا وَهُم

مِّن فَزَع يَوْمَنِد آمِنُونَ ﴾

١. تفسير القرطبي: ج ٩ ص٢٦٨، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص٣٩٦ رقم٤١٧. ينابيع المودّة: ج ١ ص٢٨٨ ب٢٤.

٣. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ــ٩٠.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ص٥٤٨ رقم ٥٨١.

وُجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلَ تُجْزَوْنَ إِلاّ مَاكُتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي علي عَلَيْهِ: يا أبا عبد الله، ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلي. قال: الحسنة؛ حبّنا. والسيئة؛ بغضنا. المخضنا. المنها عملاً؟

قوله تعالى: ﴿ إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ

فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَى تَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾

روى الترمذي في سننه، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبيد الله الأشجعي، عن الثوري، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علي بن علي بن أبي طالب، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَا كُمْ صَدَقَةً ﴾. قال لي النبي الله الله عن ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فنحم؟ قلت: شعيرة أ. قال: إنّك لزهيد. قال: فنزلت: ﴿أَأَشْنَفْتُمْ أَن تُقَدّمُوا بَيْنَ يَدَى بَجْوَا كُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ الآية. قال: فبي خفّف الله عن هذه الأمّة. أ

رواه ابن حبّان في صحيحه. وأبي يعلى في مسنده. والبزّار في مسنده. وابـن أبي شيبة في مصنّفه. والنسّائي في سننه. وعبد بن حميد في مـسنده. والمنــاوي

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ـ٩٠.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٩١ ب٢٥.

٣. سورة المجادلة، الآية: ١٢.

٤. شعيرة: يعني، وزن شعيرة من ذهب.

٥. سورة المجادلة، الآية: ١٣.

٦. سنن الترمذي: ج٥ ص٤٠٦ رقم ٣٣٠٠.

في فتح القدير.^ا

وروى ابن كثير في تفسيره، قال: وقال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ومقاتل بن حيّان: سأل الناس رسول الله الله حتى أحفوه بالمسألة؛ ففطمهم الله بهذه الآية، فكان الرجل منهم إذا كانت له الحاجة إلى نبي الله الله الرخصة بعد يقضيها حتى يُقدّم بين يديه صدقة، فاشتد ذلك عليهم؛ فأنزل الله الرخصة بعد ذلك (فَإِن لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ خُورٌ رَّحِيمٌ). وقال معمّر: عن قتادة، ﴿إِذَا كَاجَيْمُ الرَّسُولَ فَقَدْمُوا بَيْنَ يَدَى تَجُورًا كُمْ صَدَقَةً ﴾. إنها منسوخة، ما كانت إلا ساعة من نهار. وهكذا روى عبد الرزاق: أخبرنا معمّر، عن أيوب، عن مجاهد: قال علي عَلَيْهُ: ما عمل بها أحد غيري حتى نُسخت. وأحسبه قال: وما كانت إلا ساعة. الله الله المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الله المنافقة الله الله الله المنافقة المنافقة الله المنافقة المنافقة الله المنافقة الله المنافقة الله المنافقة الله المنافقة الله المنافقة الم

۱. صحیح ابن حبّان: ج۱۵ص ۳۹۰ رقم ۱۹۶۱و ۱۹۶۳. مسند أبی یعلی: ج۱ص۳۲۲ رقــم ۶۰۰. مــسند البـزّار: ج۲ص۲۵۸ رقــم۱۹۸. المــصنّف: ج٦ص۳۷۳ رقــم۳۲۱۲۳. ســنن النــسّائي: ج٥ ص۱۵۲ رقم۸۵۳۷. مسند عبد بن حمید: ج۱ص٥٩ رقم ۹۰. فتح القدیر: ج٥ ص۲٦۸.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص٤١٨، مورد تفسير سورة المجادلة، الآية: ١٢.

النعم: تزويجه فاطمة. وإعطاؤه الراية يوم خيبر. وآية النجوى.'

وروى ابن الجوزي في زاد المسير، قال: والشاني: إنّها نزلت في الأغنياء. وذلك أنّهم كانوا يُكثرون مناجاة رسول الله الله ويغلبون الفقراء على المجالس؛ حتى كره رسول الله الله فنزلت هذه الآية، فأمّا أهل العسرة، فلم يجدوا شيئاً، وأمّا أهل الميسرة، فبخلوا! واشتلا ذلك على أصحاب رسول الله الله فنزلت الرخصة. قاله مقاتل بن حيّان، وإلى نحوه ذهب مقاتل بن سليمان، إلا أنّه قال: فقدر الفقراء حينئذ على مناجاة رسول الله الله الله الميسرة صدقة، غير على بن أبي طالب عليها! وروى مجاهد عن على على الله قال:

وروى البغوي في تفسيره، قال: قال مجاهد: نهوا عن المناجاة حتى يتصدّقوا؛ فلم يناجه إلا على على الله الله يسلم تصدّق بدينار وناجاه، ثم نزلت الرخصة. فكان على الله يقول: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي؛ ولا يعمل بها أحد بعدي؛ وهي آمة المناجاة. "

١. الجامع لأحكام القرآن: ج١٧ ص٢٥٥، مورد تفسير سورة المجادلة، الآية: ١٢.

۲. زاد المسير: ج۸ ص۱۹۶.

٣. تفسير البغوي: ج١ ص٦٠، مورد تفسير سورة المجادلة، الآية: ١٢.

قوله تعالى: (فَل كَمَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَيَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ) \

روى القرطبي في تفسيره، قال: وقال عبد الله بن عطاء: قلت لأبي جعفر بسن علمي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على إذ زحموا أنّ الذي عنده علم الكتاب: عبد الله بن سلام! فقال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب على الله وكذلك قال محمد بن الحنفية. ٢

وروى ابن الجوزي في زاد المسير، قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. فيه سبعة أقوال... والخامس: إنّه علي بن أبي طالب ﷺ. قاله ابن الحنفية. "

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: حدثني أبو الحسن الفارسي وأبو بكر المعمري، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الفقيه _ إملاءً _ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن موسى المتوكّل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مفلس، عن خلف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله الشيّمة عن قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾. قال: ذاك أخى على بن أبي طالب. أ

وروى القندوزي في الينابيع، قال: عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: ذاك قال: سألت رسول الله للنظية عن هذا الآية: ﴿الَّذِي عِندُهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: ذاك وزير أخي سليمان بن داود عَلِيْكُ، وسألته عن قول الله عَلَيْنَ ﴿قُلْ كُمَّى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

١. سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٢. الجامع لأحكام القرآن: ج٩ ص٢٨٥، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٣. زاد المسير: ج٤ ص٣٤٢، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص٤٠٠ رقم٤٢٢.

وَيَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ \، قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب.

وفيه أيضاً: وعن ابن عباس، قال: ﴿مَنْ عِندُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، إنَّما هو علي، لقبد كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ.

وفيه أيضاً: وعن محمد بن الحنفية، قال: عنــد أبــي، أميرالمــؤمنين علــي ﷺ ﴿عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، الأوّل والآخر. \

أقول: ليت شعري لمن ينبري في السؤال، أن يسأل أصحاب المنقول والمعقول ممن يتشد قون بالإسلام، فيقول لهم: بأي مسوّغ قد صرفتم هذه الآية عن موضعها، وألزقتموها بعبد الله بن سلام، الذي هو إلى الإستسلام أقرب منه إلى الإسلام؟ وكيف صيرتموه شاهداً مع الله على نبيه الله على نبيه الله عن كونه برعمكم _ عنده علم الكتاب؟

ألايجدر بمن يكون هكذا موقعه أن يكون من أول المسلمين إسلاماً؟ أو سباقاً للإيمان بمن شهد عليه؟ ثمّ ألا يليق بصديقهم؛ ابن أبي قحافة _ سابق المسلمين؛ ومجندل صناديد اليهود والمشركين!! _ أن يكون أجدر بموقعه منه؟ ثمّ كيف صار ابن سلام _ بزعمكم _ شاهداً، وعنده علم الكتاب، ولم يكن قد استسلم إلا وهو في المدينة، مع أنّ الآية مكية!؟

كما روى مجاهد في تفسيره، قال: وفي الطبري عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُمَّى بِاللّهِ شَهِيدًا لَيْنِي وَيَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾. قال: هو عبىد الله بىن سىلام. وسئل سعيد بن جبير: أهو عبد الله بن سلام؟ فقال: السورة مكية، فكيف يكون عبد الله بن سلام! "

وروى الطبري في تفسيره، قال: حـدَتْني المثنـى، قـال: حـدَثْنا الحجّـاج بــن

١. سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٠٧_٣٠٨ ب٣٠.

۳. تفسیر مجاهد: ج۱ ص۳۳.

المنهال، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، قال: قلت لسعيد بن جبير: ﴿وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، أهو عبد الله بن سلام؟ قال: هذه السورة مكّية؛ فكيف يكون عبدالله بن سلام! قال: وكان يقرأها: ﴿وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، يقول: من عند الله.

وفيه أيضاً: حدثنا الحسن، قال: حدثنا سعيد بـن منـصور، قــال: حــدثنا أبــو عوانة، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بــن جبيــر عــن قــول الله: ﴿وَمَنْ عِندُهُعِلُّمُ الكِتَابِ﴾، أهو عبد الله بن سلام؟ قال: فكيف؟ وهذه السورة مكّية!

وروى النخاس في تفسيره، قال: قال الشعبي: نزلت هذه الآية قبـل أن يُــسلم عبد الله بن سلام.

وقال سعيد بن جبير، وعكرمة: هذه الآية نزلت بمكّة، فكيف نزلت في عبــد الله بن سلام!؟ ^٢

وروى ابن حلكان في الوافي بالوفيات، قال: قال ابن عبد البرّ: قال بعض المفسّرين في قوله على المؤلّد: (وَشَهدُ شَاهِدُ مِّن يَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَامَن وَاسْتَكَبّرُتُم الله معد الله بن عبد الله بن سلام. وقد قيل في قوله على الله بن سلام. وأنكر ذلك عكرمة والحسن، وقالا: كيف يكون ذلك والسورة مكية، وإسلام عبد الله بن سلام كان بعد؟!

قال ابن عبد البرّ: وكذلك سورة الأحقاف مكّية، فالقولان جميعاً لا وجه لهما عند الاعتبار. أ

١. جامع البيان: ج١٣ ص٢٣٢، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٢. معاني القرآن: ج٣ ص٥٠٧، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٣. سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

الوافي بالوفيّات: ج١ ص٢٣٩٥، ترجمة الحبر ابن سلام، عبد الله بن سلام بن الحارث الإسـرائيلي، ثم الأنصاري.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ......

القول غريب؛ لأنّ هذه الآية مكّية، وعبد الله بن سلام إنّما أسلم في أوّل مقدم النبي الشِّكَّ المدينة. \

لكن هيهات! فالأمر نفسه حينما ألزقـوا إحـدى أي سـورة الأحقـاف بـابن سلامهم هذا!!

ذكر السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج الحسن بن مسلم: نزلت هذه الآية _ أي، قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ بمكة، وعبد الله بن سلام بالمدينة... وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الحسن، قال: نزلت حم، وعبد الله بالمدينة مسلم... ثم قال: أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدُ مِّن نِنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾، قال: ليس بعبد الله بن سلام؛ هذه الآية مكية، فيقول: من آمن من بني إسرائيل، فهو كمن آمن بالنبي المعالى المنذر عن عرب ابن المنذر عن الشعبي، قال: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن... وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مسروق: في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن نِنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ قال: والله، ما نزلت في عبد الله بن سلام، ما نزلت إلا بمكة، وإنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة. "

كذلك تتبعه الشوكاني في تفسيره. أ

لكنّ المبغضون لعلي ﷺ، هم أشدّ كفراً ونفاقاً، وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله. °

۱. مختصر ابن کثیر: ج۲ ص٤١٠.

٢. سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

٣. راجع الدرّ المنثور: ج٧ ص٤٣٨، مورد تفسير سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

٤. فتح القدير: ج٣ ص ١٣٠، مورد تفسير سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٥. إقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة، الآية: ٩٧: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّكُمْرًا وَهَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَيْمَالُهواْ حُدُودَ مَا أَوْلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَالَّمْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أمومد بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو عمر بكر محمد بن سليمان _ بالبصرة _ قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار أبو عمر العطاردي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله الله: ﴿وَمِعَنْ خَلَقْنَا أُمّةً ﴾. قال: يعني، من أمّة محمد. أمّة. يعني، علي بن أبي طالب. ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾. يعني، يدعون بعدك يا محمد إلى الحق. ﴿وَبِهِ يَعْدُلُونَ ﴾. في الخلافة بعدك. ومعنى الأمّة: العلم في الخير، نظيرها: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِمْ كَانَ أُمَّةً ﴾. يعني، علما في الخير، معلما للخير. "

وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي في المناقب، قال: وبهذا الإسناد عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، هذا: حدثني أحمد بن محمد بن السري، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنى أبي، حدثنى عمّي الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن عبد الملك الهمداني، عن زاذان، عن علي عليه تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة؛ وهم الذين قال الله الله المؤلّة: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهَدُونَ بِالْحَقّ وَهِم عَدُلُونَ ﴾. وهم: أنا وشيعتي. أ

رواه القندوزي في الينابيع أيضاً. ٥

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٢. سورة النحل، الآية: ١٢٠.

٣. شواهد التنزيل: ج١ص٢٦٩ رقم٢٦٦.

٤. المناقب: ص٣٣١ رقم ٣٥١.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٢٧ ب٣٥.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ.....

قوله تعالى: (استألوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِن كُتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ١

روى الطبري في تفسيره، قال: حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفي، قال: لمّا نزلت ﴿فَاسَأُلُواۤ أَقُلَ الدَّكِرِ إِن كُتُمْ لاَ تَقْلُمُونَ﴾، قال علي تُنْالله: نحن أهل الذكر. الم

وفيه أيضاً: وقال آخرون في ذلك: ما حدثنا به ابن وكيع، قــال: حــدتنا ابــن يمان، عن إســرائيل، عــن جــابر، عــن أبــي جعفــر ": ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهَلَ الدَّكْرِ إِن كُتُمْ لاَ تَعَلَّمُونَ ﴾، قال: نحن أهل الذكر. أُ

وروى ابن كثير في تفسيره، قال: قول أبي جعفر الباقر: نحن أهل الذكر. ومراده: إن هذه الأمّة؛ أهل الذكر صحيح، فإن هذه الأمّة أعلم من جميع الأمم السائفة، وعلماء أهل بيت رسول الله الله المستقيمة، كعلي، وابن عباس، وابني علي: الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين - زين العابدين - وعلي بن عبد الله بن عباس، وأبي جعفر الباقر، وهو: محمد بن علي بن الحسين، وجعفر ابنه، وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم ممّن هو متمسك بحبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وعرف لكل ذي حقّ حقّه، ونزل كل المنزل الذي أعطاه الله ورسوله الله المؤمنين. والحبيد عليه قلوب عباده المؤمنين. والله المؤمنين. والله المؤمنين.

١. سورة النحل، الآية: ٤٣.

٢. جامع البيان: ج ٩ ص٦، مورد تفسير سورة الأنبياء، الآية: ٧.

٣. هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ، خامس الأنمة المعصومينﷺ. ويكنَّى بـ : الباقر.

٤. جامع البيان: ج٧ ص٥٨٦، مورد تفسير سورة النحل، الآية: ٤٣.

^{0.} تفسير القرآن العظيم: ج٢ ص٧٥٣، مورد تفسير سورة النحل، الآية: ٤٣.

أقول: لإلزامهم بما قالوا، وللأمانة، نقلنا النصّ عنه كاملاً، ولا يعنينا في البين بعض شرحه، فضلاً عن التفصيل.

وروى الألوسي في تفسيره، قال: وخصهم بعض الإمامية بالأثمة أهل البيت على المتعالى المت

أقول: إذا كان هكذا لسان غصن الدوحة المحمديّة العلوية الطيبة، فما بالك بالجذع السني الأمجد، الباب: علي، والمدينة: أحمد؟

وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن السدي، عن الحرث، قال: سألت علياً على عن الحرث، قال: سألت علياً على عن هذه الآية: ﴿فَاسَأُلُواْ أَهْلَ الدَّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾، قال: والله، إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله الله الله الله العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. ٢

وروى القرطبي في تفسيره، قال: قال جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية، قـال على ﷺ: نحن أهل الذكر. "

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أَدُنُّ وَاعِيَةً﴾ '

١. روح المعاني: ج١٤ ص١٤٧، مورد تفسير سورة النحل، الآية: ٤٣.

۲. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۳۶ رقم ٤٥٩.

٣. الجامع لأحكام القرآن: ج١١ ص٢٤٠، مورد تفسير سورة الأنبياء. الآية: ٧.

٤. سورة الحاقة، الآية: ١٢.

٥. نظم درر السمطين: ص٩٢.

وروى القرطبي في تفسيره، قال: وروى مكحول: إنّ النبي الله الله على عند نزول هذه الآية _: سألت ربّي أن يجعلها أذن علي. قال مكحول: فكان علي الله يقول: ما سمعت من رسول الله الله الله شيئاً قط فنسيته إلا وحفظته. ذكره الماوردي وعن الحسن نحوه، ذكره الثعلبي، قال: لمّا نزلت (وتَعِيهَا أُدُنُ وَاعِيَةً) قال النبي الله سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي: فوالله، ما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسي.

وفيه أيضاً: وقال أبو برزة الأسلمي: قال النبي الله الله علي: يا علي، إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي. ا

وروى الواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات، قال: حدثنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا الوليد بن أبان، أخبرنا العباس الدوري، أخبرنا بشر بن آدم، أخبرنا عبد الله بن الزبير، قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بريدة يقول: قال رسول الله الله أن تعيى: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعيى، وحق على الله أن تعيى. فنزلت: ﴿وَتَعِيمُ أَدُنُ وَاعِيمُ ﴾. أ

رواه المناوي في فيض القدير. والعسقلاني في فتح الباري. وابن عساكر فـي تاريخ دمشق. ^٣

وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن عمر بن علي، عن أبيه، قال: قال رسول اللهﷺ: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلَمك لتعي، وأُنزلت

١. الجامع لأحكام القرآن: ج١٨ ص٢٢٩، مورد تفسير سورة الحاقة، الآية: ١٢.

٢. أسباب نزول الآيات: ص٢٩٤.

٣. فيض القدير: ج٣ ص٦٠ رقم٢٠٤. فتح الباري: ج١٣ ص٤٣٩. باب قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا
 تُعْمُلُونَ﴾ سورة الصافّات، الآية: ٩٦. تاريخ دمشق: ج٢٢ ص٣٦١.

على هذه الآية: ﴿وَتَعِيمُهَا أَدُنُّ وَاعِيَةً﴾، فأنست الأذن الواعيــة لعلمــي يــا علــي، وأنــا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها. ا

رواه السيوطي في تفسيره. والقندوزي في الينابيع. "

قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصَّلِهِ ﴾ *

روى القندوزي في الينابيع، قال: أخرج ابن المغازلي عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: هذه الآية _﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصْلِهِ﴾_ نزلت في النبي اللَّهِي، وفي علي ﷺ.

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: وجاء فسي تفسير قولـه تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصَلِهِ﴾ إنّها أُنزلـت فسي علمي تَكْلُلُه، وما خُصٌ به من العلم. "

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٦٣ رقم ١٠٠٩.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص٥٣٠. مورد تفسير سورة الحاقة، الآية: ١٢.

٣. الدرّ المنثور: جـ آ صـ ٢٦٠. مورد تفسير سورة الحـاقة، الآية: ١٢. ينابيع المودّة: جـ ١ صـ ٣٦٠ ب٣٩. .

٤. سورة النساء، الآية: ٥٤.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٦٢ ب٣٩.

٦. شرح نهج البلاغة: ج٧ ص٢٢٠.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينِ آمَنُواْ

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ١

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: إنّ النبي النَّبِيّ خرج إلى المسجد وأناس من بين قائم وراكع وجالس، فبصر سائل، فقال له النبي الثَّيّّة: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم من ذهب. فقال: مَن أعطاك؟ قال: ذلك القائم؛ وأوما بيده إلى على. فقال النبي الثَّيّّة: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبّر النبي الثَّيّّة؛ ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِرْبَ اللّهِ هُمُ الْقَائِم؛ فانشأ حسّان بن ثابت، يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي أيدهب مدحي والمحبّين ضايعاً

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكماً فأنزل فيك الله خير ولاية

فدتك نفوس القوم ياخير راكع وبينها في محكمات الشرايع

وكل بطئ في الهوى ومسارع

وما المدح في جنب الأله بضايع

وروى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي على عن سيّد الشهداء الحسين بن علي على عن سيّد الشهداء الحسين بن علي على، أنت أخي وأنا أخوك... وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمُنُواْ فَإِنَّ حِزّبَ اللّهِ مُمُ الْفَالِمُونَ ﴾. "

١. سورة المائدة، الآية: ٥٦.

٢. نظم درر السمطين: ص٨٨.

٣. ينابيع المودّة: ص١٤٦_١٤٧ ب٤١.

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا صَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقُالُوا أَلْهِمُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَمَا صَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلا

بَلْ مُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ا

أيضاً رواه الهندي في كنز العمّال."

وروى عمرو بن أبي عاصم في كتاب السنّة، قال: ثنا محمد بن إدريـس أبــو

١. سورة الزخرف، الآيات: ٥٩_٥٩.

۲. نظم درر السمطين: ص۹۲.

٣. كنز العمّال: ج٢ ص٥٠١ رقم٤٥٩٧.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٩٣ ب٤٤.

حاتم، حدتنا أبو غستان، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد، عن علي تلكي قال: دعاني رسول الله للتي فقال: يا علي، إن فيك من عيسى مثلاً؛ أبغضته يهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليس به. أ

قوله تعالى: ﴿وَالْمَصْرِ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي حُسْرٍ۞

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: حدّتنيه أبو الحسن الفارسي، حدّتنا الحسين بن علي بن جعفر، حدّتنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عثمان، حدّتنا محمد بن سران، حدثنا علي بن المغيرة، حدّتنا أبراهيم بن الحسين المدائني، حدّتنا نعيم بن حمّاد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمر بن عبد الله، عن أبي أمامة، قال: حدّتني أبي بن كعب، قال: قرأت على النبي اللها المالية والعَالِحاتِ وتواصَوًا بِالْحَقِ على بن أبي طالب.

وفيه أيضاً: حدثنا إبراهيم بن العباس الوركي، حدثنا أبو زكريا أسد بن رستم، حدثنا منصور بن محمد بن مطرف، حدثنا محمد بن أحمد البزاز، حدثنا الحسن بن إبراهيم بن داود بن سليمان الحافظ، حدثنا علي بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن علقمة، حدثنا أسباط بن محمد، عن القاسم بن رفيعة، عن أبي أمامة ـ صدى

١. كتاب السنّة: ص٤٧٠ رقم ١٠٠٤.

٢. سورة العصر، الآيات: ١-٣.

وفيه أيضاً: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني، أخبرنا أبي، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ، أخبرنا الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصبهاني، قال: حدثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصِرِ ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ أَنِي حُسَرٍ ﴾. قال: يعني، أبا جهل. ﴿ إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَيلُوا الصَّالِحَاتَ وَتَوَاصَوًا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوًا بِالصَّبِرِ ﴾. قال: هم: على، وسلمان، وعبد الله بن مسعود.

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٨٠_٤٨٢.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَّيْكَ ﴾ '

روى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن الأعمش، عن عباية بن ربعي،

قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِهَصَّلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ '

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، بنفس السند."

١. سورة الهود، الآية: ١٢.

٢. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص١٩٢.

٤. سورة يونس، الآية: ٥٨.

٥. تاريخ بغداد: ج٥ ص١٥.

٦. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦٢.

٢١٩ موسوعة الأنوار/ج٤

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ '

وروى نزول الآية في علي على كل من: القرطبي في تفسيره. والـشوكاني فـي تفسيره. والقاضي عياض في الشفا. ⁴

قوله تعالى: (أَصْلُهَا تَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء) "

روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن سلام الخثعمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن على على الله الله قول الله تعالى: ﴿ أَصَّلُهَا تَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴾؟ قال تله : يا سلام، الشجرة: محمد الله تعالى: ﴿ أَصَّلُها تَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴾ قال تعلى: والفرع: على أميرالمؤمنين تله والثمر: الحسن والحسين عله والغصن: فاطمة عله والعورق: شيعتنا فاطمة عله والعورق: شيعتنا

١. سورة الزمر، الآية: ٣٣.

٢. معاني القرآن: ج٦ ص١٧٥، مورد تفسير سورة الزمر، الآية: ٣٣.

۳. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۳٦۰.

الجامع لأحكام القرآن: ج ١٥ ص ٢٥٦. صورد تفسير سورة الزمر، الآية: ٣٣. فتح القدير: ج ٤ ص ٢٦٣، مورد تفسير سورة الزمر. الآية: ٣٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفى للثقة: ج ١ ص ٣٣ ف ١.

٥. سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ.

ومحبّونا أهل البيت.'

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [

روى السيوطي في الدرّ المنثور، قال: وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردوية عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال: يوشع بن نون، سبق إلى موسى. ومؤمن آل يس، سبق إلى عيسى. وعلى بن أبسى طالب ﷺ، سبق إلى رسول الله للتخلير.

وفيه أيضاً: وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس، في قولـه تعـالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، قال: نزلت في حزقيل، مؤمن آل فرعون. وحبيب النجّار، اللذي في يس. وعلى بن أبي طالب ﷺ. وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعلى ﷺ أفـضلهم

رواهما الشوكاني في تفسيره. أ

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيَّئَاتِ أَن تَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاثُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ •

روى الخوارزمي في مناقبه: قيل: نزلت هذه الآية فـي قـصّة بــدر فـي علــي وحمزة وعبيدة بن الحارث لمًا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد، فــــ(الَّـذِينَ آمَـُوا﴾:

۱. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۱۱ـ۳۱۳.

٢. سورة الواقعة، الآية: ١٠.

٣. الدرّ المنثور: ج٦ ص١٥٤، مورد تفسير سورة الواقعة، الآية: ١٠.

٤. فتح القدير: ج٥ ص١٥١، مورد تفسير سورة الواقعة، الآية: ١٠.

٥. سورة التوبة، الآية: ١٩.

حمزة وعلي وعبيدة، و﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ﴾: عتبة وشيبة والوليد. السَّيِّنَاتِ﴾: عتبة وشيبة والوليد. الله رواه الحسكاني في شواهد التنزيل. الله التنافي أن المالية التنافيل المالية التنافيل المالية التنافيل المالية الم

قوله تعالى: (مَدَانِ خَصْمَانِ احْتَصَمُوا فِي رَبِهِمْ) "

روى البخاري في صحيحه، قال: حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: ﴿هَذَانِ خَصَّمَانِ احْتَصَمُوا فِي رَبّهِم ﴾. قال هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة _ أو أبو عبيدة بن الحارث _ وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة. أو واه السيوطي في لباب النقول. ومسلم في صحيحه. أو السيوطي في لباب النقول. ومسلم في صحيحه.

١. المناقب: ص٢٧٥ ح٢٥٧، الفصل السابع عشر.

۲. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱٦۸.

٣. سورة الحجّ، الآية: ١٩.

٤. صحيح البخاري: ج٤ ص١٤٥٨ رقم٣٧٤٧.

^{0.} لباب النقول: ج ١٤٨١. صحيح مسلم: ج٤ ص٢٣٢٣ رقم٣٠٣.

٦. مسند الطيالسي: ج١ ص٦٥ رقم ٤٨١.

٧. السنن الكبرى: ج٣ ص٢٧٦ رقم ٢٧٦٥. سنن النسّائي: ج٥ ص٤٧ رقم ٨١٥٤. تذكرة الحفّاظ: ج٤
 ص١٤٥٤، الطبقة التاسعة عشر.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

قوله تعالى: ﴿أَنَّمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ ﴾ ا

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وروى عكرمة، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَيسْتَتُونَ ﴾ في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبة: أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأملأ حسراً للكتيبة منك! فقال له علي على إنما أنت فاسق. فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَيسَتَتُونَ ﴾. يعني، بالمؤمن: علي بن أبي طالب على المؤمن: على بن عقبة. \

وروى الخوارزمي في المناقب، قال: عن ابن عباس، في قولـه تعـالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًاكَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَيسَتَوُونَ﴾. يعنى، علياً ﷺ: المؤمن. والوليد: الفاسق. "

رواه الطبري في تفسيره. والبغدادي في تــاريخ بغــداد. والزمخــشري فــي الكشّـاف. ⁴

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمُنُواْ مِنَ الكُمَّارِ يَصْحَكُونَ ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: إنّ علي بن أبي طالب ﷺ جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله ﷺ؛ فسخر به المنافقون، وضحكوا وتغامزوا، ثم قـالوا

١. سورة السجدة، الآية: ١٨.

٢. نظم درر السمطين: ص٩٢.

٣. المناقب: ص٢٧٩ رقم ٢٧١ الفصل السابع عشر.

جامع البيان: ج ٢١ ص ٦٨، مورد تفسير سورة السجدة، الآية: ١٨. تــاريخ بغــداد: ج ١٣ ص ٣٢١.
 الكشّاف: ج ٢ ص ٥٢٥، مورد تفسير سورة السجدة، الآية: ١٨.

٥. سورة المطففين، الآيتان: ٣٤_٣٥.

لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه. فأنزل الله هذه الآيـة قبـل أن يـصل إلى النبي الثقية. ثمّ قال: عن مقاتل والكلبي. ا

رواه الزمخشري في تفسيره. ٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ "

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عون بن سلام، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن بن عباس، في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. قال: المحبّة في صدور المؤمنين نزلت في علي بن أبي طالب عَلَيْهُ. '

وروى الخوارزمي في تفسير هذه الآية، قال: قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب ﷺ. °

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآيـة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾. قـال: محبّــة فــي قلــوب المؤمنين. ٦

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن البراء، قال: قــال رســول

١. المناقب: ص٢٧٥ رقم ٢٥٤، الفصل السابع عشر.

٢. الكشَّاف: ج١ ص١٢٥٠، مورد تفسير سورة المطففين، الآيتان: ٣٥_٣٥.

٣. سورة مريم، الآية: ٦.

٤. المعجم الكبير: ج ٢١ ص٩٦.

٥. المناقب: ص٢٧٨ ح٢٦٨ الفصل السابع عشر.

٦. مجمع الزوائد: ج٧ ص١٥١رقم ١١١٦٢.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ.....

قوله تعالى: ﴿ إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ التَّقُواْ اللَّهَ وَكُولُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ "

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن ابن عباس في قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ اللَّهَ وَكُونُوا ۚ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ مع علـي بـن ابـي طالـب وأصحابه. "

رواه الشوكاني في تفسيره. والسيوطي في الدرّ المنثور. '

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا يعقوب بن يوسف بن زياد، نا حسين بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر، في قوله: ﴿ وَهَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اللَّهُ وَلَّوُلُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾. قال: مع علي بن أبي طالب عليه. °

ورى المزّي في تهذيب الكمال، قال: وقال محمد بن الصلت الأسدي: عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قول تعالى: ﴿اتَقُواْ اللّهَوَّكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وقال: محمد اللّيَّةِ، وعلى تَنْلِكِ. أ

^{. . . .}

١. نظم درر السمطين: ص٨٥.

٢. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٣. نظم درر السمطين: ص٩١.

فتح القدير: ج ٢ ص ٦٠٠، مورد تفسير سورة التوبة، الآية: ١١٩. الـدر المنشور: ج ٤ ص٣١٦، مـورد تفسير سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٥. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦١.

٦. تهذيب الكمال: ج٥ ص٨٤، ترجمة الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ.

موسوعة الأنوار/ج٤

قوله تعالى: ﴿وَهُوَالَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءَ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ ا

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: وعن محمد بن سيرين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَالَّذِي خُلُقَ مِنَ الْمَاءَ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾. إنَّها نزلت في النبي للنبي النبي النبي على بن أبي طالب ﷺ، هو ابن عمّه، وزوج ابنتـه فاطمـة ﷺ، فكـان

وروى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: أخرج الثعلبي والحمويني والمالكي في الفصول المهمّة، بأسانيدهم عن محمد بن سيرين، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَهُوَالَّذِي خَلْقَ مِنَ الْمَاءَ بَشَرًا فَجَعَلُهُ نَسَبًا وَصِهِّرًا ﴾. في النبي للثِّين، وفاطمة وعلى ﷺ. "

الخلاصة

تقدّم ما تيسر لنا تحت ضغط الزمان، وضيق المكان، غيض من فيض منقولات أهل السنَّة والجماعة في فضائل أهل البيت ﷺ، ومسك ختامنــا لمــا أوردنا؛ رواية القندوزي في الينابيع عن الحمويني بسنده عـن سـليم بــن قــيس الهلالي، قال: رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان، وإنّ جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم، وعلى ساكت؛ فقالوا: يــا أبــا الحــسن، تكلم.

فقال: يا معشر قبريش والأنـصار! أسـألكم ممّـن أعطـاكم الله هــذا الفـضل، أبأنفسكم أو بغيركم؟

١. سورة الفرقان. الآية: ٥٤.

٢. نظم درر السمطين: ص٩٢.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص١٤٨ب٥.

بعض الآيات التي نزلت في شأنه ﷺ....

قالوا: أعطانا الله ومنّ علينا بمحمدللْثُكِّيِّ.

قال: ألستم تعلمون أن رسول الله الله قال: إنّي وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله قالاً آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه وضع ذلك النور في صلبه، وأهبطه إلى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه شم لم ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط؟ فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم، قد سمعناه.

١. سورة الواقعة، الآية: ١٠.

٢. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٤. سورة التوبة، الآية: ١٦.

الناس يكذبني، فأوعدني ربّي. ثم قال: أتعلمون أنّ الله الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال آخذاً بيدي: من كنت مولاه، فعلي مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. فقام سلمان، وقال: يا رسول الله، ولاء علي ماذا؟ قال: ولاؤه كولائي، من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه. فنزلت: ﴿ الَّيْوَمُ أَكْمَلْتُ لُكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دِيئا ﴾ المقال الله أكبر بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضاء ربّي برسالتي، وولاية على بعدي! قالوا: يا رسول الله، هذه الآيات في على خاصة؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة!

قالوا: بينهم لنا، قال: علي، أخي، ووارثي، ووصيي، وولي كل مؤمن بعدي. ثم ابنيّ الحسن. ثم الحسين. ثم التسعة من ولد الحسين. القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض؟

قال بعضهم: قد سمعنا ذلك وشهدنا، وقال بعضهم: قد حفظنا جُلَ مــا قلــت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا.

ثم قال: أتعلمون أن الله أنزل: ﴿إِلَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدّهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهَلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ أ، فجمعني وفاطمة وابني: حسناً وحسيناً، ثم ألقى علينا كساء، وقال: اللّهم، هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم. فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير؟ فقالوا: نشهد أن أمّ سلمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله؛ أتعلمون أنَّ الله أنزل: ﴿ إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُوبُواْ مَعَ

١. سورة المائدة، الآية: ٣.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

الصَّادِقِينَ \ أَ، فقال سلمان: يا رسول الله، هذا عامّة أم خاصّة؟ قال: أمّا المــأمورون فعامّة المؤمنين، وأمّا الصادقون فخاصّة: أخي علي، وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟

قالوا: نعم. فقال: أنشدكم الله؛ أتعلمون أنّي قلمت لرسول الله الله الله في غزوة تبوك: خلفتني على النساء والصبيان. فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلا بسي أو بسك، وأنت منّى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبى بعدي؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله؛ أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: ﴿ إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارَّكُوا وَاسْبَحُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْحَيْرَ ﴾ ألى آخر السورة، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج؛ ملة إبراهيم! قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله ؟ قال: أنا، وأخي على، وأحد عشر من ولدي ؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله؛ أتعلمون أن رسول الله الله قال في خطبته في مواضع متعددة، وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها: أيّها الناس! إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؟ فقال كلّهم: نشهد أنّ رسول الله الله قال ذلك."

إذاً، فما لكم كيف تحكمون؟

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. سورة الحج، الآية: ٧٧.

٣. ينابيع المودة: ج١ ص٣٤١ ب٣٨.

فصل في رجوع غيره إليه

نستهل الفصل بما رووا عن شيخ السقيفة؛ فقد روي عن أبي فاختة، قال: أقبل علي على الفصل بما رووا عن شيخ السقيفة؛ فقد روي عن أبي فاختة، قال أقبل علي المي وعمر جالس في مجلسه، فلمّا رآه عمر تضعضع، وتواضع، وتوسّع له في المجلس، فلمّا قام علي على قال بعض القوم: يا أميرالمؤمنين! إنّك تصنع بعلي صنيعاً ما تصنعه بأحد من أصحاب محمد المنها قال عمر: وما رأيتني أصنع به؟ قال: رأيتك كلمّا رأيتُ تضعضعت، وتواضعت، وأوسعت حتى يجلس! قال: وما يمنعني؟ والله، إنّه لمولاي، ومولى كلّ مؤمن. أ

لا يمتري كل ذو مسكة في أعلمية أميرالمؤمنين على وسبقه على الصحابة طراً أجمعين، إلا من ماث الجهل أم عقله، واستلب الحقد والحسد لب قلبه.

روى ابن الأثير، قال: وروى يحيى بن معين، عن عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سلمان، قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال: لا والله، لا أعلمه.

ثمَ قال: وقال ابن عباس: لقد أُعطي علي ﷺ تسعة أعـشار العلـم. وأيـم الله، لقد شاركهم في العشر العاشر.

ثمّ قال: وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا ثبت لنا الــشيء عــن عليﷺ، لم نعدل عنه إلى غيره. ^٢

١. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣٦٥. ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج١ ص٢٣٩٤. ورواه
 باختصار المناوي في فيض القدير: ج٦ ص٢١٧ رقم٠٠٠٠. وابـن حجـر في الـصواعق المحرقـة: ج١
 ص١١٠ وج٢ص/٥٢١.

٢. أُسد الغابة: ج١ ص٧٩٤، ترجمة على بن أبي طالب ﷺ.

نعم، فباب مدينة العلم والحكمة، لايُرشِد لأسوارها ببنان. وكيف يفتقر وقد حوى من العلم كامل الأركان؟ ويكفي لمن قالها صراحاً جهاراً: سلوني قبـل أن تفقدوني. أحتياج الكلّ إليه، واستغنائه عن الكـلّ. بـل يكفـي لمـن شـهد لـه معاوية _ وهوعدوه _ حين قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب. أ

وعليه، فإن احتياج الكلّ إلى علي بن أبي طالب علله في علمه، واستغنائه عنهم، يُعدّ أدلّ دليل على أفضليته وأعلميته وأحقّيته. وإليكم نماذج من تاريخ بعض ممّن استصرخه، أو أشار إليه من الصحابة:

١. ذكر الوضاعون حديثاً ملققاً بلفظ: أنا مدينة العلم وأبو بكر وعمر وعثمان سورها. وعلى بابها!! فزادوا في الحديث ما يؤيّد مذهب أهل الحسد والبغضاء من تفضيل الثلاثة على على على الظنهم أن في الحديث ما يُفضّله عليهم، بل ما رضي النواصب بهذا حتى أدخلوا فيه معاوية! فذكره الديلمي بلفظ: أنا مدينة العلم، وعلى بابها، ومعاوية حلقتها!!

٢. رواه عن أميرالمؤمنين على السند الدائي في السند الواردة في الفتن: ج٤ ص٨٣٨. والحاكم في المستدرك علمى الصحيحين: ج٢ ص٣٨٣. رقم ٣٣٤٢. والهندي في كنز العمّال: ج٣١ ص١٤٢ رقم ٣٦٥٠٢. والمزّي في تهذيب الكمال: ج٢٠ ص٨٤٨. ترجمة علمي بن أبي طالب كلي وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٩٧. والذهبي في تاريخ الإسلام: ج١ ص١٠٥٤. وغيرهم يطول البحث لذكرهم.

٣. تجد دليلنا قد أكَّده ابن عبد البرّ في الإستيعاب: ج١ ص٣٣٩ــ٣٤١، ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ. .

دراجع الوافي بالوفيات لإبن خلكان: ج ١ ص ٢٩٤٥. والإستيعاب لإبن عبد البرّ: ج ١ ص ٣٤١. ترجمــة على بن أبي طالب عليه.

راجع الجزء الثاني، فصل في المقارنة بين أهل البيت ﷺ وغيرهم.

رجوع أبو بكر بن أبي قحافة

يفي ماروي عن الشعبي، قال: بينا أبو بكر جالس إذ طلع على بن أبي طالب تلك من بعيد، فلما راه، قال أبو بكر: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالة، وأعظمهم غِناءً عن رسول الله المنظم الله الطالع.

ومعقل بن يسار المزني يقول: سمعت أبا بكر الصديق يقول: لَعلي بـن أبـي طالب عقده ' رسول الله الشَّيْلِيِّ. '

وعليه، فالوقائع التي رجع أبوبكر في حلّها إلى علي بن أبي طالب ﷺ ليست بقليلة، وهاكم نزراً يسيراً منها، حسب ما جاء في مصادر السنّة:

في نكاح الرجل

روى المتّقي في كنز العمّال، قال: عن محمد بن منكدر: إنّ خالد بـن الوليـد كتب إلى أبي بكر: إنّه وجد رجل في ضواحي العرب يُنكح كما تُنكح المرأة، وأنّ أبا بكر جمع لذلك ناساً من أصحاب رسول الله الله الله الله أمّة من أبي طالب على أشدتهم يومئذ قولاً، فقال على الله إنّ هذا ذنب لم تعمل به أمّة من الأمم إلا أمّة واحدة؛ فصنع بها ما قد علمتم _ في قصّة قـوم لـوط _ أرى أن تُحرقـوه بالنّار. فكتب إليه _ يعنى، إلى خالد _ أبو بكر: أن يُحرق بالنّار. "

١. قال الطريحي: إن العقد فيه معنى الإستيثاق والشدّ. مجمع البحرين: ج٣ ص٢١٧«مادة عقد». وقال ابن منظور: ثم صيروا كلّ شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عُفْدة. لسان العرب: ج٣ ص٢٩٦«مادة عقد».

٢. تاريخ دمشق لإبن عساكر: ج٤٢ ص٤١١.

٣. كنز العمّال: ج٣ ص٩٩.

رواه البيهقي في سننه، وشُعب الإيمان. والزيعلي في نصب الراية. وابس قيم الجوزيّة في الطرق الحكمية، والروضة، والجواب الكافي، وإعلام الموقعين. وابن الجوزيّ في ذمّ الهوى. الم

وروى ابن عبد البرّ في التمهيد، قال: قال _ يعني، يعقوب بن محمد الزهري في كتاب الردة _: وحدّتني معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن عياض بن عبدالله، قال: لمّا استشارهم أبو بكر، قالوا: نرى أن ترجمه! فقال علي: أرى أن تُحرقوه، فإنّ العرب تأنف من المُثلة ولا تأنف من الحدود. فحرقوه. أ

روى الطبري في الريّاض النضرة، قال: عن ابن عمر: إنّ اليهود جاؤوا إلى أبي بكر، فقالوا: صف لنا صاحبك؟ فقال: معشر اليهود! لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء؛ وإنّ خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه الله الله الله الله فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمّك؟ فقال علي ملله الدهب طولاً، ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرباً حمرة، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب شعره إلى أرنبته، صلت الحبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، أقنى الأنف، كأنّ عُنقه إبريق فضة، له شعرات من لُبته إلى سرّته، كأنّهن قضيب مسك أسود، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، شئن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما ينقلع من

۱. السنن الكبرى: ج.۸ ص۲۳۲ رقم ۱٦۸۰، وشُعب الإيمان: ج.۶ ص۳۵۷ رقم ۳۸۸. نصب الراية: ج.۳ ص۳٤٥. الطرق الحُكميّة: ج.١ ص٢٠. وروضـةالحبّين: ج.١ ص٣٦٣ و ٣٧١. والجــواب الكــافي: ج.١ ص١١٩. وإعلام الموقّعين: ج.٤ ص٣٧٨. ذمّ الهوى: ج.١ ص٢٠٣.

٢. التمهيد: ج٥ ص٣١٥.

صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلّم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس.

وكان الناس، وأبذلهم كفاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه الناس، وأبذلهم كفاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمل بالشريط، كان له عمامتان: إحداهما تُدعى السحاب، والأخرى العقاب. وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولوائه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.

قال المحبّ: أخرجه ابن السمّان في الموافقة. ا

ورواه مختصراً في ذخائر العقبى أيضاً. ورواه بتمامه، بــاختلاف بــسيط، ابــن عساكر في تاريخه. وابن منظور في مختصره. ٢

في قتاله أهل الردة

روى أحمد بن عبدالله الطبري في ذخائر العقبى، قال: وعنه _ أي، على على الله وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الـصحابة فاختلفوا عليه؛ فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله الله منهم، فأنت على خلاف سنة رسول الله الله فقال: أما لإن قُلت ذلك، لأ قاتلنهم ولو منعوني عقالاً. أخرجه ابن السمّان. "

يا مفرّج الكرب

روى ابن دريد في المجتنى، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا العكلي، عن ابن

١. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٥، وذخائر العقبي: ص٨٠.

۲. تاریخ دمشق: ج ۵۶ ص۱۹۷. مختصر تاریخ دمشق: ج ۱ ص۳۰٦٥.

٣. ذخائر العقبى: ص٩٧.

عائشة، عن حمّاد، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: أقبل يهو دي بعد وفاة أبى بكر! فوقف عليه؛ فقال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى. قال أبو بكر: سل عمّا بدا لك. قال اليهودي: أخبرنسي عمّـا لـيس لله، وعمًا ليس عند الله، وعمًا لا يعلمه الله؟! فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقــة يــا يهودي. وهمَّ أبو بكر والمسلمون باليهودي!! فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل جوابه، وإلا فاذهبوا به إلى على ﷺ يُجيبه، فـ إنَّى سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول لعلى بن أبي طالب: اللهم، اهد قلبه، وثبّت لسانه. فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا على بن أبي طالب علله فاستأذنوا عليه، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودي سألنى مسائل الزنادقة!! فقال على: ما تقول يا يهودي؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصى نبى. فقال له: قَل. فردَ اليهـودي المـسائل. فقال: على عَنْ الله أما لا يعلمه الله. فذلك قولكم _معشر اليهود _: إن عزير، ابن الله! والله لا يعلم أنّ له ولدا. وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله. فلـيس عنـده ظلم للعباد. وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله. فليس لله شــريك. فقــال اليهــودي: وصى رسول الله للنَّكِّ. فقال أبو بكر والمسلمون لعلىﷺ: يا مفرّج الكرب. ﴿

في غزوه للروم

روى اليعقوبي في تاريخه، قال: وأراد أبو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعــة من أصحاب رسول الله لِشَكِيِّ فقدَّموا وأخَّروا؛ فاستشار على بــن أبــى طالــب ﷺ، فأشار أن يفعل، فقال: إنَّ فعلت، ظفرت. فقال: بَشُرت بخير! فقام أبو بكـر فـى الناس خطيباً، وأمرهم أن يتجهّزوا إلى الروم، فسكت الناس! فقام عمر، فقال: لو

١. المجتنى: ص٤٤.

كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لانتدبتموه. فقام عمرو بن سعيد، فقال: لنا تضرب أمثال المنافقين يا ابن الخطاب! فما يمنعك أنت ما عبت علينا فيه؟ ا

رواه ابن عساكر في تاريخه بزيادة في الألفاظ والمتن. `

ردّه بعد عزمه

روى ابن حجر في صواعقه، قال: وأخرج الدارقطني عن ابن عمر، قال: لمّا برز أبو بكر، واستوى على راحلته؛ أخذ علي ﷺ بزمامها، وقال: إلى أيس يا خليفة رسول الله! أقول لك ما قال لك رسول الله ﷺ يوم أحد: شم سيفك، ولا تُفجعنا بنفسك، وارجع إلى المدينة. فوالله، لئن فُجعنا بك، لا يكون للإسلام نظام أبداً."

أقول: يالجهل أبي بكر حتى بخطر المقام الذي تقمّصه، ناهيك عن معارضة الرواية لما اشتهر من الأخبار التي تؤكّد على عدم ظهور سيف لأبي بكر طوال غزوات النبي الله وحروبه، ممّا حدى بأقزامه لأن ينبروا بعد أن رأوا لامحيص من طمس الواقع، زاعمين: إنّه _ أبو بكر _ كان مشاوراً لرسول الله الله عن الهوى وخيراً للمسلمين منه محارباً!! مشاوراً لمن لاينطق عن الهوى خيراً للمسلمين منه محارباً!! "

١. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٣٢.

٢. تاريخ دمشق: ج٢ ص٦٤، باب ذكر إهتمام أبي بكر بفتح الشام.

٣. الصواعق المحرقة: ج١ ص٤٦.

ل على العكس؛ فعينما ألزم رسول الله الله الله الله الله الله الله وهم مريديه؛ رجمع مهزوماً يُجبّنن أصحابه، ويُجبنونه. راجع الجزء التالث، تحت عنوان: إشارة ليوم خيبر.

^{0.} قوله تعـالى: ﴿مَاصَلُ صَاحِبُكُمْ وَمَاغَوَى۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَى ۗ يُوحَى۞ عُلْمَهُ شَدِيدُ الْتُوَى﴾ سورة النجم، الآية: ٢-٥.

آقول: لا، بل كذبتم، بدليل نص محكم التنزيل، قال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْتُم مَّن تَعَفِّرُ مَا بَكُوا تَجْدِيلًا ﴾. فالآية إنما نزلت في السّجاع الحبوب، لا في المستشار - بزعمهم - الرعبوب.

فيا تُرى! كيف تسنّى لعلي على مناداة أبي بكر بما يمنع منكره الدخول إلى الجنّة عبد أن مات ميتة الجاهلية _ خصوصاً وأنّ سيّدة نساء الجنّة، فاطمة بنت محمد الله كانت وبعلها على على المنكرين لما تقمّصه ابن أبي قحافة، وسمّى به نفسه.

فأرشدونا إلى الحقّ والصواب، إن كنتم أهله!

١. راجع الجزء الثاني، فصل: ما ورد في أبي بكر.

انظر: الدارمي في سننه: ج٢ ص٣٦٥-٣٦٦، والسيوطي في ترتيب الجامع الكبير ج٦ ص٢٠، وابن كثير في تفسيره: ج١ ص٢٦٠، كما ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره: ج٦ ص٣٠، وابن المنـذر البيهتي في سننه الكبرى: ج٦ ص٢٢٣، والخازن في تفسيره: ج١ ص٣٦٧.

٣. صحيح الترمذي: ج٤ ص ٤٢٠، كتاب الفرائض: باب ١٠ ح ٢١٠٠ و ٢١٠١، وسنن الدارمي: ج٢
 ص ٣٥٩، وسنن ابي داود: ج٢ ص ١٧ ح ٢٨٩٤، وسنن ابن ماجة: ج٣ ص ١٦٣ ح ٢٧٢٤، وموطأ مالك: ج١ ص ٣٣١ و. ٢٢٢٠، وموطأ مالك: ج١ ص ٣٣٢ و. . . .

٤. راجع الغدير: ج٧ ص١٧١.

رجوع عمر بن الخطاب

إن رجوع عمر بن الخطّاب إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب على في كثير من المشكلات والمعضلات، خصوص الشرعية منها، ليس له منكر بعد اعتراف مختلف طوائف المسلمين به، فضلاً عن قوله نفسه: لو لا علي لهلك عمر. المشهور حد التواتر. وإليك بعض موارد رجوعه:

بكم هدانا الله

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: واستعدى رجل على علمي على عمر بن الخطّاب، وعلي على خالس، فالتفت عمر إليه، فقال: قم يا أبا الحسن، فاجلس

١. أنظر نظم درر السمطين للزرندي: ص١٣٠. فتح الملك العلي للمغربي: ص٧١. ذخائر العقبى للطبري: ص٨٦. فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٧٠. تهيد الأوائل للباقلاني: ج١ ص٤٧٦. الإستيعاب لعبد البر: ج١ ص٣٦٩. الويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ج١ ص١٦٢. العواصم والقواصم للمالكي: ج١ ص٢٠٠. الوافي بالوفيّات لابن خلّكان: ج١ ص٢٩٤٥. كذلك استشهد بـه في علـوم اللغـة، كمـا في المفصل في صنعة الإعـراب للزمخـشري: ج١ ص٤٣٦. المغـرب في ترتيب المعـرب للمطـرزي: ج٢ ص٤٤٥. وغيرهم يطول البحث في استقصائهم.

كما روى الطبري، عن أبي سعيد الخدري، سمع عمر يقول لعلى ﷺ وقد سأله عن شيء، فأجابـه: أعـوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن. الريّاض النـضرة: ج٢ صـ١٩٦ و١٩٧. وهـذا ذكـره المناوي أيضاً، وقال: أخرجه الدارقطني، ثمّ قال: وفي رواية: لا أبقاني الله بعدك يا علمي. فيض القـدير: ج٤ صـ٣٥٦.

والخوارزمي عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت عمر يقول: اللّهم، لا تُبقني لمصْلة ليس لها ابن أبي طالب، حياً. وقال أيضاً: كان عمر بن الخطّاب يقول لعلي بن أبي طالبﷺ فيما كان يساله عنه فيُفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك يا علمي. المناقب: ص١٠١ الفصل٧ ح ١٠٤ في بيان غزارة علمهﷺ.

وهذا ذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه، وقال: أخرجه الدارقطني. الصواعق المحرقة: ١٠٧.

وروى ابن سعد، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري، أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل. أخبرنا سـفيان بـن عُبينة، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة لـيس فيهــا أبو حـسن. الطبقات الكبرى: ج٢ ص٣٣٩. مع خصمك. فقام فجلس معه وتناظرا، ثمّ انصرف الرجل، ورجع على على إلى محلّه، فتبيّن عمر التغيّر في وجه على على فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيّراً؛ أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: وما ذاك؟ قال: كنيتني بحضرة خصمي؛ هلا قلت: قم يا علي، فاجلس مع خصمك. فاعتنق عمر علياً، وجعل يُقبّل وجهه، وقال: بأبي أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمة إلى النور.

رواه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه. والأبهيشي في المستطرف. "

رجم الحامل

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: لمّا كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجم، فلقيها علي بن أبي طالب، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها أميرالمؤمنين أن تُرجم. فردّها علي على فقال: أمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ قال علي تلله: فلعلّك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الشلك يقول: لا حد على معترف بعد بلاء، إنّه من قُيدت أو حُبست أو تَهددت، فلا إقرار له!؟ فخلى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب! لولا علي لهلك عمر. "

رواه الطبري في الرياض النضرة. ُ

١. المناقب: ص٩٧ رقم٩٩.

٢. شرح نهج البلاغة: ج١٧ ص ٦٥، فصل في القضاة وما يلزمهم. المستطرف: ج١ ص٢٢٠.

٣. المناقب: ص ٨٠ ح ٦٥ الفصل٧، في بيان غزارة علمه على الله

٤. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٦_١٩٧.

وروى أحمد بن عبدالله الطبري في ذخائر العقبى، قال: وعن عبد الله بن الحسن، قال: دخل على على عمر؛ وإذا إمرأة حبلى تُقاد ترجم، قال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي يرجموني. فقال:... لأي شئ تُرجم؟ إن كان لك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر: كل أحد أفقه منّى _ ثلاث مرات _ فضمنها على حتى ولدت غلاماً، ثم ذهب بها إليه فرجمها.

حكمه في المضطرة

روى البيهقي في سننه الكبرى، قال: أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد العلوي بالكوفة وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي بنيسابور، قالا: أنبأ أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: أتي عمر بن الخطاب بامرأة جهدها العطش، فمرّت على راع، فاستسقت، فأبى أن يُسقيها إلا أن تمكّنه من نفسها؛ ففعلت. فشاور الناس في رجمها؛ فقال علي عليها فعلى.

رواه الحافظ الطبري في رياضه، وذخائره. وابن قيم الجوزيّة في الطرق الحكميّة. "

وروى ابن قيم الجوزيّة في الطرق الحكميّة، قال: إنّ عمر أتي بامرأة زنت، فأقرّت، فأمر برجمها. فقال علي على على على

١. ذخائر العقبى: ص٨١.

۲. السنن الكبرى: ج٨ ص٢٣٦ رقم١٦٨٢٧.

الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٦، وذخائر العقبى: ص ٨١. الطسرق الحكميّة: ج١ ص ٨٠. الإكسراه علمى
 الفاحشة.

الزنا؟ قالت: كان لي خليط وفي إبله ماء ولبن، ولم يكن في إبلي مـاء ولا لـبن، فظمئت فاستسقيته، فأبى حتّى أعطيه نفسي، فأبيت ثلاثاً، فلمّا ظمئت وظننت أن نفسي ستخرج، أعطيته الذي أراد، فسقاني. فقال علي ﷺ: الله أكبر! ﴿فَمَنِ اصْطُرُّ عَيْرَ بَاغُ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . ``

رواه حسام الدين المتّقى في كنز العمّال. "

همّه بذات الأشهر الستّة

روى البيهقي في سننه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا يحيى بن أبي طالب، نا أبو بدر شجاع بن الوليد، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاف، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي: إنّ عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر؛ فهم برجمها، فبلغ ذلك علياً عليه، فقال: ليس عليها رجم. فبلغ ذلك عمر؛ فأرسل إليه فسأله. فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَمُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَة ﴾، وقال: ﴿حَمَّلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلا تُونَ شَهْرًا ﴾ . فستة أشهر حمله، وحولان تمام الرضاعة، لا حد عليها. أو قال: لا رجم عليها. قال: فخلي عنها عمر. أ

رواه سعيد بن منصور في سننه. وعبد الرزّاق في مصنّفه. وابن عبد البـرّ فـي الإستذكار. وابن حزم في الأحكام. والسيوطي في تفسيره. والمتّقـي فـي كنـزه.

١. سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

٢. الطرق الحكميّة: ج١ ص٧٩، الإكراه على الفاحشة.

٣. كنز العمّال: ج٥ ص٤٥٦ رقم ١٣٥٩.

٤. سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

٥. سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

٦. سنن البيهقي: ج٧ ص٤٤٢ رقم١٥٣٢٦.

٢٤٣ موسوعة الأنوار/ج٤

والخوارزمي في مناقبه.'

واتَّفق أن رووا له ﷺ مع عثمان مثله. ٢

وروى المتقي الهندي في كنزه، قال: عن قتادة، عن أبي حرب بن الأسود الدؤلي عن أبيه، قال: رُفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر، فأراد عمر أن يرجمها؛ فجاءت أختها إلى علي بن أبي طالب، فقالت: إن عمر يرجم أختي؛ فأنشدك الله، إن كنت تعلم لها عذراً لمّا أخبرتني به؟ فقال علي على ان لها عذراً. فكبّرت تكبيراً، سمعها عمر ومن عنده! فانطلقت إلى عمر، فقالت: إن علي علي على على على على على على على على على الله على ومن عنده! فانطلقت إلى عمر، فقالت: إن علياً على على الله على على على على على على على على الله على على الله على المندراً وقال: (وحَمَّلُهُ وَفَصَالُهُ تَلَاتُونَ عَمْر والفصال أربعة وعشرون. فخلى عمر سبيلها. وقال: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر."

همّه برجم المجنونة

روى أبو داود في سننه: بسنده عن أبي ظبيان، عن ابن عبّاس، قال: أتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أناساً، فأمر بها عمر أن تُرجم! فمُرّ بها على علي بن أبي طالب على فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان؛ زنت، فأمر بها عمر أن تُرجم.

١. سنن سعيد بن منسصور: ج٢ ص٦٦ رقم ٢٠٧٤. المستف: ج٧ ص٣٤٩. الإستذكار: ج٧ ص٤٩٦. الأحكام: ج٢ ص٤٩٠. الأحكام: ج٢ ص٨٤٥. كنز الأحكام: ج٢ ص٨٤٥. الدرّ المنثور: ج١ ص٨٨٥، مورد تفسير سيورة البقيرة، الآية: ٣٣٣. كنز العمّال: ج٣ ص٩٩. المناقب: ص٩٥ الفصل٧، في بيان غزارة علمه ﷺ.

٢. سيأتي لاحقاً.

٣. كنز العمّال: ج٣ ص٢٢٨.

قال ابن عبّاس: فقال: ارجعوا بها. ثمّ أتاه، فقال: يا...! أما علمت أنّ القلم قد رُفع عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتّى يعقل؟ قال: بلى. قال: فما بال هذه تُرجم؟ قال: لا شيء. قال: فأرسلها. قال: فأرلها. قال: فجعل عمر يُكبّر. أ

رواه الخوارزمي في مناقبه. وروى البخاري جزءاً منه في صحيحه. ٢

وروى أحمد في مسنده، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عفّان، ثنا حمّاد، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان الجنبي: إنّ عمر بن الخطّاب أتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي على فقال: ما هذه ؟! قالوا: زنت، فأمر عمر برجمها! فانتزعها علي على من أيديهم، وردهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردكم؟ قالوا: ردّنا علي. قال: ما فعل هذا علي إلا شيء قد علمه؛ فأرسل إلى علي على فجاء شبه المغضب؛ فقال عمر: مالك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبي للله يقول: رفع القلم... وساق الحديث كما تقديم."

وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير، قال: وأخرج أحمد: إنَّ عمر أمر برجم امرأة، فمر بها على على المناوع المائية المائية في المائية المائ

١. سنن أبي داود: ج٢ ص٥٤٥ ح ٤٣٩٩، باب الجنون يسرق.

المناقب: ص ٨٠ ح ٦٤ ف٧، في بيان غزارة علمه على صحيح البخاري: ج٨ ص ٢١، كتباب الحباربين،
 باب لاير جم المجنون والمجنونة.

٣. مسند أحمد: ج ١ ص ١٥٤ ح ١٣٢٧، مسند على بن أبي طالب عليه.

٤. سنن الدارقطني: ج١ ص٢٤٦، كتاب الحدود. كنز العمّال: ج٣ ص٩٥.

٧٤٥...... موسوعة الأنوار/ج٤

ثمَ قال المناوي: واتَّفق له مع أبي بكر نحوه.'

ديّة الجنين

روى البيهقي في سننه: بسنده عن الحسن، يقول: إنّ عمر بلغه أنّ امرأة بغيّة يدخل عليها الرجال، فبعث إليها رسولاً، فأتاها الرسول فقال: أجيبي أميرالمؤمنين! ففزعت فزعاً، فوقعت الفزعة في رحمها، فتحرّك ولدها، فخرجت فأخذها المخاض، فألقت غلاماً جنيناً، فأتي عمر بذلك، فأرسل المهاجرين، فقص عليهم أمرها، فقال: ما ترون؟

فقالوا: ما نرى عليك شيئاً يا أميرالمؤمنين؛ إنّما أنت معلّم ومـؤدّب. وفـي القوم علي ﷺ، وعلي ساكت!

قال عمر: فما تقول أنت يا أبا الحسن؟

قال: أقول: إن كان قاربوك في الهوى، فقد أثموا، وإن كان هذا جهد رأيهم، فقد أخطأوا، وأرى عليك الديّة. قال عمر: صدقت... الحديث. ^٢

وروى الجصاص في أصول الفقه، المسمّى بـ: الفصول في الأصول، قال: إن عمر سأل الصحابة في قصّة المرأة التي أرسل إليها يدعوها، ففزعت، فألقت جنيناً ميتاً، فقالوا: إنّما أنت مؤدّب، ولم ترد إلا الخير، وما نرى عليك شيئاً، وعلي عليه ساكت، فقال له: ما تقول أبا الحسن؟ فقال علي عليه إن كان هذا جهد رأيهم، فقد أخطأوا، وإن كانوا قاربوك، فقد غشّوك، أرى عليك الديّة. فقال

١. فيض القدير: ج٤ ص٣٥٦.

سنن البيهقي: ج٦ ص١٢٣، باب الإمام يضمن، والمعلّم يفرم من صار مقتولاً بتعزير الإسام وتأديب المعلّم.

رجوع غيره إليهﷺ....

عمر: أنت صدقتني. ا

وذكره في مكان آخر من كتابه، قـائلاً: فقبـل قولـه دونهـم. وأيـضاً ذكـره السرخسي في أصوله. والرازي في محصوله.

المتزوجة في عدّتها

روى البيهقي في سننه: بسنده عن الشعبي، قال: أتي عمر بن الخطّاب بامرأة تزوّجت في عدتها، فأخذ مهرها فجعله في بيت المال؛ وفرّق بينهما، وقال: لا يجتمعان... وعاقبهما، قال: فقال علي ﷺ: ليس هكذا؛ ولكن هذه الجهالة من الناس، ولكن يفرق بينهما، ثمّ تستكمل بقيّة العدة من الأوّل، ثمّ تستقبل عدة أخرى، وجعل لها علي ﷺ المهر بما استُحلّ من فرجها. قال: فحمد الله عمر وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، ردّوا الجهالات إلى السنّة.

وقال المحبّ: أخرجه ابن السمّان في الموافقة. 1

١. الفصول في الأُصول: ج٣ ص٢٨٦، باب القول في صفة الإجماع الذي هو حجَّة الله تعالى. .

٢. الفصول في الأصول: ج٤ ص٣٦٦، اختلاف وجوه الدلائل في المقاييس. أصول السرخسي: ج١ ص٤٠٦، بحث في الإجماع السكوتي، والإختلاف فيه بمين الأئمة مع حججهم. المحصول في علم الأصول: ج٤ ص٤١٦، الباب الثالث في الخبر الذي يقطع بكونه كذباً. وج٦ ص٧١، بيان الملازمة.

٣. سنن البيهقي: ج٧ ص٤٤٢.

٤. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٦.

٣٤٧ موسوعة الأنوار/ج ٤

رواه الخوارزمي في مناقبه.'

لمن البنت؟

روى المتقي الهندي في كنز العمّال، قال: عن ابن عبّاس، قال: وردت على عمر بن الخطّاب واردة؛ قام منها وقعد، وتغيّر وتربّد؛ وجمع لها أصحاب النبي الشيّة، فعرضها عليهم، وقال: أشيروا عليّ. فقالوا جميعاً: أنت المفزع، وأنت المنزع. فغضب! وقال: اتقوا الله، وقولوا قولاً سديداً، يُصلح لكم أعمالكم. فقالوا: يا أميرالمؤمنين! ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء! فقال: أما والله، إنّي لأعرف أبا بجدتها وابن نجدتها، وأين مفزعها، وأين منزعها. قالوا: كأنّك تعني ابن أبي طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرّة بمثله وأبرعته؟ انهضوا بنا إليه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين! أتصير إليه؟ يأتيك. فقال: هيهات! هناك شجنة من بني هاشم، وشجنة من الرّسول اللها أثرة من علم يؤتى لها، ولا يأتي، في بيت يؤتى الحكم. فعطفوا نحوه، فألقوه في حائط، وهو مُنْ يقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُمْرَكُ سُدًى ﴾ آ، ويرددها ويبكى.

فقال عمر لشريح: حدّث أبا حسن بالذي حدثتنا به. فقال شريح: إنّي كنت في مجلس الحكم، فأتى هذا الرجل فذكر أن رجلاً أودعه امرأتين حررة مهيرة، وأمّ ولد، فقال له: أنفق عليهما حتى أقدم. فلمّا كان في هذه الليلة، وضعتا

١. المناقب: ص٩٥ الفصل٧ ح٩٥، في بيان غزارة علمه عَلا الله

٢. أبا بجدتها: وقولهم: هو عالم ببجدة أمرك، وبجدة أمرك، وبجدة أمرك _ بضم الباء، والجيم. أي، بدخلة أمرك وباطنه. ويقال: عنده بجدة ذلك _ بالفتح. أي، علم ذلك _ ومنه قيل للعالم بالشيء المـتقن: هـو أمرك وباطنه. الصحاح للجوهري: ج ٢ ص٤٤٣ «مادة بجد».

٣. سورة القيامة، الآية: ٣٦.

رجوع غيره إليه ﷺ.....

جميعاً، إحداهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلتاهما تدّعي الإبن، وتنفي البنت من أجل الميراث.

فقال الله له: بم قضيت بينهما؟

فقال شريح: لو كان عندي ما أقضى به بينهما، لم آتكم بهما.

فأخذ على على تبنة من الأرض، فرفعها؛ فقال: إنّ القضاء في هذا أيسر من هذه! ثم دعا بقدح؛ فقال لإحدى المرأتين: احلبي. فحلبت، فوزنه، ثم قال: للأخرى: احلبي. فحلبت، فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها خذي أنت ابنتك، وقال للأخرى: خذي أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أنّ لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأنّ ميراثها نصف ميراثه، وأنّ عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأنّ ديتها نصف ديته، وهي على النصف من كلّ شيء؟ فأعجب به عمر إعجاباً شديداً! ثمّ قال: أبا الحسن، لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه. أ

حبلك على غاربك

روى البيهقي في سننه: بسنده عن أبي الخلال العتكي، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب، فقال: إنّه قال لامرأته: حبلك على غاربك. فقال له عمر: واف معنا الموسم؛ فأتاه الرجل في المسجد الحرام، فقص عليه القصّة، فقال: ترى ذلك الأصلع يطوف بالبيت؟ إذهب إليه فسله، ثمّ ارجع فأخبرني بما رجع إليك.

قال: فذهب إليه؛ فإذا هو علي ﷺ، فقال: من بعثك إلي؟

فقال: أميرالمؤمنين! قال: إنَّه قال لامرأته: حبلك على غاربك. فقال: استقبل

١. كنز العمّال: ج٣ ص١٧٩.

البيت؛ واحلف بالله ما أردت إلا الطلاق. فقال الرجل: وأنا بالله حالف، ما أردت إلا الطلاق. فقال ﷺ: بانت منك امرأتك....\

وروى ابن أبي شيبة في مصنّفه، قال: حدثنا أبو بكر، قال: نا عبد الله بن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: أتي بن مسعود في رجل قال لامرأته: حبلك على غاربك. فكتب بن مسعود إلى عمر؛ فكتب عمر: مُره فليوافيني بالموسم. فوافاه بالموسم، فأرسل إلى علي ينهما. أنشدك بالله، ما نويت؟ قال: نويت امرأتي. قال: ففرق بينهما. أ

وروى المتّقي في كنزه، قال: عن عطاء بن أبي رباح: إنّ عمر رُفع إليه رجل طلق، قال لامرأته: حبلك على غاربك. فقال لعلي ﷺ: اقض بينهما. فاستحلفه _ أي، على ﷺ على ما أراد؟ قال: أردت الطلاق. فأمضاه علي ﷺ.

وروى سعيد بن منصور في سننه، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور، وابن أبي ليلى، وعبد الملك، عن عطاء: إن رجلاً قال لامرأته: حبلك على غاربك. فأتى عمر بن الخطّاب، فذكر ذلك له. قال هشيم: قال عبد الملك من بين القوم - الذين روى عنهم -: فأرسل إلى علي بن أبي طالب علي الملك من بين القوم - الذين روى عنهم -: فأرسل إلى علي بن أبي طالب علي وافني في الموسم؛ فوافاه به، فأقامه - أي، علي علي الرجل - بين الركن والمقام، ثم استحلفه ما أراد بقوله؟ فقال: أما إنها ابنة عمتي، وأكرم الناس على، ولو أقمتني في هذا المقام، لعلي؛ فأمًا إذا أقمتني في هذا المقام، فإنّما أردت فراقها. ففرّق بينهما.

١. السنن الكبرى: ج٧ ص٣٤٣.

٣. المصنّف: ج٤ ص٧٨ رقم١٧٩٨٦، في الرجل يُطلّق، ويقول عنيت غير امرأتي.

٣. كنز العمّال: ج ٩ ص ١١٨٢ رقم ٢٧٩٣٣.

٤. السنن: ج١ ص ٢٨٠ رقم١١٥٣.

رجوع غيره إليه ﷺ

حكم شارب الخمر

روى مالك بن أنس في الموطأ: بسنده عن ثور بن زيد الديلمي: إنّ عمر بـن الخطّاب استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن أبي طالب ﷺ: نـرى أن يجلد ثمانين؛ فإنّه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى....\

ورواه الشافعي أيضاً في مسنده. والسيوطي في الدرّ المنثور. والدارقطني في سننه. وذكره المتّقي في كنز العمّال أيضاً، نقلاً عن كتاب ابن وهب، وعـن ابـن جرير بطريقين. ٢

وروى الحاكم في المستدرك: بسنده عن وبرة الكلبي، قال: أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر، فأتيته وهو في المسجد معه عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب عليه وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة والزبير.. فقلت: إن خالد بن الوليد أرسلني إليك.. ويقول: النّاس قد انهمكوا في الخمر، وتحاقروا العقوبة! فقال عمر: هم هؤلاء؛ فسلهم. فقال علي عليه نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة. فقال عمر: أبلغ صاحبك ما قال. فجلد خالد ثمانين."

وهذا رواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار بطريقين. '

وروى الخوارزمي في المناقب: بإسناده قال: شرب قوم الخمر بالـشام؛ وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فأرسل إليهم يزيد بشربهم الخمر؛ فقالوا: نعم،

١. الموطأ: ص١٨٦ ح١٣٢٥ في كتاب الأشربة.

المسند: ص٢٨٦. في كتاب الأشربة. الدرّ المنثور: ج٢ ص٣١٦. سنن الدارقطني: ص٣٤٦. كنز العمّال:
 ج٣ ص١٠١.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣٧٥.

٤. شرح معاني الآثار: ج٢ ص٨٨، كتاب الحدود.

شربناها؛ وهي لنا حــلال. فقــال: أو لــيس قــال الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواۚ إِبِّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...) \ ، إلى قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ \، حتى فرغ من الآية.

فقالوا: اقرأ بعدها. فقرأ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَبِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَعِمُواْ)، إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ منحن من الذين آمنوا وأحسنوا! فكتب بأمرهم إلى عمر.

فكتب عليه عمر: إن أتاك كتابي ليلاً، فلا تُصبح حتى تبعث بهم إليّ، وإن أتاك نهاراً، فلا تُمس حتى تبعث بهم إليّ.

قال: فبعث بهم إليه، فلما قدموا على عمر، سألهم كما سألهم، وردّوا عليه كما ردّوا على يزيد! فاستشار فيهم أصحاب النبي الله في قدر وا المشورة إليه! قال: وعلى على في القوم ساكت.

فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال أميرالمؤمنين على أنها أنهم قوم افتروا على الله، وأحلَّوا ما حرَّم الله؛ فأرى أن تستتيبهم؛ فإن هم ثبتوا وزعموا أنّ الخمر حلال، ضربت أعناقهم، وإن هم رجعوا، ضربتهم ثمانين، بفريتهم على الله كالله.

فدعاهم، فأسمعهم مقالة على، فقال: ما تقولون؟

فقالوا: نستغفر الله ونتوب إليه، ونشهد أنّ الخمر حرام، وإنّما شربناها ونحـن نرى أنّها حرام، فضربهم ثمانين، ثمانين. أ

وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار: بسنده عن أبي عبــد الــرحمن الــسلمي

١. سورة المائدة، الآية: ٩٠.

٢. سورة المائدة، الآية: ٩٢.

٣. سورة المائدة، الآية: ٩٣.

المناقب: ص٩٩ح ١٠٢ الفصل٧، في بيان غزارة علمه ﷺ.

قال: شرب نفر من أهل الشام الخمر؛ وعليهم يومئذ يزيد بن أبي سفيان، وقالوا: هي حلال، وتأولوا: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَبُلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾، فكتب فيهم إلى عمر، فكتب عمر: أن ابعث بهم إلى قبل أن يُفسدوا من قبلك. فلما قدموا على عمر، استشار فيهم الناس، فقالوا: يا أميرالمؤمنين! نرى أنهم قد كذّبوا على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله؛ فاضرب أعناقهم. وعلي على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله؛ قال أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا، ضربتهم ثمانين لشربهم الخمر، وإن لم يتوبوا، ضربت أعناقهم؛ فإنهم قد كذّبوا على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله. فاستتابهم، فتابوا، فضربهم كذّبوا على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله. فاستتابهم، فتابوا، فضربهم ثمانين، ثمانين. أ

وروى السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار: إن ناساً من أصحاب النبي الله شربوا الخمر بالشّام، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان: شربتم الخمر؟! فقالوا: نعم، لقول الله: (ليّس عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَعِمُواْ). فكتب فيهم إلى عمر، فكتب عمر إليه: إن أتاك كتابي هذا نهاراً فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلاً فلا تنتظر بهم النهار حتّى تبعث بهم إلي، لا يُفتنوا عباد الله. فبعث بهم إلى عمر، فلمّا قدموا على عمر، قال: شربتم الخمر؟ قالوا: نعم. فتلا عليهم: (إليّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ). قالوا: إقرأ التي بعدها: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمُنُواْ وَعَمِلُواً الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَاطُعِمُواً)، قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلي تَخْلَى الله الله على الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا أنها حلال، فاقتلهم؛ فقد أحلوا ما حرام الله، وإن زعموا أنها حرام، فاجلدهم ثمانين؛ فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفتري فاجلدهم ثمانين؛ فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفتري فاجلدهم ثمانين؛

١. شرح معاني الآثار: ج٢ ص٨٨، كتاب الحدود.

٢٥٣...... موسوعة الأنوار/ج ٤

به بعضنا على بعض، أقال: فجلدهم ثمانين، ثمانين. ^٢

دية المقتول في الكعبة

روى عبد الرزّاق الصنعاني في مصنّفه، قال: عن الشوري، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود: إنّ رجلاً قُتل في الكعبة. فسأل عمر علياً؟ فقال: من بيت المال."

رواه ابن حزم في المُحلّى. والمتّقي في كنز العمّال. أ

زكاة الخيل والرقيق

روى الحاكم في المستدرك: بسنده عن حارثة بن مضرب، قـال: جـاء نـاس من أهل الشام إلى عمر، فقالوا: إنّا قد أصبنا أمـوالاً: خـيلاً، ورقيقـاً. نُحـب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعلـه. فاستـشار عمـر عليا تَنْ في جماعة من أصحاب رسول الله الله الله في جماعة من أصحاب رسول الله الله في خرية يؤخذون بها راتبة.... °

أيضاً رواه البيهقي في سننه. وأحمد في مسنده. والطحاوي في شــرح معــاني الآثار. أ

١. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَاجْلِلُوهُمْ تُمَايِينَ جَلْدَةً ﴾ سورة النور، الآية: ٤.

۲. الدرّ المنثور: ج۲ ص۳۲۱.

٣. المِصنّف: ج١٠ ص٥١ رقم١٨٣١٧، باب من قُتل في زحام.

المُحلّى: ج ١٠ ص٤٦٨ رقم ٢٠٧١، مسالة: من قُتـل في الزحـام. كـنز العمّـال: ج ١٥ ص ١٤٣٠ رقم ٣٠٤٤١.

^{0.} المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٠٠، كتاب الزكاة.

آ. السنن الكبرى: ج٤ ص١١٨ رقم ٧٢٠٥. المسند: ج١ ص١٤ رقم ٨٢. شرح معاني الآثار: ج٢ ص٢٧ رقم ٢٨٠٦، كتاب الزكاة. باب الحيل السائمة.

رجوع غيره إليه ﷺ......

الحجر الأسود

روى الحاكم في المستدرك: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب؛ فلمّا دخل الطواف، استقبل الحجر، فقال: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله للنّظة قبّلك ما قبّلتك. ثم قبّله. أ

فقال له على بن أبي طالب ﷺ: بلي يا عمر! إنَّه يضرَّ وينفع.

قال: بم؟

قال: بكتاب الله تبارك وتعالى.

قال: وأين، ذلك من كتاب الله؟

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن. "

الى هنا ذكره البخاري في صحيحه: ج٢ ص١٦٠ ١٦٠ كتاب الحيج. ومسلم في صحيحه: ج٢ ص٧٥ رقم ٩٢٥. والدارمي في سننه: ج٢ ص٧٥ رقم ٩٢٥. والدارمي في سننه: ج٢ ص٧٥ رقم ١٨٦٤. وأحمد في مسنده: ج٢ ص٣٥ رو٦٤ و٥٥، مسند عمر بن الخطاب. وسنن ابن ماجة: ج٢ ص٩٨١ رقم ٩٨٠ رقم ٢٩٤٣، باب إستلام الحجر. وفي سنن أبي داود: ج١ ص٧٧٥ رقم ١٨٧٣. وفي سنن النسائي: ج٥ ص٧٢٧ رقم ٢٩٣٧.

٢. سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص٤٥٧، أول كتاب المناسك.

وهذا ذكره المتّقي في كنز العمّال، وقال: أخرجه الجندي في فـضائل مكّة، وأبو الحسن القطّان في المطولات، والحاكم في المستدرك، وعبـد الـرزّاق في الجامع. الجامع. ا

وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير، وقال: فقال عمر: لا بقيت فــي قــوم لست فيهم يا أبا الحسن. ^٢

والسيوطي في الدر المنثور، قال: وأخرج الجندي في فضائل مكة، وأبوالحسن القطّان في المطولات، والحاكم، والبيهقي في شُعب الإيمان.. عن أبي سعيد الخدري، قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلمّا دخل الطواف... الحديث.

تقويمه للتاريخ الهجري

روى البخاري في تاريخه، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: قال عمر: متى نكتب التاريخ؟ فجمع المهاجرين، فقال له علي علي الله على التاريخ. أ

وروى الحاكم في المستدرك: بسنده عن سعيد بـن المـسيّب، يقـول: جمـع عمر النّاس؛ فسألهم: من أيّ يوم يُكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه من يوم هاجر رسول الله للنظية، وترك أرض الشرك. ففعله عمر.

١. كغز العمّال: ج٣ ص٣٥.

٢. تفسير الكبير: ج٢٢ ص١٠، مورد تفسير سورة البلد، الآية: ٣.

٣. الدرّ المنثور: ج٣ ص١٤٤، مورد تفسير سورة الأعراف، الآية: ٨٠.

٤. التاريخ الصغير: ج١ ص١٥ رقم ٤٠.

رجوع غيره إليهﷺ.....

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ا

وهذا رواه الطبري أيضاً في تاريخه. وذكره المتّقي في كنز العمّال مرتين، وقال في أحدهما: أخرجه البخاري في تاريخه الصغير، والحاكم في مستدركه. وقال في ثانيهما: عن ابن المسيّب، قال: أوّل من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة على بن أبي طالب عُلالله.

إفطاره صائماً

روى ابن سعد في طبقاته: بسنده عن سعيد بن المسيّب، قال: خرج عمر بـن الخطّاب على أصحابه يوماً؛ فقال: أفتوني في شيء صنعته اليوم!؟

فقالوا: ما هو يا أميرالمؤمنين!؟

قال: مرّت بي جارية لي، فأعجبتني؛ فوقعت عليها وأنا صائم؟

قال: فعظم عليه القوم! وعلى عَلَيْكُ ساكت؛

فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟

فقال: جئت حلالاً، ويوماً مكان يوم. فقال: أنت خيرهم فتويّ. "

وهذا ذكره المتّقى في كنز العمّال. 1

وروى الدارقطني في سننه، قال: حدّثنا إسحاق بن محمـد بـن الفـضل الزيّـات، ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سـيف بـن ســليمان، قــال:

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤، كتاب الهجرة.

٢. تاريخ الطبري: ج٢ ص١١٢. كنز العمّال: ج٥ ص٢٤٤.

٣. الطبقات الكبرى: ج٢ ص٣٣٩، على بن أبي طالب علله فكر من كان يفتي بالمدينة.

٤. كنز العمّال: ج ٨ ص ٦٠٠ رقم ٢٤٣٢٩.

سمعت قيس بن سعد، حدتني داود بن أبي عاصم، سمع سعيد بن المسيّب: إن عمر خرج على أصحابه؛ فقال: ما ترون في شئ صنعت اليوم؛ أصبحت صائماً، فمرّت بي جارية، فأعجبتني، فأصبت منها. فعظم القوم عليه ما صنع! وعلي عليه ساكت! فقال: ما تقول؟ قال: أتيت حلالاً، ويوم مكان يوم. قال: أنت خيرهم فُتيا. لا

غداء وعشاء

روى ابن سعد في طبقاته: بسنده عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتّى دخلت عليه في ذلك خصاصة؛ وأرسل إلى أصحاب رسول الششي فاستشارهم، فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفّان: كل وأطعم. وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وقال لعلي عليه على القول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء. قال: فأخذ عمر بذلك.

وفيه أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب: إنّ عمر استشار أصحاب النبي الله فقال: والله، لأطوقنكم من ذلك طوق الحمامة؛ ما يصلح لي من هذا المال؟ فقال علي تلله: غداء وعشاء. قال: صدقت. أ

وفيه أيضاً: عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة لـيس فيها أبو حسن."

وهذا ذكره ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابـة. والعـسقلاني فـي الإصـابة، وفـي

١. سنن الدارقطني: ج٢ ص١٦٠.

٢. الطبقات الكبرى: ج٣ ص٢٢١، الطبقة الأولى، ذكر استخلاف عمر بن الخطّاب.

٣. الطبقات الكبرى: ج٢ ص٣٣٩، علي بن أبي طالب ﷺ، ذكر من كان يفتي بالمدينة.

رجوع غيره إليهﷺ............

تهذيب التهذيب. وذكره ابن عبد البرُ أيضاً في استيعابه. والمتّقي في كنزه، وقال: أخرجه ابن سعد، والمروزي في العلم. ا

من أين اعتمر؟

روى ابن عبد البر في استيعابه، قال: روى عبد الرحمن بن أذينة العبدي، عن أبيه أذينة بن سلمة العبدي، قال: أتيت عمر بن الخطّاب، فسألته من أين أعتمر؟ قال: إثت علياً فاسأله _ إلى أن قال _: قال عمر: ما أجد لك إلا ما قال على.....

وهذا ذكره المحبّ الطبري أيضاً في ذخائر العقبى، والرّياض النضرة، وقال: أخرجه أبو عمر، وابن السّمان في الموافقة. وذكره الزمخشري في الفايق في غريب الحديث. وابن سلام في غريب الحديث.

شراء البعير

كنز العمّال: عن أنس بن مالك، إنّ أعرابياً جاء بإبل له يبيعها، فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً، يضربه برجله ليبعث البعير، لينظر كيف فؤاده، فجعل الأعرابي يقول: خلّ إبلي، لا أبا لك. فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير! فقال الأعرابي لعمر: إنّي لأظنّك رجل سوء، فلمّا فرغ منها اشتراها، فقال: سُقها، وخُذ أثمانها. فقال الأعرابي: حتّى أضع عنها أحلاسها وأقتابها. فقال عمر: اشتريتها وهي عليها، فهي لي كما اشتريتها. قال

١. أسد الغابة: ج٤ ص٢٢. الإصابة: ج٤ ص٤٦٧، وتهذيب التهذيب: ج١ ص٣٢٧. الإستيعاب: ج٢
 ص٤٦١. كنز العمّال: ج٥ ص٢٤١.

٢. الاستيعاب: ج٢ ص٦٤٣.

٣. ذخائر العقبى: ص٧٩، والريساض النيضرة: ج٢ ص١٩٥. الفيايق: ج٢ ص٤ «مادة راس». غريب الحديث: ج٣ ص٤٠٥ «مادة زلف».

الأعرابي: أشهد أنّك رجل سوء. فبينما يتنازعان؛ إذ أقبل على على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ فقال الأعرابي: نعم. فقصًا على علي تشخ قصّتهما، فقال على على الله عمر، إنّك إن شرطت عليه أحلاسها وأقتابها، فهي لك كما اشترطت، وإلاّ فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها. فوضع عنها أحلاسها وأقتابها، فدفع إليه عمر الثمن. أ

بيض نعام

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن محمد بن الزبير، قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا أنا بشيخ قد إلتقت ترقوتاه من الكبر؛ فقلت له: يا شيخ، من أدركت؟ قال: النبي النبي التلكية. قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: حداتني بسشئ سمعته؟ قال: خرجت مع فتية من عك والأشعريين، حجاجاً، فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا، فلمّا قضينا نُسكنا، وقع في أنفسنا منه شيئ؛ فذكرنا ذلك لأميرالمؤمنين! عمر بن الخطاب؛ فأدبر، وقال: اتبعوني؛ حتى انتهى إلى حجر رسول الله الله المعالمة فضرب في حجرة منها، فأجابته امرأة، فقال: أثم أبو حسن؟ قالت: لا، هو في المقتأة. فأدبر، وقال: اتبعوني. حتى انتهى إليه؛ فإذا معه غلامان أسودان وهو يسوري التراب بيده، قال:... قال إن هؤلاء فتية من عك والأشعريين أصابوا بيض نعام وهم محرمون؟ قال: ألا أرسلت إلي!؟ قال: إنّي أحق بإتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإن الإبل تخدج. قال علي عليه في البيض يمرق. فلمّا أدبر، قال: اللهم، لا تُنزلن شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي. لا

١. كنز العمّال: ج٢ ص٢٢١.

۲. تاریخ دمشق: ج۳۵ ص۳۶.

رجوع غيره إليه ﷺ.....

وذكره المحبّ الطبري أيضاً في الرّياض النضرة. والمتّقى في كنز العمّال.'

حكمه في المسخ

روى المتقي في كنز العمّال: بسنده عن سعيد بن جبير، قال: أتى عمر بن الخطّاب بامرأة وقد ولـدت ولـداً لـه خلقتان: بـدنان، وبطنان، وأربع أيـدي، ورأسان، وفرجان، هذا في النصف الأعلى. وأمّا في النصف الأسفل: فله فخذان، وساقان، ورجلان، مثل سائر الناس، فطلبت المرأة ميراثها من زوجها _ وهو أبـو ذلك الخلق العجيب _ فدعا عمر بأصحاب رسول الله الله فشاورهم، فلم يُجيبوا فيه بشيء.

ففعل عمر ذلك، ثم ماتت المرأة، وشبّ الخلق، وطلب الميراث. فحكم له علي على الله بأن يُقام له خادم خصي، يخدم فرجيه، ويتولّى منه ما يتولّى الأمهات ممّا لا يحل لأحد سوى الخادم.

ثمّ إنّ أحد البدنين طلب النكاح، فبعث عمر إلى علي ﷺ، فقال له: يا أبا الحسن، ما تجد في هذين؛ إن اشتهى أحدهما شهوة، خالفه الآخر. وإن طلب الآخر حالة؛ طلب الذي يليه ضدّها، حتى أنّه في ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع!؟

فقال علي ﷺ: الله أكبر، إنّ الله أحلم من أن يرى عبداً أخاه وهو يُجامع أهله،

١. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٤. كنز العمّال: ج٣ ص٥٣.

ولكن عللُوه ثلاثاً؛ فإنّ الله سيقضي قضاءً فيمه مما طلب هـذا إلا عنـد المـوت. فعاش بعدها ثلاثة أيّام، ومات.

فجمع عمر أصحاب رسول الله الله في فشاورهم فيه، قال بعضهم: اقطعه حتى يبين الحيّ من الميّت، وتكفّنه، وتدفنه. فقال عمر: إنّ هذا الذي أشرتم لعجب أن نقتل حيّاً لحال ميّت!!

وضج الجسد الحيّ؛ فقال: الله حسبكم، تقتلوني وأنا أشهد أن لا إلــه إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله لللهِ الله وأقرأ القرآن؟!

فبعث _ عمر _ إلى على على الله فقال: يا أبا الحسن، احكم فيما بين هذين الخلقين. فقال على الله فيه أوضح من ذلك وأيسر؛ الحكم أن تُغسّلوه، وتكفّنوه _ وتدعوه _ مع ابن أمّه يحمله الخادم إذا مشى، فيعاون عليه أخاه، فإذا كان بعد ثلاث جفّ، فاقطعوه جافاً، ويكون موضعه حيّاً لا يألم، فإنّي أعلم أن الله لا يُبقي الحيّ بعده أكثر من ثلاثة يتأذى برائحة نتنه وجيفته. ففعلوا ذلك، فعاش الآخر ثلاثة أيّام، ومات. فقال عمر: يا بن أبي طالب، فما زلت كاشف كل شبهة، وموضح كل حكم.

قال المتَّقي: أخرجه أبو طالب على بن أحمد الكاتب، ورجاله ثقات.'

الصلاة جنباً

روى عبد الرزّاق في مصنّفه، قال: عن حسين بن مهران، عـن المطـرح أبـي المهلّب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبـي أُمامـة، قال: صلّى عمر بالناس وهو جُنُب؛ فأعاد ولم يعد الناس، فقال له علـيﷺ: قـد

١. كنز العمّال: ج٣ ص١٧٩.

كان ينبغي لمن صلّى معك أن يُعيدوا. قال: فنزلوا إلى قول علي ﷺ. قال: قلـت: ما نزلوا؟ قال: رجعوا. ا

ورواه الزيعلي في نصب الرايّـة. والمارديني في الجوهر النقي. والمتّقي الهندي في كنز العمّال. ٢

ثلاث مسائل

روى الطبراني في الأوسط، قال: حدثنا محمد بن الفضل السقطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي حمّاد العطّار الطرسوسي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، قال: حدثنا الأزهر بن عبد الله الأودي، قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطّاب لعلي بن أبي طالب على نابا حسن، ربّما شهدت وغبنا، وربّما شهدنا وغبت؛ ثلاث أسالك عنهن؛ هل عندك منهن علم؟ قال علي على وما هن. قال: الرجل يُحب الرجل، ولم ير منه شراً؟ قال: نعم، قال رسول ولم ير منه خيراً. والرجل يبغض الرجل، ولم ير منه شراً؟ قال: نعم، قال رسول الله الله الله المنازي وما المنازي فقال على عمر: واحدة. والرجل يُحدث الحديث إذ نسيه إذ ذكره؟ فقال علي على النافر منها اختلف. قال عمر: واحدة. والرجل يُحدث الحديث إذ نسيه إذ ذكره؟ فقال علي على الناقم مضيء، إذ علت عليه سحابة فاظلم، إذ تجلّت عنه فأضاء، وبينا الرجل يُحدث إذ علته سحابة فنسي، إذ تجلّت عنه فذكر. فقال عمر: النتان. وقال: الرجل يرى الرؤيا، فمنها ما يصدق، ومنها ما فذكر. فقال عمر: اثنتان. وقال: الرجل يرى الرؤيا، فمنها ما يصدق، ومنها ما

١. المصنّف: ج٢ ص ٣٥١ رقم ٣٦٦٢.

نصب الرايّة: ج٢ ص٣٦، باب الإمامة. الجوهر النقي: ج٢ ص٣٩٨، باب إمامة الجُنُب. كبنز العمّال:
 ج٤ ص٣٢٣.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والهندي في كنز العمّال. وأيضاً ابن تيميّـة في مجموع الفتاوى. وابن قيم الجوزيّة في الروح. ورواه مختصراً أبو نعيم في الحلمة. ٢

شهادته لعلي تمالي

روى الموفّق الخوارزمي في المناقب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمران بن موسى، على بن محمد الجوهرى ببغداد بقراءتي، حدثنا محمد بن عمران بن موسى، حدثنى أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، حدثنا ابو العيناء، حدثنى يعقوب بن إسحاق بن أبي اسرائيل، قال: نازع عمر بن الخطّاب رجل في مسألة، فقال له عمر: بينى وبينك هذا الجالس؛ وأومى إلى علي ﷺ، فقال الرجل: أهذا الهن؟! فنهض عمر عن مجلسه؛ فأخذ بأذنيه حتى أشاله من الأرض، وقال: ويلك! أتدرى من صغرت؟ مولاى، ومولى كلّ مسلم.

وباختلاف يسير، رواه المحبِّ الطبري في الرّياض النضرة، وقال: خرَّجه ابــن

١. المعجم الأوسط: ج٥ ص٢٤٧ رقم ٥٢٢٠

٢. مجمع الزوائد: ج١ ص١٦١، باب سؤال العالم عن ما لا يعلم. كنز العثال: ج٦٣ ص٤٠٦. مجموع الفتاوى: ج٥ ص٤٥٥، شرح حديث النزول. الروح: ج١ ص٣٠٠، المسألة الثالثة، وهي: همل تتلاقمي أرواح الأحياء وأرواح الأموات أم لا؟. حلية الأولياء: ج٢ ص١٩٦.

٣. المناقب: ص١٦١.

رجوع غيره إليهﷺ........٢٦٤

السّمان. ورواه أيضاً الباعوني الشافعي في جواهر المطالب. ا

قضائه في الوديعة

روى البيهقي في سننه الكبرى، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بسن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عمرو بن حمّاد، عن أسباط، عن سماك، عن حنش: إنّ رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار على أن لا تدفعها إلى واحد منهما دون صاحبه حتى يجتمعا، فأتاها أحدهما، فقال: إنّ صاحبي توفّي، فادفعي إلي المال. فأبت. فاختلف إليها ثلاث سنين، واستشفع عليها؛ حتى أعطته، شمّ إنّ الآخر جاء، فقال: أعطيني الذي لي. فذهب بها إلى عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: هل بيّنة؟ قال: هي بيّنتي. فقال: ما أظنك إلا ضامنة. قالت: أسألك يا أبا فلان! أن ترفعنا إلى بن أبي طالب. فأتوه وهو يُطيّن حوضاً له في بُستان، وهو مَثرر بكساء، فقصوًا عليه القصّة، فقال: ائتني بصاحبك، وإليّ متاعك. أ

ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه. والطبري في الريّاض النضرة. "

قضائه في فضلة المال

روى الطبري في الريّاض النضرة، قال: وعن موسى بن طلحة: إنّ عمر اجتمع عنده مال؛ فقسّمه، ففضلت منه فضلة، فاستشار أصحابه في ذلك الفضل، فقالوا: نرى أن تُمسكه، فإن احتجت إلى شيء، كان عندك. وعلي عليه في القوم لا

١. الرّياض النضرة: ج٢ ص ١٧٠. جواهر المطالب: ج١ ص٨٦، الباب الثاني عشر.

۲. السنن الکبری: ج٦ ص٢٨٩ رقم١٢٤٨١.

٣. المناقب: ص١٠٠-١٠١ ح١٠٣، فصل في بيان غزارة علمه. الريّاض النضرة: ج٢ ص١٩٥٠.

يتكلّم! فقال عمر: مالك لا تتكّلم يا علي؟ قال: قد أشار عليك القوم. قــال: وأنــت، فأشر. قال: فإنّي أرى أن تُقسمه. ففعل. قال: أخرجه ابن السمّان في الموافقة.'

فيما استبهم عنه

روى ابن قيم الجوزيّة في طرقه، قال: ومن ذلك، إنّ عمر بن الخطّاب سأل رجلاً: كيف أنت؟ فقال: ممّن يُحبّ الفتنة؛ ويكره الحقّ؛ ويشهد على ما لم يره. فأمر به إلى السجن؛ فأمر علي على الله وقال: صدق! قال: كيف صدّقته؟! قال: يُحبّ المال، والولد. وقد قال تعالى: ﴿أَلْمَا أَمُوالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتَنهُ ﴾ . ويكره الموت، وهو حقّ. ويشهد أنّ محمداً رسول الله الله الله على عره. فأمر عمر بإطلاقه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. "

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: وروي أن رجلاً أتي به إلى عمر بن الخطّاب، وكان صَدر منه أنّه قال لجماعة من الناس _وقد سألوه: كيف أصبحت؟ _: أصبحت أحبّ الفتنة، وأكره الحقّ، وأصدّق اليهود والنصارى، وأومن بما لم أره، وأقرّ بما لم يُخلق!!

فأرسل عمر إلى على ﷺ؛ فلمّا جاءه، أخبره بمقالة الرجل. فقال: صدق! يحبّ الفتنة، قال الله تعالى: ﴿أَتُمَا أُمّوالُكُمْ وَأَوْلاَذُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾. ويكره الحقّ. يعني، الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرُةُ الْمَوْتِ بِالْحَقّ ﴾ أ. ويُصدّق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ النَّهُودُ عَلَى

١. الريّاض النضرة: ج٢ ص١٩٧.

٢. سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

٣. الطرق الحكمية: ج١ ص٦٨.

الآية: ١٩.

رجوع غيره إليه ﷺ

شَيْءٍ﴾ . ويؤمن بما لم يره، يؤمن بالله ﷺ. ويُقرّ بما لم يُخلق. يعني، الساعة. قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على بها. ٢

ورواه الزرندي الحنفي في نظمه."

زواج المملوك

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: إنّ عمر سأل الناس: كم يتنزوج المملوك؟ وقال لعلى ﷺ: إياك أعنى يا صاحب المعافري ُ _ رداءً كان عليه _ فقال: ثنتين. ° ورواه الجويني في فرائد السمطين. ٦

جهله بحكم اعوجاجه

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: عن محمد بن خالد الضبي: خطبهم عمر بن الخطَّاب، فقال: لو صرفناكم عمَّا تعرفون إلى ما تُنكرون؛ ما كنتم صانعين؟ قال: فإن تَبت، قبلناك. قال: فإن لم أتب. قال: إذن نضرب الذي فيه عيناك. فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمّة من إذا اعوججنا أقام أودنا.^v

١. سورة البقرة، الآية: ١١٢.

٢. نور الأبصار: ص١٧١.

٣. نظم درر السمطين: ص١٢٩. ٤. المعافري: برود باليمن منسوبة إلى معافر، وهي قبيلة.

٥. المناقب: ص٩٦ الباب٧، في غزارة علمه الله الحديث٩٧.

٦. فرائد السمطين: ج١ ص٣٤٨.

٧. المناقب للخوارزمي: ص٢٨ ح١٠٠.

٢٦٧ موسوعة الأنوار/ج٤

غُلام يُخاصم أُمّه

روى ابن قيم الجوزيّة في الطرق الحكمية، قال: ومن الحكم بالفراسة والأمارات، ما رواه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: خاصم غُــــــلام من الأنصار أمَّه إلى عمر بن الخطَّاب، فجحدته؛ فسأله البيِّنة؛ فلم تكن عنده. وجاءت المرأة بنفر، فشهدوا أنَّها لم تتزوج، وإنَّ الغلام كاذب عليها، وقد قذفها. فأمر عمر بضربه! فلقيه على ﷺ، فسأل عن أمرهم، فأخبر، فدعاهم، ثم قعد في مسجد النبي ﷺ، وسأل المرأة، فجحدت. فقال للغلام: إجحدها كما جحــدتك. فقال: يا ابن عمّ رسول الله الله الله الله الله أمّى! قال: اجحـدها، وأنــا أبــوك، والحــسن والحسين أخواك. قال: قد جحدتها، وأنكرتها. فقال على ﷺ لأولياء المرأة: أمري في هذه المرأة جائز؟ قالوا: نعم، وفينا أيـضاً. فقـال علـي ﷺ أشـهد مَـن حضر، أنَّى قد زوَّجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه! يا قنبر، إئتني بطينة فيها دراهم. فأتاه بها، فعد أربعمائة وثمانين درهماً، فـدفعها مهـراً لهـا، وقـال للغلام: خُذ بيد امرأتك، ولا تأتنا إلا وعليك أثر العرس. فلمًا ولَى، قالت المرأة: يا أبا الحسن، الله الله، هو النار، هو والله، ابني! قال: وكيف ذلك؟ قالـت: إنَّ أبـاه كان هجينا؛ وإنّ إخوتي زوّجوني منه. فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازياً، فقتل، وبعثت بهذا إلى حي بني فلان، فنشأ فيهم، وأنفت أن يكون ابنسي. فقـال على عَلَيْ أَنا أبو الحسن! وألحقه بها، وثبت نسبه. ا

في كتاب البيان الجلي في أفضلية أميرالمؤمنين ﷺ.

١. الطرق الحكمية: ج١ ص٦٧.

٢. البيان الجلي: ص١٤٦.

رجوع غيره إليه ﷺ......

طلاق الأمة

راجع أيضاً: الكفاية للحافظ الكنجي. والمناقب للخوارزمي. والرياض النضرة للطبري. ونزهة المجالس للصفوري. ً

ليس ذلك لك

روى الهندي في كنز العمّال، قال: عن أمّ كلثوم بنت أبي بكر: إنّ عمر بـن

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳٤۰.

الكفاية للكنجي: ص١٢٩. المناقب: ص٧٨. الرياض النضرة: ج١ ص٢٤٤. نزهة الجالس: ج٢
 ص٠٤٤.

الخطاب كان يعس الملدينة ذات ليلة؛ فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلما أصبح، قال للناس: أرأيتم أن إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فأقام عليهما الحد، ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنت إمام؛ فقال علي بن أبي طالب علي السدن ذلك لك، إذن يُقام عليك الحدا إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهداء. ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثم سألهم، فقال القوم مشل مقالتهم الأولى، وقال على على شل مقالته. "

همٌ عمر ببريء

روى ابن قيم الجوزيّة في الطرق الحكميّة، قال: وقال جعفر بن محمد: أتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت بشاب من الانصار، وكانت تهواه، فلمّا لم يُساعدها، احتالت عليه؛ فأخذت بيضة فألقت صفرتها، وصبّت البياض على ثوبها، وبين فخذيها، ثم جاءت إلى عمر صارخة؛ فقالت: هذا الرجل غلبني على نفسي، وفضحني في أهلي، وهذا أثر فعاله؛ فسأل عمر النساء. فقلن له: إن ببدنها وثوبها أثر المني. فهم بعقوبة الشاب، فجعل يستغيث، ويقول: يا أميرالمؤمنين! تثبّت في أمري. فوالله، ما أتيت فاحشة، وما هممت بها، فلقد راودتني عن نفسي، فاعتصمت. فقال عمر: يا أبا الحسن، ما ترى في أمرهما؟ فنظر علي على الثوب، ثم دعا بماء حار، شديد الغليان، فصب على الثوب، ثم ذاك البياض، ثم أخذه واشتمّه، وذاقه؛ فعرف طعم البيض، وزجر المرأة، فاعترفت."

١. يعس: أي. يطوف بالليل. يحرس الناس. ويكشف أهل الريبة. النهاية لابن الأثير: ٣ / ٣٣٦ «مادّة عسس»

۲. كنز العمّال: ج٥ ص٦٧١ رقم١٣٥٩٧.

٣. الطرق الحكميّة: ج١ ص٧٠.

رجوع غيره إليه ﷺ.....

من أحكام السارق

روى البيهقي في السنن الكبرى، قال: عن عبد الله بن عائذ، قال: أتي عمر بن الخطّاب برجل أقطع اليد والرجل، قد سرق؛ فأمر به عمر أن يُقطع رجله. فقال علي ﷺ: أما قال الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا جَزَاء اللَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله، فهل ينبغي أن تقطع رجله، فتدعه بغير قائمة يمشي عليها؟ إمّا أن تعزّره، وإمّا أن تستودعه السجن. قال: فاستودعه السجن. آ

ورواه المتّقى في كنز العمّال أيضاً. "

حلى الكعبة

روى المعتزلي في شرحه، قال: ذكر عند عمر بن الخطّاب في أيّامه، حُلمي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهّزت به جيوش المسلمين، كـان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلميّ!

فهم عمر بذلك، وسأل عنه أميرالمؤمنين علي ﷺ، فقال ﷺ؛ إنّ هذا القرآن أنزل على محمد الله والأموال أربعة: أموال المسلمين فقستمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقستمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضع، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم تخف عنه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتصحنا، وترك الحليّ بحاله. أ

١. سورة المائدة، الآية: ٣٣.

۲. السنن الکبری: ج۸ ص۲۷۶رقم ۱۷۰٤۵.

٣. كنز العمّال: ج٣ ص١١٨.

٤. شرح نهج البلاغة: ج١٩ ص١٥٨ رقم٢٧٦.

٢٧١....... موسوعة الأنوار/ج٤

راجع أيضاً: ربيع الأبرار للزمخشري. ا

أقول: هذه ليست المرة الأولى التي يهم بها أمير القوم لاستلاب حلي الكعبة؛ فقد روى ابن الأثير في أسد الغابة، قال: أخبرنا ابن أبي حبّة، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: جلست إلى شيبة بن عثمان، فقال: جلس عمر في مجلسك هذا، فقال: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين الناس. قال: قلت: ليس ذلك إليك، قد سبقك صاحباك، فلم يفعلا ذلك. قال: هما المرءان يُقتدى بهما!

تقسيم السواد

روى الشوكاني في نيل الأوطار، قال: وروى أبو عُبيد في كتاب الأموال، من طريق أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عمر: إنّه أراد أن يُقسم السواد، فشاور في ذلك، فقال له علي ﷺ: دعه يكون مادة للمسلمين. فتركه.

وراه ابن حجر في فتحه. والعظيم آبادي في عونه. وابن عساكر في تاريخه. ُ

•...

١. ربيع الأبرار: ج٤ ص٢٦.

٢. أسد الغابة: ج١ ص٥١١، ترجمة شيبة بن عثمان.

٣. نيل الأوطار: ج٨ ص١١٨.

٤. فتح الباري: ج٦ ص١٥٨. عون المعبود: ج٨ ص١٥٩. تاريخ دمشق: ج٢ ص١٩٣. .

رجوع عثمان بن عفان

من تصفح التاريخ يظهر له ظهور الشمس في وسط السماء الصافية أنّ عثمان بن عفّان كثيراً ما كان يرجع إلى الإمام على ﷺ في قضايا مختلفة، فهاكم جملة من ذلك:

من مسائل الإرث

روى مالك بن أنس في الموطأ: بسنده عن محمد بن يحيى بن حيّان، قال: كانت عند جدّي حيّان إمرأتان: هاشميّة، وأنصاريّة. فطلّق الأنصارية وهي ترضع، فمرّت بها سنة، ثمّ هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه ولم أحض. فاختصمتا إلى عثمان بن عفّان، فقضى لها بالميراث؛ فلامت الهاشميّة عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمّك، هو أشار علينا بهذا. يعني، علي بن أبي طالب عَلَيْهُ!

وهذا رواه البيهقي أيضاً في سننه. والشافعي في كتاب الأمّ. وذكره ابن حجر العسقلاني أيضاً في الإصابة. وابن عبد البرّ في استيعابه. والجصّاص في أحكـام القرآن. ٢

والمحب الطبري في الريّاض النضرة وقال: فارتفعوا إلى عثمان، فقال: هذا ليس لي به علم، فارتفعوا إلى علي على الله على الله على النبي الله المراث، فحلفت فأشركت في

١. موطأ مالك: ج٢ ص٥٧٢ رقم٤٣، في طلاق المريض.

٢. السنن الكبرى: ج٧ ص٤١٩. كتاب الأُم: ج٥ ص٢٢٧، عدة المدخول بها التي تحيض. الإصابة: ج٨
 ص ٢٤٠. ذكر هند بنت ربيعة. الإستيعاب: ج٢ ص٣٦٤. أحكام القرآن: ج٣ ص٣١٠. باب عدة الآيسة والصغيرة.

٢٧٣ موسوعة الأنوار/ج ٤

الإرث، ثم قال: أخرجه ابن حرب الطائي. ا

رجم البريئة

روى نحوه البيهقي في سننه. والنخاس في معاني القرآن. والجماص في أحكام القرآن. وابن حجر في تلخيص الحبير. والعيني في عمدة القاري. وأشار له ابن حزم في الأحكام. أ

وروى مالك في الموطأ، قال: إنّ عثمان بن عفّان أُتي بامرأة قــد ولــدت فــي ستّة أشهر؛ فأمر بها أن تُرجم، فقال له علي بن أبي طالبﷺ: ليس ذلك عليهــا، إنّ الله تبارك وتعالى يقــول فــي كتابــه: ﴿وَحَمَّلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَتُونَ شَهْرًا﴾، وقــالﷺ:

١. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٧.

٢. سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

٣. سورة لقمان، الآية: ١٤.

عبد: قال عبد الله بن وهب: يعني، ما استنكف، ولا أنف. وقال ابن الأعرابي: ﴿ فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أي، الفضاب الآنفين. وقيل: ﴿ فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أي، أنا أول من يعبده على الوحدانية، مخالفاً لكم. أبو عبيدة: معناه، الجاحدين. وحكي: عبدني حقي. أي، جحدني.

٥. الجامع لأحكام القرآن: ج١٦ ص١٠٤، مورد تفسير الزخرف، الآية: ٨١.

٦. سنن البيهقي: ج٧ ص٢٦٧. معاني القرآن: ج١ ص٢١٥. أحكام القرآن: ج٥ ص٢٦٧. مـورد تفسير
 سورة سورة الأحقاف، الآيـة: ١٥. تلخـيص الحـبير: ج٣ ص٢١٩. عمـدة القـاري: ج٢١ ص١٨٨.
 الأحكام: ج٢ ص١٥٣.

رجوع غيره إليه تللله

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعَنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۗ ، فالحمل يكون ستة أشهر فـلا رجـم عليها، فبعث عثمان في أثرها فوجدها قد رجمت! ۚ

وروى السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن المنذر وابن أبسي حاتم، عن بعجة بن عبد الله الجهني، قال: تزوّج رجل منّا إمرأة من جُهينة، فولدت له تماماً لستّة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفّان؛ فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليّا عليّا عليّا الله فقال: ما تصنع؟ قال: ولدت تماماً لستّة أشهر؛ وهل يكون ذلك؟ قال عليه أما سمعت الله على (وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلاثونَ شَهْرًا)، وقال: (وَالْوَالدَاتُ يُرْضِعَنَ أَوْلاَدُهُ مُو فَعَال عثمان: والله، ما فطنت لهذا! علي بالمرأة. فوجدوها قد فُرغ منها... الخبر. أ

وهذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره° فليراجع.

أكل الصيد

روى أحمد بن حنبل في المسند: بسنده عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي، قال: كان أبي الحرث على أمر من أمر مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكة، فقال عبد الله بن الحرث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلاً، فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً للثريد، فقد مناه إلى عثمان وأصحابه، فامسكوا! فقال عثمان: صيد لم أصطده، ولم نأمر بصيده،

١. سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

الموطأ: ج٢ ص ٨٢٥ رقم ١١، كتاب الحدود.

٣. سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

٤. الدرّ المنثور: ج٦ ص٤٠، مورد تفسير سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

٥. جامع البيان: ج٥ ص٦١، مورد تفسير الزخرف، الآية: ٨١. .

وفيه أيضاً: حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الله بن الحارث: إن أباه ولي طعام عثمان، قال: فكأني أنظر إلى الحجل حوالي الجفان، فجاء رجل، فقال: إن علياً على يكره هذا! فبعث إلى علي على وهو ملطخ يديه بالخبط، فقال: إنّك لكثير الخلاف علينا! فقال علي على أذكر الله من شهد النبي الله أتي بعجز حمار وحش، وهو محرم، فقال: إنّا مُحرمون، فأطعموه أهل الحلّ. فقام رجال، فشهدوا. ثم قال الله أذكر الله رجلاً شهد النبي النهي أتي بخمس بيضات؛ بيض نعام، فقال: إنّا مُحرمون، فأطعموه أهل الحلّ. فقام رجال، فشهدوا. فسطاطه، وتركوا الطعام على أهل الماء. أ

١. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٠٠ح ٧٤٤ و٧٤٥. مسند علي بن أبي طالب ﷺ.

شرح بعض الفاظ الحديث: الغزل (بضمّتين): المنزل. وهو أيضاً قرى الضيف. والظاهر أنّ المراد بـــه هنـــا مكان أعدّ لنزول الضيوف. وقديد (بالتصفير): موقع قرب مكّة. والحجل (بفتحـــتين): طـــائر معـــروف. والعراق (بضمّ العين، وتخفيف الراء): جمع عرق ـــ بفتح، وسكون ـــ وهو العظم إذا أخذ منه معظم اللحم

ورواه المتقي الهندي في كنز العمّال. وقال: أخرجـه ابــن جريــر، وصــحـه. والهيثمي في مجمع الزوائد. وذكره مختصراً الطحاوي فــي معــاني الآثــار. وأبــو داود في سننه. \

الولد للفراش

وهذا ذكره المتقي أيضاً في كنزهوقال أخرجه الدورقي. "

وبقي عليه لحوم رقيقة طيّبة، فتُكسر وتُطبخ. وهو جمع نادر، وأراد به هنا أنهم جعلوا الحجل موضع العراق، فطبخوا عليه مرقاً. والخبط (بفتحتين): ورق العضاء من الطلح ونحوه، يُخبط بالعصا. فيتنــاثر، ثمّ يُعلف به الإبل.

١. كنز العمّال: ج٢ ص٥٣. مجمع الزوائد: ج٣ ص٢٢٩. باب لحم الصيد للمحرم. معاني الآثار: ص٣٨٦.
 في كتاب الحجّ. سنن أبو داود: ج١ ص٥٧٢ رقم ١٨٤٩، باب لحم الصيد للمحرم.

٢. مسند أحمد: ج١ ص١٠٤ ح ٧٧٩، مسند علي بن أبي طالب ﷺ.

٣. كنز العمّال: ج٣ ص٢٢٧.

رجوع معاوية

ففي الوقت الذي يجدّ معاوية فيه لمحاربة الحقّ، تجده مرغماً بين ثنايا مواقفه على نقض باطله الذي أودى به؛ إمّا دفاعاً عن حقيقة قد لامست جميع محسوساته، وإمّا شعوراً قد خالج مدركاته، وإمّا حقّ أملى الله سبحانه بظهوره من بين ثنايا الظالم، لكي يزداد إثماً، وهواناً، وعذاب أليم.

ذُكر أن عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: إنّي أتيتك من عند الغبي، الجبان، البخيل، ابن أبي طالب! فقال معاوية: لله أنت، تدري ما قلت؟ فوالله، لو أن ألسن الناس جُمعت، فجُعلت لساناً واحداً، لكفاها لسان علي. ثكلتك أمّك! هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قتله؟ فوالله، لو كان له بيتان أحدهما من تبر، والآخر من تبن، لأنفذ تبره قبل تبنه.. إلى آخر كلامه.

كما روي عن جابر، قوله: كنّا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان، وقد جلس على سريره، واعتجر بتاجه، واشتمل بساجه، وأوما بعينيه يميناً وشمالاً؛ وقد تفرّشت جماهير قريش، وسادات العرب، أسفل السرير من قحطان، ومعه رجلان على سريره: عقيل بن أبي طالب، والحسن بن علي عليه المرأة من وراء الحجاب تُشير بكمّيها يميناً وشمالاً؛ فقالت: يا!!! ما بت الليلة أرقة! قال لها معاوية: أمن ألم؟ قالت: لا، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك وفي علي بن أبي طالب... فقالت في معاوية، فأكثرت، وهو مُقبل على عقيل، والحسن! فقال معاوية:... ثم قال لها: أفي على تقولين: المطعم في الكربات، المفرّج للكربات! معاوية... ثم قال لها: أفي على تقولين: المطعم في الكربات، المفرّج للكربات! معاوية من الحاذر، والربيع النائر، والفرات الزاخر والقمر الزاهر. فأمّا الأسد: فأشبه على منه

١. الإمامة والسياسة للدينوري: ج١ ص١٣٤.

رجوع غيره إليهﷺ.................

صرامته ومضاءه. وأمّا الربيع: فأشبه علي منه حسنه وبهاءه. وأمّا الفرات: فأشبه علي منه طيبه وسخاءه. فما تغطمطت عليه قماقم العرب السادة من أوّل العرب، عبد مناف وهاشم وعباس القماقم....\

حتى أنّه _وهو كاتب الوحي!!! _لم يكن يستغني عن علم علمي ﷺ، فـضلاً عن قضاءه. منه:

إسأل علياً عَلَيْكِ

ورواه البيهقي أيضاً في سـننه بـثلاث طـرق. والـشافعي أيـضاً فــي مـسنده. والنووي في المجموع. وعبد الرزّاق في مصنّفه. والزيعلي في نصب الراية. ً

١. تاريخ دمشق لإبن عساكر: ج٤٢ ص٤١٦.

٢. الموطأ: ج٢ ص١١٧، في كتاب الأقضية، باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً.

٣. السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٣٠ رقم ١٦٧٨٩ وص ٢٣٧رقم ١٧٤٢٥، وج ١٠ ص ١٤٧ رقم ٢٠٣١٠. السنن الكبرى: ج ٨ ص ١٩٠ رقم ١٦٦٨، إذا وجد المسند: ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٦٦٩، إذا وجد الجدود. الجموع: ج ١٩ ص ٣٥٣، إذا وجد الرجل مع إمرأته. المصنف: ج ٩ ص ٣٣٤ رقم ١٧٩١٥، باب الرجل يجد على امرأته رجلاً. نصب الراية: ج ٤ ص ٩٤، أحاديث في ترغيب الستر على المسلم.

٢٧٩ موسوعة الأنوار/ج٤

ذهب الفقه والعلم

روى إبن عبد البر في الإستيعاب، قال: وكان معاوية يكتب فيما نزل به ليسأل له علي بن أبي طالب علله عن ذلك، فلمّا بلغه قتله، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب علله أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقام له: دعنى عنك. أ

ورواه ابن خلَّكان في الوافي. ٢

إرث الخنثى

روى سعيد بن منصور في سننه، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حجّاج، قال: حدثني شيخ من فزارة، قال: سمعت علياً ﷺ يقول: الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عمّا نزل به من أمر دينه؛ إنّ معاوية كتب إليّ يسألني عن الخنثى، فكتبت إليه أن يورته من قبل مباله. ٢

ورواه المتّقي في كنز العمّال عن الـشعبي. والـشافعي فــي الأشـــباه والنظــائر، والسيوطي في تاريخ الخلفاء. ^ئ

وقال المناوي في فيض القدير، ما هذا لفظه: وفي شرح الهمزيّة، إنّ معاوية كان يرسل يسأل علياً على المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا. °

١. الإستيعاب: ج٢ ص٦٣.

الوافي بالوفيّات: ج١ ص٢٩٤٥.

٣. سنن سعيد بن منصور: ج١ ص٦٣ رقم١٢٥.

كنز العمّال: ج٦ ص ٢١. الأشباه والنظائر: ج١ ص ٤١٥، القول في أحكام الخنثى. تاريخ الخلفاء: ج١ ص ١٥٧.

٥. فيض القدير: ج٤ ص٣٥٦ رقم٥٥٩٣.

امرأة بإمرأة!

روى الهندي في كنزه، قال: عن أبي الوضين: إنّ رجلاً تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له، ابنة مهيرة، فزوّجه. وزفّ إليه ابنة له أخرى بنت فتاة! فسألها الرجل بعدما دخل بها: ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة _ تعني، الفتاة _ . فقال: إنّما تزوّجت إلى أبيك ابنة المهيرة!! فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال: امرأة بإمرأة. وسأل من حوله من أهل الشام، فقالوا له: امرأة بإمرأة!! فقال الرجل لمعاوية: إرفعنا إلى علي بن أبي طالب على فقال: اذهبوا إليه. فأتوا علياً، فرفع على شيئاً من الأرض؛ وقال: القضاء في هذا أيسر من هذا! لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يُجهز الأخرى بما سقت إلى هذه، ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى. قال: وأحسب أنّه جلد أباها، أو أراد أن يجلده. أ

ورواه ابن أبي شيبة في مصنّفه. `

اختصما في ثوب

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: روى عنه سماك بن حرب وعاصم بن بهدلة، أنبأنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين بن يزداد، قالا: أنبأنا أبو الحسين الطيوري، أنبأنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن حيوية بن أحمد بن حمة الخلال، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نباًنا جدي

۱. کنز العمّال: ج ٥ ص ١٠٠٠ رقم١٤٥١٣.

۲. المصنّف: ج۳ ص٤٩١ رقم ١٦٣٦٠.

يعقوب، نبّأنا ابن داود بن عمرو، نبّأنا شُريك، عن سماك، عن حجار بن أبجر، قال: كنت عند معاوية؛ واختصم إليه رجلان في ثوب، فقال أحدهما: هذا ثوبي. واقام البيّنة. وقال الآخر: ثوبي اشريته من رجل لا أعرفه. فقال: لو كان لها ابن أبي طالب! فقلت: قد شهدته في مثلها. قال: كيف صنع؟ قال: قضى بالثوب للذى أقام البيّنة. فقال الآخر: أنت ضيّعت مالك. أ

ورواه الهندي في كنز العمّال. ٢

فهو الأعلم

روى أحمد في الفضائل، قال: حدثنا محمد بن يونس، نا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري، قال: حدثني أبي عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية، فسأله عن مسألة. فقال: سل عنها علي بن أبي طالب؛ فهو أعلم! فقال: يا أميرالمؤمنين!! جوابك فيها أحب إلي من جواب علي! فقال: بئس ما قُلت، ولؤم ما جئت به! لقد كرهت رجلاً كان رسول الشين يغره العلم غراً. ولقد قال له رسول الشين أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي. وكان عمر إذا أشكل عليه شيء، يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء؛ فقال: ها هنا علي. قُم، لا أقام الله رجليك. ورواه الطبري في الرياض النضرة. أ

وروى المناوي في فيض القدير، قال: خرّج الكلاباذي: إنّ رجلاً سأل معاوية

۱. تاریخ دمشق: ج۱۲ ص۲۰٦.

٢. كنز العمّال: ج٣ ص١٨١.

٣. فضائل الصحابة: ج٢ ص٦٧٥ رقم١١٥٣.

٤. الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٥.

عن مسألة، فقال: أُريد جوابك؟ قال: ويحك! كرهت رجلاً كان رسول الله الله الله عمّا يغرّه بالعلم غرّاً، وقد كان أكابر الصحابة يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه.

جاءه رجل فسأله. فقال: ههنا علي، فاسأله. فقال: أريد أن أسمع منك يا أميرالمؤمنين!! قال عمر: قُم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. '

ما قضاء على تَطْلَلْهُ

روى البهقي في سننه: بسنده عن أبي حسّان: إنّ العبّاس بن خرشة الكلابي قال له بنو عمّه وبنو عمّ امرأته: إنّ امرأتك لا تُحبّك؛ فإن أحببت أن تعلم ذلك فخبّرها. فقال لامرأته: يا برزة بنت الحرر، إختاري! فقالت: ويحك! إخترت، ولست بخيار! قالت ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: حرمت عليك. فقال: كذبتم. فأتى علياً علياً فذكر ذلك، قال عليه الله قربتها حتّى تنكح زوجاً غيرك؛ لأغيبنك بالحجارة. أوقال: لأرضخنك بالحجارة. قال: فلمّا استخلف معاوية أتاه، فقال: إن أبا تراب فرق بيني وبين امرأتي بكذا وبكذا. قال معاوية: قد أجزنا قضاءه عليك.

١. فيض القدير: ج٣ ص٤٦ رقم٢٧٠٥.

۲. السنن الكبرى: ج۱۰ ص۱۲۰.

رجوع عائشة

وقد ثبت من الصحاح وغيرها عند أهل السنّة، رجوع عائشة، وابن عمر إلى على على الله في الوقائع المشكلة، وفيما يلي جملة منها:

المسح على الخفين

روى أحمد في مسنده، قال: حدثنا يزيد، أنبأنا الحجّاج بن أرطاة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شُريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفّين؟ فقالت: سل علياً فهو أعلم بهذا مني، هو كان يُسافر مع رسول الله الشّيّة. فسألت علياً عَلَيْهِ. فقال: قال رسول الله الشّيّة: للمُقيم، يوم وليلة. وللمسافر، ثلاثة أيام ولياليهن.

ورواه مسلم في صحيحه. ورواه النسّائي أيضاً في سننه. وابن ماجه في سننه. ورواه أبو داود الطياليسي في مسنده. والبيهقي في سننه، بطريقين، وفـي مكـان آخر بطريق ثالث. ورواه أبو نعيم في حليتـه. والخطيب البغـدادي فـي تــاريخ بغداد. والطحاوي في شرح معاني الآثار، كما ذكره أيضاً بطريق آخر. وأبو حنيفة في مسنده. وذكره المتّقي في كنز العمّال، وقال: أبو داود الطيالسي، والحميـدي،

۱. مسند أحمد: ج۱ ص۹۹ ح۷۶۸، وص۱۰۰ ح۷۸۰.

روى ابن أبي شيبة في مصنّفه، قال: حدّتنا خالد بن مخلّد، قال: حدّتنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن بن أبزى، قال: إنتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة، وهي في الهودج، يوم الجمل، فقال: يا أمّ المؤمنين، أنشدك بالله، أتعلمين أنّي أتيتك يوم قتل عثمان، فقلت: إن عثمان قد قُتل؛ فما تأمريني؟ فقلت لي: إلزم علياً. فوالله، ما غير ولا بدل. فسكتت! ثم أعاد عليها ثلاث مرّات، فسكتت! فقال: إعقروا الجمل. فعقروه. قال: فنزلت أنا وأخوها محمد بن أبي بكر، واحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي ﷺ، فأمر به علي ﷺ، فأدخل في منزل عبد الله بن بديل....

ورواه العسقلاني في فتح الباري، قال: وأخرج ابن أبـي شـيبة بـسند جيّـد... الحديث. "

محيح مسلم: ج١ ص٢٣٢، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين. سنن النسائي: ج١ ص٣٧. سنن ابن ماجة: ج١ ص٣٧٠. مسند أبي داود: ج١ ص٥٠. السنن الكبرى: ج١ ص٧٧ و ٢٧٢. حلية الأولياء: ج١ ص٨٠. تاريخ بغداد: ج١١ ص٣٤٦. شرح معاني الآثار: ص٥٠. كتاب الطهارة. مسند أبي حنيفة: ص٨١٩. كنز العبال: ج٥ ص٨٤٧.

٢. المصنف: ج٧ ص٥٤٥.

٣. فتح الباري في شرح البخاري: ج١٣ ص٥٧.

رجوع ابن عمر

الشك في عدد الرمي

الغاية

فبعد هذه الجولة السريعة، تبيّن رجوع كثير من الصحابة _ خصوصاً من كانوا يزعمون، ويزعم أتباعهم: بأنّهم الخلفاء لرسول الله الله الله الله الله الله الما أميرالمؤمنين علي على فهم ما كانوا يفتقرون إليه من أحكام الدين الإسلامي وتشريعاته، بما يُعد أقوى دليل على أنه الله الفضل الناس، وأعلمهم في دين الله وتشريعه، وأفقههم في أحكام الحوادث الواقعة بعد رسول الله الله الله الما يكفى لمن تفكر وتدبّر.

١. السنن الكبرى: ج٥ ص١٤٩رقم ٩٤٥٠.

فصل في قول السَلَف في فضائل أميرالمؤمنين عَلَاشِ

من الملفت للنظر عندما يأتي على ذكر المناقب، أو الخصال، أو الفضائل و وجميعها لمؤدى واحد يجد الإنسان أنّه أمام حالة كمثيلاتها من الحالات التي يستحيل عليه حصرها في ميدان والمفاضلة وفق مقياس الحقيقة إلا بقدر ما اشتهر وبان منها واقعاً؛ لاعتبارات ظرفية تخص نفس المعني، وأخرى ظروف إعتباريّة تخص نفس المجتمع الذي ينتمي إليه المعني؛ فالـذي ذاع صيته في الكرم والسخاء مثلاً لليعني أنّه الأوحد في زمانه، وكذا الـشجاعة، والعلم، وغيرهما.

فالآثار التربوية، والأخلاقية تشترك جميعها في الأخذ من رافد واحد؛ يُحدده عنصر الإكتساب، والتأثّر من خلال عامل الوراثة، والبيئة معاً، مشتركين أو منفصلين. وبالتالي فإنّها وإن إتّخذت عدة مبان، لكنّها جميعاً تقع ضمن إطار معنى واحد، متمثّلاً بالقيم العُليا.

هذا هو المعروف بين الناس عموماً، غير أنّ هناك وجاً آخر للقيم العليا، غير مشهور معرفته، وهو الوجه الحقّ والمعتمد، يتمحور تأويله: بعدم إحسان الفاضل على إتيان الرذيلة مطلقاً. تماماً كما هو ديدن الأنبياء والرسل، والأوصياء على الذين شاقوا الأنفس على أن لا يأتوا بما يُخالف فطرتها التي فطرها الله عليها. قال تعالى: ﴿ وَطَرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ . بمعنى: عدم إستساغتهم لأضعف ماينتمي إلى الرذيلة ومشتقاتها، فضلاً عن أرومتها. وهذا المعنى موجود بعينه فيمن وصف ترويضه لنفسه، قائلاً:

١. سورة الروم، الآية: ٣٠.

إليك عنّى يا دنيا! فحبلك على غاربك، قد انسللت من مخالبك، وأفلّت من حبائلك، واجتنبت الذهاب في مداحضك. أين القرون الذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك؟ هاهم رهائن القبور، ومضامين اللحـود. والله، لو كنت شخصاً مرئياً، وقالباً حسّيّاً، لأقمت عليك حدود الله فــى عبــادٌ غــررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر. هيهات! مَن وطئ دحضك، زلق. ومَـن ركــت لججك، غرق. ومَن إزوَر عن حبائلك، وفَّق. والسالم منك لا يُبالي إن ضاق بــه مناخه، والدنيا عنــده كيــوم حــان انــسلاخه. إعزبــى عنّــى. فــوالله، لا أذلُّ لـك، فتستذلَّيني. ولا أُسلس لك، فتقوديني. وأيم الله، يميناً أسـتثني فيهـا بمـشيئة الله، لأروضن نفسي رياضةً، تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولإدعنَ مُقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها. أتمتلئ السائمة من رعيها، فتبرك؟ وتشبع الربيضة من عشبها، فتربض؟ ويأكل على من زاده، فيهجع؟ قُرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد الـسنين المتطاولـة بالبهيمـة الهاملـة، والسائمة المرعية! طوبي لنفس أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسمها، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى عليها، إفترشت أرضها، وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم، وتقـشّعت بطـول استغفارهم ذنـوبهم ﴿ أُوْلِئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ``

حتى قال فيه رسول الله لِلْكُلِيِّةِ:

لولا أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقُلت اليـوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدمك، ومن فـضل طهـورك،

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. نهج البلاغة: ج٣ ص٧٧ رقم ٤٥. من كتاب له عليه الله إلى عثمان بن حنيف، وهو عامله على البصرة.

يستشفون به!! ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مننى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. وإنك تبرئ ذمتي، وتُقاتـل على سنتي. وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس منى. وإنك أوّل من يرد عليّ الحوض، وأوّل من يُكسى معي، وأوّل داخل في الجنّة مِن أُمتي. وإنّ شيعتك على منابر من نور. وإنّ الحق على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك. أ

فضائل أميرالمؤمنين علي تَلْكِيْكُ

فضلته المناقب

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أنبأنا أبو الغنائم محمد ميمون... إلى أن يقول: عن حسين بن زيد، حدثني سالم مولى أبي الحسين، قال: كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي، ومعه ناس من قريش، ومن بني هاشم، وبني مخزوم؛ فتذاكروا أبا بكر وعمر، وزيد ساكت لا يقول لهم شيئاً، ثمّ قاموا فتفرقوا، فعادوا بالعشيّ إلى مجلسهم، فقال زيد بن على: إنّي سمعت مقالتكم؛ وإنّي قلت في ذلك كلمات، فاسمعوهن. ثم أنشد زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب:

ومن فضّل الأقوام يوماً برأيهم وقول رسول الله والحقّ قولـه بأنّـك منّـي يـا علـي مغالبـاً دعـاه ببـدر فاسـتجاب لأمـره فمـا زال يعلـوهم بـه وكأنّـه

ف إن علياً ف ضلته المناقب وإن رغمت فيه الأنوف الكواذب كهارون من موسى أخ لي غالب فيادر في ذات الإله يضارب شهاب تثنى بالقوائم ثاقب أ

١. المناقب للخوارزمي: ص١٥٨رقم١٨٨.

۲. تاریخ دمشق: ج۶۲س۵۳۱.

قول السَّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ....

أفضلية علي عَلَاللَّهِ

روى الطبراني في المعجم الأوسط، قال: حدثنا موسى بن أبي حصين، قال: نا جعفر بن مروان السمّري، قال: نا حفص بن راشد الحميّري، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن بن عباس، قال: كانت لعلي بن أبي طالب على ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلا واحدة منها لنجى بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة؛ ما كانت لأحد من هذه الأمّة. أ

وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق، قال: أنبأنا ابن خيثمة، أنبأنا أحمد بن منصور بن يساد، أنبأنا عبد الرزاق، قال: قال معمّر مرّة وأنا مستقبله وتبسم وليس معنا أحد، قلت: ما شأنك؟ قال: عجبت من أهل كوفة كأنّ الكوفة إنّما بنيت على حبّ علي شهم الكمّت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم يفضّل علياً على أبى بكر وعمر. منهم سفيان الثوري للمقتصد منهم يفضّل علياً على أبى بكر وعمر. منهم سفيان الثوري للمقتصد

أقول: يكفي في تفضيل أميرالمؤمنين على على تصافق القوم طراً، مع تفردهم حين يذكروه، واصفيه على بيد بيد أن بعضاً ممن يُراءون ويمنعون للحق من ظهور، كإبن حجر العسقلاني، عندما يمر على مسألة التفاضل، يزعم قائلاً: إعلم أن الذي أطبق عليه عظماء الملّة، وعلماء الأمّة أن أفضل هذه الأمّة أبو بكر الصديق ثم عمر، ثم اختلفوا؛ فالأكثرون، ومنهم الشافعي وأحمد، وهو المشهور عن مالك: إن الأفضل بعدهما عثمان ثم علي.

١. المعجم الأوسط: ج٨ ص٢١٢ رقم ٨٤٣٢.

٢. تاريخ دمشق: ج٣ ص ٣١٦_٣١٦ تحت الرقم ١٣٥٠_١٣٥٣.

٣. يكفى بكذبه، ما ذكره الزرندي الحنفى في الإمام الشافعي، قال:

والإمام المعظّم القرشي المكرّم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطّلبي، صرّح بأنّه من شميعة أهمل البيت ﷺ حتى قيل فيه: كيت، وكيت! فقال مجيباً عن ذلك:

إذا نحين فيضَّلنا علياً فإنّنا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وجزم الكوفيون، ومنهم سفيان الثوري بتفضيل على على عثمان، وقيل: بـالوقف عن التفاضل بينهما. `

وكأنَّه بعدما جزم بترهَّاته، لم يلتفت إلى مَن سبقه مـن أبنـاء جلدتــه، الإمــام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، الذي روى، قائلاً:

قال ابن أبي خيثمة، ثنا أحمد بن منصور، ثنا سيار، ثنا عبد الرزّاق، قال: قــال معمّر مرة وأنا مستقبله، وتبسّم؛ وليس معنا أحدا فقلت له: ما شأنك؟! قال: عجبت من أهل الكوفة؛ كأن الكوفة إنَّما بُنيت على حبِّ على على الله الكوفة علم علم الله على الله علم الم أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبسي بكر، وعمر، منهم سُفيان الثوري!! قال: فقلت لمعمّر؛ ورأيته كأنَّى أعظمت ذاك! فقـال معمّـر وما ذاك؟ لو أنّ رجلاً قال: على أفضل عندي منهما. ما عبته إذا ذكر فـضلهما. ولو أنّ رجلاً قال: عمر عندي أفضل من على، وأبى بكر، مـا عنَّفتـه. قـال عبــد الرزاق: فذكرت ذلك لوكيع بن الجراح، ونحن خاليين، فاستهالها من سفيان، وضحك! وقال: لم يكن سُفيان يبلغ بنا هذا الحدّ؛ ولكنَّه أفضى إلى معمّر بما لم

وقوله:

ما الرفض ديني ولا اعتقادي خير إمام وخير هادى ف إننى أرف ض العباد قسالوا ترفسضت قلست كسلا لكن توليت غير شك إن كان حب الوصى رفضاً نظم درر السمطين: ص ١١٠.

وقول الإمام أحمد:

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله للنُّئيُّة من الفضائل ما جاء لعلى بــن أبى طالــب ﷺ. رواه الحــاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٠٧، فضائل لعلى ﷺ. وروى مثله إبن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١٨. وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج٧ ص٢٩٧، عن أحمد، قوله: إنَّه لم يرد لأحمد من الصحابة من الفضائل ما روى لعلى.

١. الصواعق المحرقة: ج١ ص١٦٩.

يفض إلينا! وكنت أقول لسُفيان: يا أبا عبد الله، أرأيت إن فضلنا علياً على أبي بكر، وعمر، ما تقول في ذلك؟ فيسكت ساعة، ثم يقول أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي بكر، وعمر! ولكنا نقف!! قال عبد الرزاق: وأمّا ابن التيمي _ يعني، معمّراً، فقال: سمعت أبي يقول: فُضّل علي بن أبي طالب على بمائة منقبة، وشاركهم في مناقبهم، وعثمان أحب إلى منه!!

لينظر كلّ منصف إلى ما أفضى به عالم القوم، وحافظهم بما لم يخطر ببال، ولم تسمع به أذن؛ حينما يكشف عن مدى هملجة قومه، وانحدار معتقداتهم؛ حين يُجانبون الحقّ، منظويين تحت لواء الباطل بالتزييف، والتدليس، والذرائع الواهية؛ لا لشيء سوى خوفهم على اندراس مهابة أثمتهم، وخلفائهم من أن ينالها بزعمهم طعناً لو فضّلوا علياً على عليهم!!! فضلاً عن ذاك الذي يشهد بمائة منقبة لعلي على الصحابة، غير أن جحوده للحقّ أملى عليه حبّ عثمان على على على الصحابة، غير أن جحوده للحقّ أملى عليه حبّ عثمان على

سبعون إلى ثلاثين ألف منقبة

روى الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عـن مجاهـد، قـال: إنّ لعلـي ﷺ سبعين منقبة؛ ما كانت لأحد من أصحاب النبي ﷺ مثلهـا، ومـا مــن شــيء مــن مناقبهم إلاّ شركهم فيها. ^٢

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: قال عبد الرزّاق: وأخبرنا ابن التيمي، قال: سمعت أبي يقول: فُضّل علي بن أبي طالب ﷺ أصحاب رسول الله ﷺ بمائــة

١. البداية والنهاية: ج٨ ص١١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٤ رقم٤.

منقبة، وشاركهم في مناقبهم. عثمان أحبّ إلي منه!!`

أقول: ماذا عسانا أن نقول فيه وقد حُسم أمره مع أقرانــه الجاحـــدين للحــق؟ وذلك بمحكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيَّقَتَهَا أَهُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ `

وروى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: حدثني حمزة بن عبد العزيز المهلبي... إلى قوله: حدثنا المعتمد، عن أبيه، قال: كان لعلي بن أبي طالب علي عشرون ومائة منقبة، لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد الشياء وقد اشترك في مناقب الناس.

وروى الموفّق بن أحمد الخوارزمي في المناقب، قال: عن حرب بن عبد الحميد، قال: حدثنا سليمان الأعمش بن مهران، قال: بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت بالجرس على بابي! فناديت الغلام، فقلت: من هذا؟! قال: رسول أبي جعفر المنصور العباسي الدوانيقي، أيام خلافته _ ... يا سليمان، ألا أخبرتني؛ كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب، ابن عم النبي اللها النبي وصهره، وأخيه، وزوج حبيبته؟ قلت: يسيراً... قال: كم؟ ويحك يا سليمان! قلت: عشرة آلاف حديث! فلما قلت: أو الف، استقلها، فقال: ويحك يا سليمان! بل هي عشره آلاف حديث! مكا زعمت أولا.... أ

وروى القندوزي في الينابيع، قال: وفي المناقب عن سماك بن حـرب، عـن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عبّاس: أسألك عن اختلاف الناس في علي ﷺ؟ قال: يا بن جبير، تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة فـى ليلـة واحـدة،

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۵۳۱.

٢. سورة النمل، الآية: ١٤.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٤ رقم٥.

٤. المناقب: ص٢٨٦رقم٢٧٩.

وفيه أيضاً: قال رجل لإبن عبّاس: سبحان الله ما أكثر فضائل علمي بـن أبـي طالب ومناقبه! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة! فقال ابن عبّاس: أولا تقـول إنّهـا إلى ثلاثين ألفاً أقرب. ^٢

سبقه عليه المناقب والفضائل

روى ابن الأثير في أُسد الغابة، قال: وروى يزيد بن هارون عن فطر عن أبـي الطفيل، قال: قال بعض أصحاب النبي الشيائة: لقد كان لعلي تشخيه من السوابق مـا لــو أنّ سابقة منها قُسّمت بين الخلائق لوسعتهم خيراً. "

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والحسكاني في شواهد التنزيل. أ

من اختصاصات على المناطقة

روى ابن عبد البرّ في الإستيعاب، قال: قال أحمد بن حنبـل وإسـماعيل بـن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان مـا روي

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٦٥ ب٤٠.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٦٣ ب٤٠.

٣. أُسد الغابة: ج١ ص٧٩٥، ترجمة على بن أبي طالب ﷺ.

٤. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١٨. شواهد التنزيل: ج١ ص١٨.

في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ. وكذلك قال أحمد بن شعيب بن على النسائي. ا

وهذا ذكره الحاكم أيضاً في مستدركه. ومحمد بن الحسين الحنبلي في طبقات الحنابلة."

أقول: ما ذكرناه من غيض ما جاء عن جهابذة القوم، لم يأتي لأحد سوى لعلي بن أبي طالب على من بين الصحابة! ولعل في الأمر فسحة لأن نتسائل من وراء المغزى في ذلك؛ علّه يُرشدنا أحد ممن تنائى بفكره حتى توقف عند ظنه حين رأى أن هناك من هو أفضل من علي على غير أنّا نتلطف به موجهين دعوتنا إليه ليسأل مخلصاً نفسه عن السبب الأهم من وراء عدم إذعانه لما يرويه خلفاء القوم، وعلمائهم، ممن أغرقت أفواههم بطون الكتب والأسفار بفضائل على على على على على على على على على المعلم من ورية، وتفحص في والإستحسانات التي قالوها في على على على المعلم المروية، وتفحص في التبت عن سبب الخلاف المؤكّد في على على على مع الحق، والحق مع تصافقهم على عدم تفضيل من قال النبي الله في حقه: على مع الحق، والحق مع تصافقهم على عدم تفضيل من قال النبي الله في حقه: على مع الحق، والحق مع تصافقهم على عدم تفضيل من قال النبي المنافقة على مع الحق، والحق، والحق مع

الإستيماب: ج٣ ص٥١، ترجمة على بن أبي طالب ﷺ.

۲. تاریخ دمشق: ج۶۲ ص۶۱۸ .

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٦ رقم٤٥٧٢. طبقات الحنابلة: ج١ ص٣١٩.

على. واجتهادهم في إزرائه بتفضيل المفضول عليه! ألا يكفي أن يكون الحق وقرينه فاضلين وإن رغم الناس؟! ألا يكفي أنّه الأفضل، وقد إسثناه عمر بالسير على المحجّة البيضاء في المسلمين من دون الصحابة، بمن فيهم نفسه، حين قال فيه: قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولي رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ و وأشار إلى على ﷺ ٢٠٤٠

لكن، هيهات! ﴿قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَتِتُمْ إِن كُنتُ عَلَى يَيْنَةٍ مِّن رَّبِّى وَآتَابِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَهُمِّيَتَ عَلَيْكُمْ ٱثَلْزِمُكُمُوهَا وَأَثْمُ آهَاكًا رِهُونَ﴾. "

خصاله عَلَيْهِ

١. راجع مجمع الزوائد للهيشمي: ج٧. ص ٢٣٥. والمعيار والموازنة للأسكافي: ص ١١٩. وفيه: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص ٣٦٤. وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ج١ ص ٩٤. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص ٣٩٨. وغيرهم.

٢. تاريخ الطبري: ج٢ ص٥٨٠، قصّة الشورى.

٣. سورة هود، الآية: ٢٨.

٤. مسند أحمد: ج٢ ص٢٦رقم ٤٧٩٧.

يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت أن لي واحدة منهن، فكان أحب إلي ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيدة وأبوبكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي الله على منكب علي، فقال له: يا علي، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّى بمنزلة هارون من موسى. أ

وروى ابن عبد البرّ في الإستيعاب: بسنده عن ابن عباس، قال: لعلي ﷺ أربع خصال، ليست لأحد غيره: هو أوّل عربيّ وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لوائه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهـو الذي غسّله وأدخله في قبره. \

خير من الدنيا وما فيها

روى ابن شيبة في مصنّفه، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هارون، قال: كنت مع بن عمر جالساً؛ إذ جاءه نافع بن الأزرق، فقام على رأسه، فقـال: والله، إنّي لأبغض علياً! قال: فرفع إليه بن عمر رأسه؛ فقال: أبغضك الله! تبغض رجـلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها. "

أقول: كيف لا يكون أميرالمؤمنين علي ﷺ خليفةً للمسلمين؛ وسابقة من سوابقه بين الخلائق سوابقه خير من الدنيا وما فيها، بل لو قُسّمت سابقة من سوابقه بين الخلائق لوسعت الجميع خيراً، فضلاً عنه أوّل من آمن بالله وبرسوله ﷺ ولم يبلغ الحلم، وآزر وناصر رسول الله ﷺ وصلّى مع رسول الله ﷺ قبل أن يُسلم غيره؟! أ

۱. تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦٧.

٢. الإستيعاب: ج٣ ص٤٥٧، ترجمة على بن أبي طالب على الله

٣. المصنّف: ج٦ ص٣٧٣ رقم٣٢١٢٧.

تقدّم بحثها في القسم الأول والثاني. فراجع.

وكيف لا يكون؛ وقد قال رسول الله في حقّه: أُوصي مَن آمن بي، وصدتني: بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاً، فقد تولاًني، ومن تولاًني فقد تولاًني؛ ومن تولاًني فقد تولاًني!

إلى غير ذلك من السوابق والفضائل والمناقب المختصة كلها بعلي بسن أبي طالب على ولا يشاركه فيها أحد من أصحاب النبي المنتقى، لا من المهاجرين، ولا من الأنصار.

نعم، فسابقة من سوابق أميرالمؤمنين علي ﷺ، وفضيلة من فضائله، ومنقبة من مناقبه المختصّة به، فضلاً عنها جميعاً، أبلغ حجّة، وأجلى برهان للفرقة

١. سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

الناجية _الشيعة الإمامية، الإثني عشريّة _على أنّه ﷺ الأولى بخليفة الله في الأرض، وحجّتة على الخلق بعد النبي ﷺ، وأنّه الوصيّ لرسول الله ﷺ، والقائم مقامه، إماماً للأمّة الإسلامية، وولى أمرها من يوم وفاة النبي ﷺ، بلا فصل.

وهل غير كتاب الله، وسنَّة رسوله للثُّقُّ نبتغي حجَّة بالغة في تأييد مذهبنا؟!

فائدة

فترجيح غيره، وتنصيبه للخلافة دونه ﷺ إن دلَ على شيء إنَّما يــدلَ علـى تعصّب أعمى، وجهل مركّب قد ركب القوم كما ركب حبّ العجل بني إسرائيل بوسوسة السامري.

واليكم بعض الأقوال الأخرى في فضائله ﷺ:

ما تقول في على عَلَالِيُّ

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالي، ثنا أبو عامر الأسدي، ثنا موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن ربعي بن حراش، قال: استأذن عبد الله بن عباس على معاوية، وقد تحلفت عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالس عن يمينه؛ فلما نظر إليه معاوية، قال: يا سعيد، والله، لألقين على ابن عباس مسائل يعيى بجوابها! فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعيى بمسائلك. فلما جلس، قال له معاوية:... فما تقول في على بن أبي طالب؟ قال: رحم الله أبا

الحسن، كان والله، علم الهدى، وكهف التقى، ومحل الحجا، وطود النهى، ونور السرى في ظلم الدجى، وداعية إلى الحجة العظمى، عالماً بما في الصحف الأولى، وقائماً بالتأويل والذكرى، متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن طرقات الردى، وخير من آمن واتقى، وسيّد من تقمّص وارتدى، وأفضل من حج وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى الله الله الله وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحد؟ وزوج خير النساء وأبو السبطين، لم ترعيني مثله، ولا ترى حتى القيامة واللقاء، فمن لعنه، فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة. المعلية الله والعباد إلى يوم القيامة.

ورواه الهيثمي في مجمعه. وابن منظور في المختصر. وصفوت فــي جمهــرة خطب العرب. ٢

الإمام الحسن المالم

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن علي الوراق، نا إبراهيم بن بشار، نا نعيم بن موزع، نا هشام بن حسان، قال: بينا نحن عند الحسن على إذ أقبل رجل من الأزارقة، فقال له: يا أبا سعيد، ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: فاحمر وجنتا الحسن على، وقال: رحم الله علياً، إن علياً كان سهماً لله صائباً في أعدائه، وكان في محلة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله الله السروقة، ولا في أصر الله

١. المعجم الكبير: ج١٠ ص٢٣٨ رقم١٠٥٨٩.

بجمع الزوائد: ج٩ ص١٦١. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص١٧٤٧، ترجمة عبد اللة بن عبـاس. جمهـرة خطب العرب: ج٢ ص٩٢.

بالنؤومة، أعطى القرآن عزيمة علمه، فكان منه في رياض مونقة، وأعــلام بيّنــة، ذاك على بن أبى طالب، يا لكع.'

وروى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة: خطبنا الحسن بن علي الله فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله الله الله الماراية، على عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

وفيه أيضاً: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي على بعد قتل علي على فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله الله الميئة ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

ذاك بيته

روى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة، قال: جاء رجل إلى ابن عمر... شمّ سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي فلم ألله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: فأرغم الله بأنفك! إنطلق فاجهد علي جهدك."

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص ٤٩٠.

۲. مسند أحمد: ج۱ ص۱۹۹ رقم ۱۷۱۹ و۱۷۲۰.

٣. صحيح البخاري: ج٣ ص ١٣٥٨رقم ٣٥٠١.

قول السُّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ

هكذا يعرف المنافقون

روى الترمذي في سننه، قال: حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قـال: إنّـا كنّـا لنعـرف المنـافقين نحـن معـشر الأنصار، ببغضهم على بن أبي طالب. ا

ومن طريق أبي سعيد الخدري، رواه أحمد في الفيضائل. وابين حجر في الصواعق المحرقة. والحميري في جزئه. وابن الأثير في أُسد الغابة. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والسيوطي في تاريخ الخلفاء. والآلوســي فــى تفــسيره. ومــن طريق جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط. وابن حجر في الصواعق المحرقة. وأبو على الصواف في الفوائد. وابن عبد البـر فـي كتابيـه الإسـتيعاب، والإستذكار. وابن عساكر في تاريخ دمشق. ومن طريق عبد الله بن مسعود، رواه السيوطي في الدرّ المنثور. ومن طريق أبي ذر، رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين. والهندي في كنز العمّال. ومن طريق جمع من الصحابة، رواه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن. أ

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٣٥رقم ٣٧١٧.

٢. فضائل الصحابة: ج٢ ص ٦٧١ رقم ١١٤٦. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٥٧ و٥٠٣. جزء الحميري: ج١ ص٣٤. أسد الغابة: ج١ ص٧٩٩. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٢٨٥ و٢٨٦. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٥٠. روح المعاني: ج٢٦ ص٧٨، مورد تفسير سورة الحـج، الآيــة: ٧٨. المعجــم الأوســط: ج٢ ص ٣٢٨. الفوائد: ج٢ ص ٨٤. الإستيعاب: ج١ ص ٣٤٢، والإستذكار: ج٨ ص ٤٤٦. الدر المنشور: ج٧ ص٥٠٤، مورد تفسير سورة محمّد ﷺ، الآية: ٣٠_٣٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٣٩ رقم٤٦٤٣. كنز العمّال: ج١٢ ص٩٠ رقم٣٦٣٤٦. الجامع لأحكام القرآن: ج١ ص٣٠٢، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٣٠.

بكم اخرجنا من الظلمات

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: عن عبد الله بن عباس: استعدى رجل على علي بن أبي طالب على الله عمر بن الخطّاب... إلى أن قال: فأخـذ عمـر رأس علي على فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكـم أخرجنا مـن الظلمات إلى النور. أ

ورواه ابن أبي الحديد في شرحه."

لكنت خادماً لعلي

روى المسعودي في مروج الذهب، قال: لمّا حجّ معاوية، طاف بالبيت ومعه سعد، فلمّا فرغ، انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في علي على في سبّه! فزحف سعد، ثمّ قال: أجلستني معك على سريرك ثمّ شرعت في سبّ علي! والله، لأن يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي الله أحب من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله، لأن أكون صهراً لرسول الله الله الله الله الله الله الله من الولد ما لعلي، أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله، لأن يكون رسول الله للنها قال لي ما قال يوم خيبر: لأعطين الرايـة غـداً رجلاً يُحبَ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله. ليس بفرار، يفـتح الله علـى يديـه. أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله، لأن يكون رسول الله الله قال لي ما قال له في غزوة تبـوك: ألا ترضـي

١. المناقب: ص٩٩ رقم٩٩.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١٣٣.

أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لانبيّ بعدي. أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. وأيم الله، لا دخلت لـك داراً ما بقيت، شم نهض... فقال معاوية له: ما كنت عندي قط ألأم منك الآن! فهـلاّ نـصرته؟! ولـم قعدت عن بيعته؟! فإنّي لو سمعت من النبي الله مثل الذي سمعت فيه؛ لكنت خادماً لعلى ما عشت. أ

ورواه ابن عساكر في تاريخه. ٢

وفي ذلك يقول السيد اسماعيل الحميري - كما مر -:

سائل قريشا بها إن كنت ذا عمه من كان أقدمها ساماً وأكثرها من وحد الله إذ كانت مكذّبة من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا من كان أعدلها حكماً وأقسطها إن يصدقوك فلم يعدوا أبا حسن إن أنت لم تلق من تيم أخا صلف أو من بني أسد أو رهط سعد وسعد كان قد علموا

من كان أثبتها في الدين أوتادا؟ علماً وأطهرها أهلاً وأولاداً؟ تدعو مع الله أوثاناً وأنداداً؟ عنها وإن بخلوا في أزمة جادا؟ حلماً وأصدقها وعداً وإبعاداً؟ إن أنت لم تلق للأبرار حسادا؟ ومن عدي لحق الله جعادا؟ رهط العبيد ذوي جهل وأوغادا؟ لولا خمول بني زهر لما سادا؟

من خاصم عليا عَلَاللَّهُ

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: فأخبرناه أبـو الحـسن علـي بـن المـسلم

١. مروج الذهب: ج٣ ص١٤، ترجمة معاوية.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۰ ص۳۹۱.

٣. راجع أسد الغابة لابن الأثير: ج١ ص٨٠٦. الإستيعاب لابن عبد البر: ج١ ص٣٥٠. الوافي بالوفيات
 لابن خلكان: ج١ ص٢٩٤٧.

الفقيه... عن سويد بن غفلة، قال: رأى عمر بن الخطّاب رجلاً يُخاصم علياً عَلَيْهُ، فقال له عمر: إنّي لأظنّك من المنافقين! سمعت رسول الله الله يقول: على منّى بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لانبيّ بعدي. ا

قالتا: فلم خرجت عليه؟

قالت: أمر قضي، ولوددت أن أفديه بما على الأرض. ٢

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. ابن عساكر في تاريخه."

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۱۹۹.

۲. المسند: ج۸ ص۲۷۹رقم ٤٨٦٥.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٢. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٩٤.

قول السَّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ.....

فكان أقرب الناس به عهداً. ا

روى النستائي في سننه الكبرى، قال: أخبرني محمد بن آدم، قال: حدّتنا ابـن أبي غُنيّة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن جُميع ـ وهو بن عُمير ـ قـال: دخلـت مع أُمّي على عائشة، وأنا غلام، فذكرت لها علياً؛ فقالت: ما رأيت رجـلاً أحـب إلى رسول الله الله الله منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله الله الله من امرأته. \

ورواه أبو يعلى في مسنده."

الأعلم

روى ابن أبي شيبة في مصنّفه، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء _ابن يسار، مولى أمّ ميمونة _كان في أصحاب رسول الله اللهظية أحد أعلم من على؟ قال: لا والله، ما أعلمه.

ورواه ابن عبد البرّ في استيعابه. وابن الأثير في أُسد الغابة. وابن عـسكر فـي ناريخه.°

روى أحمد في الفضائل، قال: نا عبد الله، نا أبي، حدثنا يحيى بن آدم، ثنا مندل، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله، قال: ما

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۹۶.

السنن الكبرى: ج٥ ص١٣٩ رقم٨٤٩٦.

٣. المسند: ج٨ ص٢٧٠ رقم٤٨٥٧.

٤. المصنّف: ج٦ ص٣٧١رقم ٣٢١٠٩.

٥. الإستيعاب: ج ١ ص ٣٤٠. أسد الغابة: ج ١ ص ٧٩٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٠.

تقولون؟! إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب.'

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف. وابن عساكر في تــاريخ دمــشق. وابــن عبد البرّ في الإستيعاب. ^٢

روى ابن الأثير في أُسد الغابة، قال: وقال ابن عباس: لقد أعطي علــي تــسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر."

ورواه ابن عبد البرّ في الإستيعاب. والطبري في ذخائر العقبى. والبـري فـي الجوهرة في أنساب على وآله. ⁴

وروى ابن عبد البرّ في الإستيعاب، قال: وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عمّ، لم كان صغو الناس إلى على؟ قال: يا ابن أخي، إنّ علياً كان له ما شئت من ضرس قـاطع فـي العلـم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله الله الفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود بالماعون.

الأشد لزوقا بالرسول الشيال

روى الحاكم في المستدرك، قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا النفيلي، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق. قال عثمان: وحدثنا على بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطى، قالا: ثنا شريك بن

١. فضائل الصحابة: ج١ ص٥٣٤ رقم ٨٨٨.

أنساب الأشراف: ص١٠٤ رقم ٤٠. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤٠٥. الإستيعاب: ج١ ص٣٤٠.
 أسد الغابة: ج١ ص٧٩٤.

٤. الإستيعاب: ج١ ص٣٤٠. ذخائر العقبى: ص٧٨. الجوهرة في أنساب علي وآله: ص٧٢.

٥. الإستيعاب: ج١ ص٣٤١.

عبد الله، عن أبي إسحاق، قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث علمي رسول الله الله الله الله الله على الله الله الله الله الله الله كان أولنا به لحوقاً، وأشدتنا به لزوقاً.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه. ا

ورواه الضحّاك في الآحاد والمثاني. وابن الدمشقي، البـاعوني الـشافعي فـي جواهر المطالب. والنسّائي في سننه الكبـرى. وابـن أبـي شـيبة فـي المـصنّف. والطبراني في الكبير. والمتّقي الهندي في كنز العمّال.

أتعرف صاحب هذا القبر

روى المناوي في فيض القدير، قال: أخرج الدارقطني عن عمر، إنّه سمع رجلاً يقع في علي على الله فقال: ويحك! أتعرف علياً؛ هذا ابن عمّه ـ وأشار إلى قبر رسول الله الله الله الله الله عنه على أديت إلا هذا في قبره. وروى الإمام أحمد في زوائد المسند بلفظ: إنّك إن انتقصته، فقد آذيت هذا في قبره. ٢

ورواه ابن حجر في صواعقه. والمتّقي في كنزه. وابــن عــساكر فــي تاريخــه. وأحمد في الفضائل. ^ئ

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٣٦ رقم٤٦٣٣.

٣. فيض القدير: ج٦ ص٢٤.

الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥١٧. كنز العمّال: ج١٣ ص١٠٦رقم ٣٦٣٩٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص٥١٩. فضائل الصحابة: ج٢ ص١٦٤رقم ١٠٨٩.

٣١٧ موسوعة الأنوار/ج٤

إستدراك على ما فاتنا من فضائله عَلْكِ اللهِ

من اسرار البسملة

روى القندوزي في الينابيع: عن ابن عباس، قال: أخذ بيدي الإمام على ﷺ ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء وقال: إقرأ يا عبد الله، فقرأت بـسم الله الرحمن الرحيم، فتكلّم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر.

وفيه أيضاً: محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين، قال: قال ابن عبّاس إمام المفسّرين: العلم عشرة أجزاء، لعلي تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي، وهو أعلمهم به.

وقال أيضاً: كان يشرح لنا علي على نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة، فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المتلاطم. وقال علي على لله ثنيت لي الوسادة وجلست عليها، لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم. ولهذا كانت الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوى، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر، وقال المتناعلية على بن أبى طالب.

علم علي عَلَاللَّهُ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢١٦ ب١٤.

قول السَّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ....

وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر.'

كلام ابن أبي الحديد

وفي شرح نهج البلاغة قال إبن أبي الحديد المعتزلي:

فأمّا فضائله ﷺ: فإنّها قد بلغت في الإشتهار والإنتشار، أقرّ له بها أعداؤه بنـو أُمية، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، ولعنوه على جميع المنـابر، فمـا زاده ذلك إلا رفعة.

فأمًا علمه: فكان بالوراثة والإلهام، وإن ابن عبّاس كان تلميذه. قيل له: أيسن علمك من علم ابن عمّك علي؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط! وأمّا شجاعته: فهي مشهورة يضرب بها الأمثال. وإنّه لمّا دعا معاوية إلى المبارزة، ليستريح الناس من الحرب، يقتل أحدهما الآخر، قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك علي! فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم. أتأمرني بمبارزة أبي الحسن، وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت في إمارة الشام بعدى.

قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الأبد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وأمّا القوّة والأيد أ: فضرب المثل فيهما، وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه، فلم يقلبوه. وهو اقتلع الصخرة العظيمة بيده، أيام خلافته في مسيره إلى صفّين، بعد عجز الجيش كلّه عن قلع الصخرة، فانبطّ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢١٥ ب١٤.

٢. الأيد: والآد جميعاً: القوة. وفي خطبة على عُلالة: وأمسكها من أن تمور بأيده أي بقوته.

٣١٣......موسوعة الأنوار/ج٤

الماء من تحتها. ١

وأمّا السخاء والجود: فكان يصوم ويؤثر بزاده، وكان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتى مجلت يده، ويتصدّق بالأُجرة، ويشدّ على بطنه حجراً. وقال الشعبي: ما قال لسائل قط لا.

وقال مبغضه الذي يجتهد في عيبه، معاوية بن أبي سفيان: لو ملـك بيتـاً مـن تبر، وبيتاً من تبن، لأنفد تبره قبل تبنه.

وكان يكنس بيت المال، ويصلّي فيه ويقـول: يــا صـفراء ويــا بيـضاء! غــري غيري! ولم يخلف ميراثاً، والدنيا كلّها كانت بيده إلا الشام.

وأما الحلم والصفح: فحيث ظفر يوم الجمل بمروان بن الحكم، كان أعدى الناس له، وأشدَهم بغضاً، فصفح عنه. وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب ابن الزبير يوم البصرة... وسبّ علياً _، فظفر به يـوم الجمل، فأخذه أسيراً، فصفح عنه وقال له: إذهب فلا أرينك.

وقال على ﷺ: ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله. وظفر بسعيد بن العاص في وقعة الجمل، وكان له عدواً، فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً. ولما ظفر بعائشة؛ أكرمها وبعث معها إلى المدينة، عشرين امرأة من نساء عبد القيس، عمّمهن بالعمائم، وقلدهن بالسيوف، فلمّا وصلت المدينة، ألقت النساء عمائمهن، وقلن لها: نحن نسوة.

ولما ظفر بأهل البصرة، رفع السيف عنهم، ونادى مناديه: لا يُتبع مـولي، ولا يقاتل جريح ولا أسير، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن. ولم يأخذ أموالهم، ولا سبى ذراريهم، وتابع رسـول الله الله المنات يـوم فـتح

١. أنبط الماء: نبع.

قول السَّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ.....

مكّة.

ولمًا ملك عسكر معاوية شريعة الفرات، وقالت رؤساء الشام لمعاوية: اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً فالتمس منهم أصحاب علي أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله، ولا قطرة، حتى تموتوا عطاشاً كما مات عطشاً ابن عفان! فلمًا رأى علي عَلَا ذلك، حمل بأصحابه على عسكر معاوية حملات كثيفة، حتى أزالهم عن مراكزهم، وملكوا الماء، فقال أصحاب علي: تمنعهم من الماء يا أميرالمؤمنين، كما منعوك ومنعونا، ولا نسقيهم منه قطرة، وهم يموتون بالعطش، فلا حاجة لنا إلى الحرب! فقال: لا والله! لا أكافيهم بمثل فعلهم! فلسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حد السيف ما يُغنى عن ذلك.

وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري، ومغازي محمد بن إسحاق المطّلبي وغيرهم، علمت صحّة ذلك. دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وحنين وخيبر.

وأمّا الفصاحة: فهو على إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء. قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطابة على على الله ففاضت ثم فاضت. وقال الأصبغ بن نباتة: حفظت من خطابة على الله كنزاً، لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة. وحفظت مائة فصل من مواعظه على وحسبك أنّه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة عشر ممّا دون له! وكفاك في هذا الباب، ما يقوله أبو عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ، في مدحه في كتاب البيان والتبيين، وفي غيره من كتبه. وأمّا سماحة الأخلاق، وبشر الوجه، وطلاقته، والتبسيّم، فهـ و المضروب بـه

المثل. قال صعصعة ابن صوحان، وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع. وكنا نهاب منه مهابة الأسير من السياف الواقف على رأسه!

وأمّا الزهد في الدنيا: فهو سيّد الزهاد، ما شبع من طعام قـط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً. قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يـوم العيد، فقد م جراباً مختوماً فيه خبز شعير يابس مرضوض؛ فأكل، فقلت: فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين أن يليناه بسمن أو زيت! وكان ثوبه مرقوعاً بجلدة تارة، وبليفة أخرى، وكان نعلاه من ليف، ويلبس الكرباس الغليظ، فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه. وأدامه خل أو ملح، فإن ترقّى عن ذلك؛ فببعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك، فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان. وهو الذي طلّق الدنيا، وكانت الأموال تُجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام، فكان يفرقها ويقول:

هــذا جنــاي وخيــاره فيــه إذ كـل جـانٍ يـده إلى فيــه

وفي كتاب المناقب، وإن قميصه الذي قتل فيه كان عند الباقر ﷺ، طوله اثنــا عشر شبراً وعرضه ثلاثة أشبار، وفيه أثر دمهﷺ.

وأمًا العبادة: فكان أعبد الناس، وأكثرهم صلاة وصوماً، ومنه تعلُّم الناس

١. هذا البيت لعمرو بن عدي قاله في صباه حيث كان يخرج مع الخدم يجتنبون الكماة للملك جذيمة
 الأبرش. فكانوا إذا وجدوا كماة خياراً أكلوها وأتوا بالباقي إلى الملك وكان عصرو لا يأكمل منه.
 ويأتي به كما هو وينشد البيت.

صلاة الليل وملازمة الأوراد'. وليلة الهرير ترتفع السهام بين يديه، وتمر على صماخيه؛ يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك. وكانت جبهته كثفنة البعير، الطول سجوده. وإذا تأمّلت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه، وإجلاله، والخضوع لهيبته، والخشوع لعزته سبحانه وتعالى، عرفت إخلاصه وعبوديته. وقيل لعلي بن الحسين الحسين وكان في غاية العبادة: أين عبادتك من عبادة جدي؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي، كعبادة جدي عند عبادة رسول الله

وأمّا الرأي والتدبير: فكان من أسدهم رأياً، وأصحّهم تدبيراً. وقال أعداؤه: لا رأي لعلي؛ لأنّه كان متقيّداً بالشرع، لا يرى خلافه. ولهذا قال: لولا الدين والتُقى لكنت أدهى العرب، وما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يُعرف به يـوم القيامة. والله استغفل الناس بالمكيدة، ولأاستغمز بالشديدة. وقال: لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، وولى النبي وعدو النبي.

وأمّا السياسة: فإنّه كان خشناً في ذات الله.. ما أقـول فـي رجـل يُحبّـه أهــل الذمّة، على تكذيبهم بالنبوّة، وتعظّمـه الفلاسـفة علـى معانـدتهم لأهــل الملّـة،

١. الأوراد: جمع ورد، والورد النصيب من القرآن، أي الجزء. والورد أيضاً الجزء من الليل يكون على
 الرجل يصليه.

الصماخ من الأذن: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس. والسماخ لغة فيه. ويقال إن السماخ هو الأذن نفسها.

٣. الثفنة من البعير والناقة: الركبة وما حسَّ الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ.

وتصور ملوك الإفرنج والروم صورته في بيوت عبادتها، حاملاً سيفه، مشمراً للحرب، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافهم، وكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف ابنه ركن الدولة، وكانت صورته على سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه، كأنهم يتبركون ويتفاءلون به النصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتجمل ويتزين بالإنتساب إليه.

حتى الفتوة التي كانت صفة ومدحاً له، بالبيت المشهور المروي أنــه ســمعوا من السماء يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا في تي إلا علي وما أقول في رجل أبوه أبو طالب، سيّد البطحاء وشيخ قريش، ورثيس مكّة. ا

كلام الجاحظ

روى القندوزي في الينابيع، قال: وقال أبو عثمان عمـرو بـن بحـر الجـاحظ البصري المعتزلي:

فأمّا علي بن أبي طالب، فلو أفردنا لفضائله الشريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرفيعة، ومناقبه السنية، لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال، والدفاتر العراض. العرق صحيح من آدم عليه والنسب صريح، والمولد مكان معظم، والمنشأ مبارك مكرم، والشأن عظيم، والعمل جسيم، والعلم كثير وليس له نظير، والهمة عالية، والقوة كاملة، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فأخلاقه وفق أعراقه، وحديثه يشهد على تقديمه. ولا يسعني استقصاء جميع فضله، ويتعذّر لنا تبيان كل حقّه، وإذا كان كتبنا لا تحمل تفسير جميع أمره،

١. شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٤_٢٩.

٢. الطوامير: جمع طامور، والطامور، والطومار: الصحيفة.

قول السَّلف في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ....

ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله.'

كلام الأشتر

روى ابن مزاحم المنقري في وقعة صفين، قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت.. وقال: الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيّه. أقدمهم إيمانـاً، وأوّلهم إسلاماً. هو سيف من سيوف الله، صبّه على أعدائه، فانظروا.. واتبعوني، وكونوا في إثري.. فإذا هو الأشتر.

لا يُقاس بعلى ﷺ أحد

١. راجع ينابيع المودّة: ج١ ص٤٦١ ب٥٢.

۲. وقعة صفّين: ص٤٧٣.

٣. سورة الطور، الآية: ٢١.

٤. ينابيع المودّة: ج٢ ص٦٨ رقم ٦٠.

فصل في شهادت أميرالمؤمنين عَلَيْنَ

روى ابن حجر في صواعقه، قال: وسئل على بن أبي طالب الله وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى كَحَبُهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَكُوا بَبْدِيلًا ﴾ فقال: اللهم غفراً، هذه الآية نزلت في، وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب. فأمّا عبيدة؛ فقضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأمّا أنا؛ فأنتظر نحبه شهيداً يوم أحد، وأمّا أنا؛ فأنتظر أشقاها يُخضَب هذه من هذه _ وأشار بيده إلى لحيته، وراسه _ عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم الملكلة ... *

قال العلامة الحكمي: وكان على أيام خلافته على طريق الحق والإستقامة، والتمسئك بكتاب الله، وهدي محمد الله مجتهداً في جمع شمل الأمّة، وإطفاء الفتن، والتذفيف على أهل البدع، حتى اعتدى على حياته على الشقي ابن ملجم الخارجي قبّحة الله، وقد فعل ذلك يوم الجمعة في وقت الفجر، وهو يقول: الصلاة، الصلاة، فمكث يوم الجمعة، وليلة السبت، وتوفّي ليلة الأحد، عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين، عن ثلاث وستين سنة، فكانت مدة خلافته كلّها أربع سنين وتسعة أشهر إلا ليال، وهو يومشذ أفضل من على وجه الأرض بالإجماع.

فنادى جبرئيل بين السماء والأرض: تهدّمت والله، أركان الهدى، وانطمـست

١. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٩١.

٣. معارج القبول: ص١١٨٨.

شهادت أميرالمؤمنين ﷺ.....

والله، نجوم السماء، وأعلام الاتقى. وانفصمت والله، العروة الوثقى، قُتل ابن عـمّ محمد المصطفى لللجيّة، قُتل الوصى المجتبى، قُتل على المرتضى...

فكانت الضربة في صبيحة يوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، وهـو في محرابه بمسجد الكوفة ، عند صلاة الفجـر، وتـوفّي تَمْ الله بعـدها بثلاثـة أيام، وكان له من العمر الشريف ٦٣ سنة.

إخبار النبي الله المسلم

إنّ رسول الله على خطبنا، فقال: أيّها النـاس، إنّـه قـد أقبـل إلـيكم شـهر الله بالبركة، والرحمة، والمغفرة. وذكر فضل شهر رمضان، ثم بكى...

فقلت: يا رسول الله، ما يُبكيك؟!

قال: يا علي، أبكي لما يُستحل منك في هذا الشهر؛ كأنّي بك وأنت تُريـد أن تُصلّي، وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين، شقيق عـاقر ناقـة صـالح، يـضربك ضربة على رأسك، فيخضّب بها لحيتك.

فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قلت: هذا من مواطن البشري والشكر.

ثم قال: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك

ا. طوبى لمن حُطّت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا، حيث الشموخ والعُلى يتلألىء بريقه بين مولد
 الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في بيت الله الحرام الكعبة المكرّمة، واستشهاده في محراب مسجد الكوفة.
 فيا لها من منقبة عظيمة، وياله من سؤدد!!

فقد سبّني؛ لأنّك منّي كنفسي. روحك من روحي... الحديث.'

وروى أحمد في مسنده، قال: عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلمّا نزلها رسول الله الله وأقام بها رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون. فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، شمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فمنا. فوالله، ما أهبنا إلا رسول الله الله يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومنذ قال رسول الله الله لله الإلها على: يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، قال الله قال: أحيمر قال على على على هذه _ يعني، قرنه _ حتى تبل ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا على على هذه _ يعني، قرنه _ حتى تبل منه هذه _ يعنى، لحيته _ . *

رواه ابن المغازلي في المناقب. والخوارزمي في مناقبه. والحاكم في مستدركه. والبيهقي في سننه. وابن الأثير في أُسد الغابة."

إخباره علله بدنو أجله

روى الخوارزمي في مناقبه، قال: قال علي ﷺ لأمّ كلثوم: يا بُنيّة، ما أرانـي إلا وقلّ ما أصحبكم! قالت: ولم يا أبه؟! قال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام يمسح الغبار عن وجهى، وهو يقول: يا على، لا عليك، قضيت ما عليك. أ

١. ينابيع المودّة: ج١ ص١٦٦ ب٧.

٢. المسند: ج٤ ص٢٦٣ رقم ١٨٣٤٧.

٣. المناقب: ص٤٣ ح ١٧٢. مناقب علي بن أبي طالب على: ص ٣٨٠ ح ٤٠٠ الفصل ٢٦. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص ١٣٣.

٤. المناقب: ص٣٨٧ ح٤٠٢ الفصل٢٦.

وروى القندوزي في الينابيع، قال: وفي جواهر العقدين، عن الحسين بن كثير، عن أبيه، قال: كان علي عليه يفطر ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسن، وليلة عند الحسن، وليلة عند الله بن جعفر عليه لا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: أحب أن ألقى الله تبارك وتعالى وأنا خميص البطن. فلما كانت ليلة التي قتل في صبيحتها، أكثر الخروج والنظر إلى السماء، وجعل يقول: والله، ما كذّبت ولا كُذبت، وإنّها الليلة التي وعدت لي! فلما كان وقت السحر، خرج فأقبل الإوز يصحن في وجهة، فطردوهن؛ فقال: دعوهن، فإنّهن نوائح! فضربه ابن ملجم تاسع عشر من شهر رمضان، وتوفّى ليلة الحادي والعشرين من رمضان، ودفن من ليلته. أ

فزت ورب الكعبة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قريش: إنّ علياً عليه قال لمّا ضربه ابن ملجم: فُزت ورب الكعبة. ٢

رواه ابن الأثير في أُسد الغابة. والبلاذري في أنساب الأشراف. وابن البري في الجوهرة. والدينوري في الإمامة والسياسة. والباعوني الدمشقي في جواهر المطالب. "

١. ينابيع المودّة: ج٢ ص٣٢ ب٥٣.

١. ينابيع الموده: ج١ ص١١ ب ٥١.

تاريخ دمشق: ج٤٢ ص ٥٦١.
 أسد الغابة: ج٤ ص ٣٨، ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ. أنساب الأشراف: ص ٤٨٨. الجوهرة في نسب الإمام على وآله: ص ١٨٤. الإمامة والسياسة: ج١ ص ١٨٠. جواهر المطالب: ج٢ ص ٩٦.

٣٢٥...... موسوعة الأنوار/ج٤

ورواه الضحّاك في الآحاد والمثاني. والزرندي الحنفي في نظمه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والباعوني الدمشقي في جواهر المطالب.

وفيه أيضاً: أخبرني أحمد بن بالويه العقصي، ثنا محمد بن عثمان بـن أبـي شيبة، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا نـوح بـن دراج، عـن محمـد بـن إسـحاق، عـن الزهري: إن أسماء الأنصارية، قالت: ما رُفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلا ووجد تحته دم عبيط. "

وروى الخوارزمي في مناقبه، قال: عن الزهري، قـال: قـال عبـد الملـك بـن

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٢ رقم ٤٥٩١.

الآحاد والمثاني: ج١ ص١٥٢ رقم ١٨٩. نظم درر السمطين: ص١٤٨. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٥٦٧.
 جواهر المطالب: ج٢ ص٩٨.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٥٥ رقم ٤٦٩٤.

شهادت أميرالمؤمنين ﷺ.....

مروان: أي واحد أنت إن حدّثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب؟ قال: والله، ما رُفعت حصاة ببيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط.

الله يتوقى علياً علياً

أُنظر أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة. "

وصيته الأخيرة

فلمًا حضرت أميرالمؤمنين علي بن أبـي طالـبﷺ الوفــاة أوصــى، فكانــت صيّته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أُوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شئ منها

١. مناقب على بن أبي طالب: ص٢٦١.

٢. الرياض النضرة: ص١٠٢_١٠٣ الحديث٧٩، وذخائر العقبي: ص٦٤.

٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص١٥٤رقم٤٣٢.

زوي عنكما. وقولا بالحقّ، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.

أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومَن بلغه كتابي، بتقـوى الله، ونُظـم أمـركم، وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعت جدّكما للكلة يقول: صلاح ذات البـين، أفـضل من عامّة الصلاة والصيام.

والله الله في الايتام؛ فلا تغبُّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم؛ فإنّهم وصيّة نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننــا أنّــه يورثهم.

والله الله في القرآن؛ لا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة؛ فإنَّها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربَّكم؛ لا تُخلوه ما بقيتم، فإنَّه إن تُرك لم تُناظروا.

والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألـسنتكم فـي سـبيل الله. وعلـيكم بالتواصل والتباذل. وإيّاكم والتدابر، والتقاطع.

رواه الإصفهاني في مقاتل الطالبيين. والهيثمي في مجمع الزوائد. والإسكافي في المعيار والموازنة. والطبراني في المعجم الكبير. والألباني فــي إرواء الغليــل.

١. نهج البلاغة: ج٣ ص٧٦ رقم٤٧.

شهادت أميرالمؤمنين ﷺ.....

والطبري في تاريخه. وابن كثير في البداية والنهاية. والخوارزمي في المناقب. هذا أخى محمد...

روى القندوزي في الينابيع: وفي المناقب، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي تلله في عيادته بعد جرحه، فقال: يا حبيب، أنا والله، مفارقكم الساعة! فبكيت، وبكت ابنته أم كلثوم _ وكانت قاعدة عنده _ فقال لها: ما ي _ بكيك يا بنيّة؟ فقالت: ذكرت يا أبة إنّك تفارقنا الساعة، فبكيت. فقال لها: يا بنية، لا تبكين! فوالله، لو ترين ما يرى أبوك، ما بكيت!

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ضلموا أي منقلب ينقلبـون والعاقبــة للمتّقين.

غيض من فيض نوره عَلَاللَّهُ

لا يختلف إثنان على أن ما سجّله التاريخ من خطب الإمام وكلماتـه إنّمـا جميعها كانت تصبّ في بوتقة واحدة هدفها حتمية المسير بالإنسان نحو طريق

١. مقاتل الطالبيين: ص٣٤. بجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٤. المعيار والموازنة: ص٢٤٥. المعجم الكبير: ج١
 ص١٠١. إرواء الفليل: ج٦ ص٥٧. تاريخ الطبري: ج٤ ص١١٣. البداية والنهاية: ج٧ ص٣٦٣. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص٣٨٥. الفصل ٢٦.

٢. ينابيع المودة: ج٢ ص٣١ ب٥٣.

الحق، والعدل، والمساواة. وهي بحد ذاتها مدرسة للبشرية جمعاء لمعرفة ما يُوجب سعادة الدنيا والآخرة.

فهذا كتاب نهج البلاغة الذي اشتمل على خطب الإمام على وكلماته ورسائله التي طالت جميع مجالات الحياة، من مسائل شرعية، وعلوم إسلامية، وسياسة، واقتصاد، واجتماع، وحقوق، و... إنّما هي أدلّ دليل على ما قلناه.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: فهو على إمام الفصحاء، وسيد البُلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين. ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة. قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب علي على ففاضت ثم فاضت. وقال الأصبغ بن نباتة: حفظت من خطابة علي كنزاً، لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة. وحفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب على الله على أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة عشر مما دون

بل يكفي ما نُقل عن عدو الإسلام اللدود؛ الطليق بن الطليق؛ معاوية بن أبي سفيان في قوله: فوالله، لو أنّ ألسن الناس جُمعت، فجُعلت لساناً واحداً، لكفاها لسان علي. وقال حين سماعه بموت أميرالمؤمنين ﷺ: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ﷺ. فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعنى عنك. أ

معنا راية الحقّ

روى الحافظ عمرو بن بحر الجاحظ في البيان والتبيين، قال: قال أبو عبيدة:

١. شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٤.

٢. راجع الإستيعاب: ج٢ ص٦٣.

شهادت أميرالمؤمنين ﷺ.....

وروى فيها _ خطبة على عَلَيْ بالمدينة بعد بيعة الناس لـ محمد الصادق عَلَيْ ، وقال:

إنّ أبرار عترتي، وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل البيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإنّ تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا؛ يُهلككم الله بأيدينا. معنا راية الحق، من تبعنا لحق، ومن تأخّر عنّا غرق. ألا وإنّ بنا ترد دبرة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم. أ

آل محمد ﷺ

روى القندوزي فــي الينــابيع، قـــال: وفــي نهــج البلاغــة، قـــال أميرالمــؤمنين علي ﷺ: علي ﷺ:

هم موضع سرّه، ولجا أمره، وعيبة علمه، وموثل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه. بهم أقام إنحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه. لا يُقاس بال محمد الله من هذه الأمّة أحد، ولا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً. هم أساس الدين، وعماد اليقين. إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونُقل إلى منتقله.

الأئمة قوام الله على خلقه

روى القندوزي في الينابيع، قال: ومن خطبته ﷺ: وإنَّما الأثمة قوام الله على

۱. البيان والتبيين: ج۱ ص۲۳۸.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٢ ب٣.

خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلا من عـرفهم وعرفـوه، ولا يـدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. \

بنا اهتديتم

روى القندوزي في ينابيعه، قال: ومن خطبته على الله الهتديتم في الظلماء، وتسنّمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار. ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى الله خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجُهّال، ودول الضلال. ٢

فأين تذهبون

روى القندوزي في الينابيع، قال: ومن خطبته على في أين تذهبون، وأنّى تؤفكون، والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يُتاه بكم، بل كيف تعمهون، وبينكم عترة نبيّكم، وهم أزمة الحق، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وأوردوهم ورود الهيم العطاش. أيّها الناس، خدوها عن خاتم النبيين اللهي أنّه يموت من مات منا، وليس بميّت. ويُبلى من بُلي منا، وليس ببال. فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر الحق في ما تنكرون. واعذروا من لا حجة لكم عليه. وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وألم أترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان، ووقفكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وأفرشتكم المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي في ما لا يدرك قعره البصر، ولا

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٣ ب٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٣ ب٣.

شهادت أمير المؤمنين ﷺ....

يتغلغل إليه الفكر. ١

أنظروا أهل بيت نبيكم

روى القندوزي في الينابيع: ومن كلام لـه ﷺ: أنظروا أهـل نبـيّكم فـالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم. فلن يُخرجوكم من هدى، ولن يُعيدوكم فـي ردى. فـإن لبدوا، فالبدوا. وإن نهضوا، فانهضوا. ولا تستبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عـنهم فتهلكه ا. ٢

نحن شجرة النبوّة

روى القندوزي في الينابيع، قال: من خطبته ﷺ: نحن شجرة النبـوَة، ومحـطّ الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم. ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. "

سيأتي عليكم زمان

روى القندوزي في الينابيع، قال: من خطبته ﷺ: وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان، ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ تلاوته، ولا أنفق منه ثمناً إذا حُرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر. واعلموا؛ إنّكم لم تعرفوا الرشد حتى تعرفوا

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٤ ب٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٥ ب٣.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٥ ب٣.

الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه. فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل. هم الذين يُخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وهم دعائم الإسلام، وولائج الإعتصام. بهم عاد الحقّ في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، وإن رواة العلم كثيرة، ورعاته قليلة. هو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق. أ

لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها

روى القندوزي في الينابيع، قال: ومن خطبته على: نحن العشائر، والأصحاب، والخزنة، والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها. فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقاً. ٢

العلم... والحجّة

روى الذهبي في تذكرته، قال: أنا محمد بن محمد الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة، أنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أنا عاصم بن حميد الحناط أو رجل عنه، قال: ثنا ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي، قال: أخذ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه بيدي فأخرجني إلى الجبّانة، فلمّا أصحر، تنفس الصُعداء، ثم قال:

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٦ ب٣.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٦ ب٣.

يا كميل، إنَّ هذه القلوب أوعية؛ فخيرها أوعاها، فاحفظ عنَّى ما أقول لك:

الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رُعـاع، أتبـاع كـل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال؛ والعلم يحرسك، وأنت تحرس المال. والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق. وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل، معرفة العلم دين يُدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

يا كميل، هلك خُزَان الأموال وهم أحياء. والعلماء باقون وهم أموات ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

ها إن ههنا لعلماً جماً _ وأشار بيده إلى صدره المكرّم المبارك _ لو أصبت له حملة، بل أصيب لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده، وبحجته على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذة، سلس القيادة للشهود، أو مغرماً بالجمع والإذخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة. كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته. وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه.

آه آه!! شوقاً إلى رؤيتهم. يا كميل، إنصرف إذا شئت. ا

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة. والغزالي في إحياء العلوم. وابس قيم الجوزية في مفتاح السعادة. والحاكم في حلية الأولياء. وابن حجر في الصواعق المحرقة. ٢

إنّي لعلى بيّنة من ربّي، وبصيرة من ديني، ويقين من أمري، إنّي لعلى جادة الحقّ، وإنّهم لعلى مزلّة الباطل. أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الإيمان. "

الخطبة الشقشقية

ومن خطبة لهﷺ وهي المعروفة بالشقشقية:

أما والله، لقد تقمّصها ابن أبي قحافة أ، وإنّه ليعلم أن محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السّيل، ولا يرقى إليّ الطّير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخيّة عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثى نهباً.

١. تذكرة الحفّاظ: ج١ ص١١، الطبقة الأُولى.

مغة الصفوة: ج ١ ص ٣٣٠. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ١٠١. مفتاح السعادة: ج ١ ص ١٢٣ الوجه ١٢٩. حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٠. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٨٠. وغيرهم.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٨٩ ب٣.

٤. قال ابن ابي الحديد: ابن أبي قحافة، المشار إليه هو أبو بكر. راجع نهج البلاغة: ج١ ص١٥٣.

٥. قال ابن أبي الحديد: قوله: أرى تراثي نهباً. كنّى بـ عـن الحالفة. راجـع شـرح نهـج البلاغـة: ج ١
 ص١٥٣.

شهادت أميرالمؤمنين ﷺ....

حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطّاب بعده، ثم تمثّل بقول الأعشى:

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

فيا عجباً، بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشدتما تشطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء، يغلظ كلمها ويخشن مستها، ويكثر العشار فيها، والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصّعبة، إن أشنق لها، خرم. وإن أسلس لها، تقحّم. فمنى الناس لعمر الله، بخبط وشماس، وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة.

حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم. فيا لله وللشّورى، متى اعترض الرّيب فيّ مع الأوّل منهم؟ حتّى صرت أقرن إلى هذه النّظائر، لكنّي أسففت إذ أسفّوا، وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن.

إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيله ومُعتلفه، وقام معـه بنـو أبيـه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلـى أن انتكـث فتلـه، وأجهـز عليـه عمله، وكبت به بطنته.

فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إليّ، ينثالون عليّ من كُلِّ جانب، حتّى لقـد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فمـا نهـضت بـالأمر؛ نكثت طائفة، ومَرَقَت أُخرى، وقسط آخرون، كـأنهم لـم يـسمعوا كـلام الله حيـث يقول: ﴿وَتَلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ تَجَعُلُها لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبُةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . يبلى والله، سمعوها وودعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها.

١. سورة القصص، الآية: ٨٣.

أما والذي فلق الحبّة وبرء النّسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجـود النّاصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يُقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هـذه أزهد عندي من عفطة عنز.

قالوا: وقام إليه رجلٌ من أهل السّواد عند بلوغه إلى هذا الموضوع من خطبته فناوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه، فلمّا فـرغ مـن قراءتـه، قـال لـه ابـن عبّـاس: يــا أميرالمؤمنين لو اطّردت خطبتك من حيث أفضيت.

فقال على ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرت.

قال ابن عباس: فوالله، ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أميرالمؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد. التهي.

أقول: واللطيف ما صرح به ابن أبي الحديد _ وهو من كبار علماء السنة _ في شرح هذه الخطبة من نهج البلاغة وأكّد على أنّ علياً على الأفضل والأحق، وعدل عنه إلى من لا يساويه في فضل، ولا يوازيه في جهاد وعلم، ولا يماثله في سؤدد وشرف.

ولكنَّه أخذ بتأويل ما ورد في هذه الخطبة من الألفاظ الصريحة... فقال:

فاصحابنا لمنا أحسنوا الظنّ بالصحابة، وحملوا ما وقع منهم؛ على وجه الصواب، وإنّهم نظروا إلى مصلحة الإسلام، وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فحسب، بل وتقضي إلى ذهاب النبوّة والملّة، فعدلوا عن الأفيضل الأشرف الأحق إلى فاضل آخر دونه، فعقدوا عليه!! ومن هنا احتاجوا إلى تأويل هذه الألفاظ الصادرة عمن يعتقدونه _ يعنى، عليا عَلَيْهُ _ في الجلالة والرفعة قريباً

١. شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٥١.

شهادت أميرالمؤمنين تخللتي

من منزلة النبوة....

وهل كان الاصحاب أكثر حرصا على الاسلام من الله سبحانه وتعالى وهـو علام الغيوب دونهم، حيـث قـال: ﴿إِيّمَا وَلَيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاَ وَوُيُوْتُونَ الرَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ ﴾ ، كلا وكلا..

هذا مضافا إلى ما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي، قائلاً:

وقيل: حيث لا تخلو الصحابة أن تكون عدلت عن الأفضل لعلّة ومانع في الأفضل، أو لا مانع. فإن كان لا مانع، كان ذلك عقداً للمفضول بالهوى. فتكون باطلاً. وإن كان لمانع _ وهو ما ذكروه من خوف الفتنة، وكون الناس كانوا يبغضون علياً على ويحسدونه _ فقد كان يجب أن يعذرهم أميرالمؤمنين على في العدول عنه، ويعلم أن العقد لغيره هو المصلحة للإسلام، فكيف حسن منه أن يرفض بيعة أبى بكر، وأن يشكوهم بعد ذلك ويتوجد عليهم؟!

فما لكم كيف تحكمون؟؟

هذا ولمعرفة المزيد من خطبه ﷺ ودرر كلمات راجع نهج البلاغة، فإنّـه مدرسة متكاملة في مختلف مجالات الحياة.

_

١. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٢. راجع شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٥٧_١٥٨.

الخاتمة

ذاك يسير ممًا أردنا بيانه من مرويات علماء أهل السنّة في فضائل الإمام علمي بن أبي طالب عُلِيُّ ومناقبه التي لا تُعدّ ولا تحصى، إنّما تتبعناه لغاية المطلب.

ممًا يؤكّد على أنّ ما ذكرناه يكفي لوحده دلالـةً علـى أنّـه ﷺ هـو الأولـى بخلافـة بخلافـة الله في الأرض بعد خاتم أنبيائه ورسـله ﷺ بلافـصل، والأولـى بخلافـة الأمّة الإسلامية جمعاء، دون غيره.

كما أنَه ﷺ يُعدّ أوّل الخلفاء الإثني عشر الذين أخبـر بهـم النبـي ﷺ بقولـه: يكون بعدي إثنا عشر خليفة. \

نسأل الله سبحانه ان يهدينا صراطه المستقيم، ويوفقنا لما هو الحق والقـويم، انّه سميع الدعاء.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

١. تقدَّمت مصادره في الجزء الثاني، تحت عنوان: حديث خلفائي. فراجع.

الفهرس

0	لعة
٦	الإهتداء إلى ولاية على ﷺ
٦	ولاية علي ﷺ والجواز على الصراط
v	تفسير الصراط بولاية علي تَلْلَثِهُ
۸	قسيم الجنة والنار
١٢	موالاة علي ﷺ شرط الإيمان
١٢	السماوات والأرض وولاية علي ﷺ
١٣	الله يقرءك السلام
١٣	حديث رد الشمس
19	الأمر بولاية على ﷺ
۲۱	الأمر بحبّ علي ﷺ
۲۳	مودة علي ﷺ فرض من الله
۲۳	الأنبياء وولاية على ﷺ
Y	شجاعته ﷺ
	ليلة المبيت
۲۸	ومن شجاعته ﷺ في الحرب
	في غزوة بدر
٣٢	وفي غزوة أحد
٣٥	غزوة الأحزاب
	الإيان كلّه
	وفي غزوة حُنين
	على ﷺ مفرج الكروب عنّى

۲٤٦		ہرسو	الفو
-----	--	------	------

٤١١	قضية وتدبر
٤٩	الأولى بالخلافة
٥١	على تَكْلِثُهُ أخو النبي لِشَيْكَ
٦٥	سدّ أبواب المسجد
٧٠	وحدة الإختصاص
VY	تواتر حديث سدّ الأبواب
٧٣	كلام السمهودي
٨٤	علي ﷺ صاحب لوائي
۸٥	علي ﷺ صاحب سري
۸٥	علي ﷺ صاحب حوضي
۸۸	الأوَّل والأشدّ بالنبي لِشَيْكَ
۸۸	الأقرب عهداً بالنبي للنُّنِكِّ
٩١	النور من النورا
٩٣	من بدني
٩٥	على ﷺ بمنزلتي من ربي
٩٦	- حديث الطير المشوي
٩٨	إنه يقاتل على تأويل القرآن
1.7	تُقاتل على سنّتى
1.7	قتال الناكثين والقاسطين والمارقين
١٠٤	قاتل الفجرة والكفرة
	مَن يُقاتل علياً عَلَيْهِ ؟
	يظلمونك بعدي
	- من أحبّك فقد أحبّني
	صحيفة المؤمن

1.9	لو اجتمع الناس على حبك
1.9	حبّ علي ﷺ إيمان
1.1	حبّ علي ﷺ حسنة
1.1	من آثار حبّهﷺ
111	لا ينال ولايتي الا بحبّ علي ﷺ
117	لا يحبّك الا مؤمن
117	لا يحبّك إلا طاهر الولادة
117	أنَّ الله يُحبُّ علياً ومَن يُحبَّه
118	علي ﷺ عبد الله
110	يعسوب الدين
110	تقضي ديني وتنجز عداتي ِ
\\V	مباهاة الله بعلي تَثْلَثْثُ
١١٨	من سبّ عليا ﷺ
١٢١	علىﷺ والملائكة
177	ان يُخرجكم من هدى
١٢٥	سلم لمن سالمك
١٢٦	حرب علمي حرب الله
\ Y Y	
\YY	علي تَكْشُ نور بصري
١٢٨	سريرتك من سريرتي
١٢٨	عهد النبي ﷺ إلى علي ﷺ
١٢٨	
179	
179	و لا على لما خلق آدم

هرسو	لفو
,	ہرس

شبه على ﷺ بالأنبياء ﷺ
فضائل علي ﷺ لا تُحصى
قائد الغرّ المحجلين
لصدّيق الأكبر
من اتّبع علياً ﷺ
علي ﷺ يصف نفسه
عديل النبي للتي التي المُتالِقة يداً وأجراً ومغنماً
لكلمة التي ألزمها الله
لأوفى بعهد الله
عدلهم في الرعية
با تراب
عليﷺ هو الفاروق
لآخذ بسنّتي والذاب عن ملتي
لنظر إلى علَي تُنْكُ وذكره عبادة
لله انتجاه
وضعه ﷺ من رسول الله للتي
نبوق النبي للنيَّةِ إليه تَنْلَقِي اللهِ عَلَقِي اللهِ عَلَقِي اللهِ عَلَقِي اللهِ عَلَقِي اللهِ عَلَقِي اللهِ
دبه ﷺ مع النبي للنبي النبي الن
حبّ لك ما أحبّ نفسي
يسر الأصنام
شدد به ظهري وأشركه في أمري
يدته النَّيِّةُ بعلى عَلَيْهُ
شلك مثل سفينة نوح ﷺ
وضع سرى

٠٩٨	وله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾	قو
199	وله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ	قو
۲۰۰	وله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	قو
۲۰۱	وله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مُّنْهَا وَهُم	قو
۲۰۲	رِله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ	قو
۲۰۵	رِله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	قو
۲۰۹	رِله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾	قو
۲۱۰	رِله تعالى: ﴿اسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	قو
۲۱۱	و و و و و	
۲۱۳	لِه تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ}	قو
۲۱٤	لِه تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينِ آمَنُواْ	قو
۲۱۵	لِه تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ	قو
۲۱٦	لِه تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ۞	
۲۱۸	لِه تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾	قو
Y\A	لِه تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾	قو
Y19	لِه تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِه ﴾	قو
Y19	لِه تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾	قو
۲۲۰	لِه تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	قو
۲۲۰	لِه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ	قو
۲۲۱	لِه تعالى: ﴿هَٰذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾	قو
YYY	لِه تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾	قو
YYY	لِه تعالى: ﴿فَالْيُومُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ۞	قو
۲۲۳	لِه تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	قو
YYE	لِه تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ	قو

نَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ٢٢٥	قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِ
YYO	
YY9	فصل في رجوع غيره إليه ﷺ
YTT	رجوع أبو بكر بن أبي قحافة
YTT	في نكاح الرجل
٢٣٤	صف لنا رسول الله للثُّلُّكِّ
۲۳٥	
٢٣٥	
٢٣٦	_
YTV	
٢٣٩	
Y r9	
۲٤٠	
781	
787	
757	
Y & O	
787	
Y&V	
Y & A	
۲٥٠	
YOT	
YOT	
YA\$	رفعه عين والرئيق المساسات

rea	الفهرسو
-----	---------

Y00	تقويمه للتاريخ الهجري
707	إفطاره صائماً
YOV	غداء وعشاء
YOA	من أين اعتمر؟
YOA	شراء البعير
709	بيض نعام
۲٦٠	حكمه في المسخ
177	الصلاة جنباً
777	ثلاث مسائل
۲٦٣	شهادته لعلي ﷺ
377	قضائه في الوديعة
377	قضائه في فضلة المال
۲٦٥	فيما استبهم عنه
רדץ	زواج المملوك
רדץ	جهله بحكم اعوجاجه
٧٦٧	غُلام يُخاصم أُمّه
۲٦۸	طلاق الأمة
٠ ٨٦٧	ليس ذلك لك
٢٦٩	همّ عمر ببريء
۲۷۰	من أحكام السارق
	حلي الكعبة
	" تقسيم السواد
	رجوع عثمان بن عفان
	ص مسائل الإرث

٢٧٢	رجم البريئة
YV8	أكل الصيد
٢٧٦	الولد للفراش
YYY	رجوع معاوية
YVA	إسأل علياً ﷺ
YV9	ذهب الفقه والعلم
YV9	إرث الخنثى
۲۸٠	امرأة بإمرأة!
۲۸۰	اختصما في ثوب
۲۸۱	فهو الأعلم
YAY	ما قضاء علمي ﷺ
۲۸۳	رجوع عائشة
YAT	المسح على الخفّين
YAE	إلزم علياً ﷺ
۲۸٥	رجوع ابن عمر
۲۸٥	الشكّ في عدد الرمي
۲۸۵	الغايةا
7.8.7	فصل في قول السّلف في فضائل أميرالمؤمنين
791	فضائل أميرالمؤمنين علي ﷺ
	فضّلته المناقب
	أفضلية على تَلْشِيْ
	سبعون إلى ثلاثين ألف منقبة
	سبقه ﷺ بالمناقب والفضائل
Y97	3580

Y9A	خصاله ﷺ
Y99	خير من الدنيا وما فيها
٣٠١	فائدة
٣٠١	ما تقول في علمي ﷺ
٣٠٢	الإمام الحسن ﷺ
٣٠٣	ذاك بيته
٣٠٤	هكذا يعرف المنافقون
٣٠٥	بكم اخرجنا من الظلمات
٣٠٥	لكنت خادماً لعلي
	من خاصم عليا ﷺ
۳·٧	أقربهم برسول الله لِلْقُلِلَةِأ
٣٠٨	أحبّ الناس إلى رسول الله لِلْقِلْقِيْنِ
٣٠٨	الأعلم
٣٠٩	الأشدّ لزوقاً بالرسول ﷺ
٣١٠	أتعرف صاحب هذا القبر
٣١١	إستدراك على ما فاتنا من فضائله ﷺ
٣١١	من اسرار البسملة
٣١١	علم عليﷺ
٣١٢	كلام ابن أبي الحديد
٣١٧	كلام الجاحظ
٣١٨	كلام الأشتر
٣١٨	لا يُقاس بعلي تَنْكُ أحد
٣١٩	فصل في شهادت أميرالمؤمنين ﷺ
TYY	إخبار النبي للثقَّ بقتله ﷺ

٣٢٣	إخباره تَنْكُ بدنو أجله
٣٢٤	فزت وربّ الكعبة
٣٢٥	حزن الكون عليه ﷺ
٣٢٦	الله يتوفَّى علياً ﷺ
٣٢٦	وصيّته الأخيرة
٣٢٨	هذا أخي محمد
٣٢٨	غيض من فيض نوره ﷺ
٣٢٩	معنا راية الحقّ
٣٣٠	آل محمدﷺ
٣٣٠	الأئمة قوام الله على خلقه
٣٣١	بنا اهتديتم
٣٣١	فأين تذهبون
TTT	أنظروا أهل بيت نبيّكم
TTT	نحن شجرة النبوّة
TTT	سيأتي عليكم زمان
٣٣٣	لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها
TTT	العلم والحجّة
٣٣٥	الخطبة الشقشقية
	الخاقة
	الفهرسا